روائع المسرح العالمى

٧٠

أجازة

تأليف : فيليب بارى
ترجمة : عبد السلام شحاته
مراجعة وتقديم : كامل يوسف

الدار المصرية للتأليف والترجمة

روائع المسرح العالمى

٧٠

أجازة

تأليف : فيليب بارى

ترجمة : عبد السلام شحاته

مراجعة وتقديم : كامل يوسف

HOLIDAY
BY
PHILIP BARRY

الدار المصرية للتأليف والترجمة

مقدمة

يقترن اسم فيليب بارى فى المسرح الأمريكى بنشـأة الملهـاة الراقية وتطورهـا ، وهى تسمية تطلق على نوع من الفكاهـة البحتة التى تتخذ لها كنقطة انطلاق قيما عامة فى الحيـاة ترتبط بالتكوين الروحى للانسان أكثر مما ترتبط بتكوينه الاجتماعى .

ويصر بعض النقاد من عشـاق التبويب الدرامى على ضرورة الفصل بين هذا النوع فى مضمونه وتركيبه وغاياته وبين ملهـاة السلوك التى قد تبدو . فى ظاهرها مستوفيـة لنفس المواصفات والمميزات ، وذلك باعتبار الملهاة الراقية أكثر شمولا وأشد تغلغلا فى مكنونات النفس البشرية من زميلتها ملهاة السلوك التى تقف عند حد التصدى لتصرفات الانسان قبالة العرف السائد .

وسواء تقبلنا هذا التصنيف الحاسم ، أو توسـعنا فى مدلول كلمة السلوك لكى تشمل ظاهر التصرف الانسانى وباطنه وتتناول العلاقات البشرية ودوافعها ، فالمهم أن الفكاهة التى نحن بصددها لا تمتد بجذورهـا الى ظروف البيئة أو مشكلات المجتمع ، وانما تحلق الى آفاق من السخرية الجـادة ،القريبـة الشبه بتلك التى نلقاها فى ملاهى أرستوفان وموليير وشكسبير .

ولما كانت الملهاة الراقية تتناول القضايا الانسانية التى تدخل فى نطاق الأفكار والمعتقدات ، فقد كان من الطبيعى أن تجرى أحداثها فى المنتديات أو « الصالونات » التى تسمح بتقارع الأفكار فى جو مستريح بعيدا عن مطالبات الحياة الجارية فى الشارع أو المطبخ .

ومن رأى الناقد الأمريكى جوزيف كراتش أن الملهاة الراقية تتضمن قدرا غير قليل من التجريد يتيح لنا أن ندعوها بالملهاة التجريدية ، اذ أن اهتمامنا بشخصياتها لا ينصب عليها لذاتها أو لكونها عينات من المجتمع المحلى الذى تمثله ، وانما باعتبارها انعكاسا لوجهات نظر معينة من الحياة بمعناها الواسع الشامل . ويقول ان هذه الملاهى تتخير شخصياتها عادة من بين الفئات المتميزة ذات القسط الوافر من الثقافة والثراء ، لأن الطبيعة البشرية المجردة لا تتكشف فى أجلى صورها الا عندما تتحرر تماما من المشاغل المادية وتتفرغ لممارسة ذكائها ولباقتها وفطنتها فى استكناه غاياتها ودوافعها وملابسات سلوكها .

ويوافق الناقد هـ.ت. باركر على نفس المبدأ ، وان كان يطل عليه من زاوية يشربها النقد ، اذ يقول فى معرض الحديث عن مسرحية « فندق الدنيا » تأليف فيليب بارى .. « ان شخصيات بارى لا يشغلها التفكير فيما يمكن أن يحمله غيرها من أعباء مالية ، حيث ان رصيدها فى البنك يتجدد باستمرار . ولذا كانت لديها القدرة على النهوض والرحيل ، أو القعود والتسكع : طبقا

لما تمليه عليها ظروف العالم المحيط بها من دوافع غير مقيدة بأية التزامات » ..

وترى الناقدة الينور فلكسنر أن الملهاة الراقية بكل ما يقال عنها من سمو القصد انما يبدو عجزها من نفس مميزاتها الباهرة ، فهى وان كانت تتعرض لمشكلة تحرر الفرد من النفاق الاجتماعى ، الا أنها تسىء استخدام امتيازاتها .

وان كان المؤرخ الدرامى العتيد جون جاسنر لا يحبذ مثل هذا الرأى ، مؤكدا أن محاولة حصر الفكاهة فى « الطبقات الدنيا » من المجتمع مسألة أكاديمية عتيقة عفى عليها الزمن ، وأن النص الفكاهى الجيد لا يعيبه أن يمارس فكاهته وسط « الطبقات الموسرة » طالما أن الحقائق الصادقة التى يتناولها من الممكن ، بل ومن السهل ، أن تترجم معنويا الى أى مستوى من المستويات . بل ومثل هذه الكتابة الفكاهية التى يحذقها بارى الى درجة لا يضارعه فيها أى مؤلف أمريكى آخر سواء فى شفافيتها الذكية أو سخريتها الرقيقة ، تفضل أن تبتعد برؤياها فى معانى الخير والشر عن مجالات الواقع التاريخى الى مجالات الواقع اللازمنى .

معنى هذا أن الملهاة الراقية .. أو السلوكية .. أو التجريدى .. تعزلنا بمضمونها وشخصياتها عن مجال الاهتمامات المادية ، وتدفعنا دفعا الى جو من الاهتمامات الذهنية نرتضى فيه المشاكل المطروحة وتتقبل فى ظله الحلول المقترحة .

ويحذر كراتش من الخلط بين هـذا النوع التجريدى الرفيع من الفكاهة ، حيث تتلاحم العقليـات الذكيـة وتتفاعل ، وبين الأنواع والفصـائل المشابهـة الأخرى التى تقترب من مشارفه العالية ولا تملك تخطيها ، كجملة الملاهى « المهذبة » التى تجرى على مستوى من اخلاقيات الأسرة أو المجتمع ، فلكى تضم الملهاة الى زمرة الرقى التجريدى ينبغى أن نفحص مدى تخلصهـا من عناصر الوجدانية والتقليدية والتأنق السائد والموعظة الأخلاقية .

هذا التحمس للطراز الفكاهى الذى اختص به بارى وعمل على تجويده وتطويره ، قد يرجع فى الغالب الى أن المسرح الأمريكى حتى ما بعد الحرب العالميـة الأولى ، وهى الفترة التى شهدت ظهور بارى ، كان يغرق فى لجنة من هزليات الخدور من عينـة « فوق فى غرفة مابل » و « شرابة جرتى » وغيرهما من الهزليات الاباحيـة التى تعتمد على الايحـاءات الجنسية الفاضحة ، وان حاولت أن تمهد فى النهاية للملابسات التى تطمئن الى المحافظـة على « شرف » أبطالها وبطلاتها .

واذا كانت مسارح برودواى بالتزاماتها التجارية ، وحرصهـا على الأشكال المضمونة الرواج لم تكن تكترث بتطور الدراما ، فان مسارح أوروبا كانت تمر بمرحلة من الفوران الفنى على يد جرانفيل باركر وجوردون كريج وانطوان وآبيا ورينهارت وغيرهم من فنانى المسرح الثائرين .

كانت الجامعــات الأمريكيــة أسرع من برودواى الى التأثر بالتقلبات الأوروبية والأخذ بأسباب النهوض المسرحى فنيا وأدبيا ، فأنشأت الفصول الجديدة فى فنون التأليف والاخـراج نظريا وعمليا ، وهى خطوة جريئة من الجامعات التى كانت حتى ذلك الوقت تعتبر الدراما نتاجا أدبيا بحتا لا يجوز ربطه بعمليات العرض المسرحى وحرفيتها المهنية . وكان من أهم هــذه الفصول الدراسة التى افتتحتهـا جامعـة هارفارد باسم « المعمل ٤٧ » باشراف الأسـتاذ جـورج بيرس بيكر ، الذى يدين له المسرح الأمريكى الحديث بالشيء الكثير ، اذ يكفى أن نذكر أن من بين من تخرجوا على يديه يوجين أونيل وبيرمان وسيدنى هوارد .. وفيليب بارى .. فى التأليف ، وجـورج آبوت وتيريزا هلبورن ثم اليا كازان فى الاخراج ، وروبرت بنشلى وجون ماسون براون فى النقد ، ومارى موريس ودوروثى ساندز فى التمثيل ، وروبرت أدموند جونز ولى سيمونسون ودونالد أونسـلاجر فى تصميم المناظر .

الى جانب هذا النشاط الجامعى ، بدأت بعض المجموعـات من الغيورين على مصير الدراما تنشىء هيئات بطريق المساهمة والتبرع تتولى تشجيع الأعمال المحلية الأصيلة وتغذية المسرح بالانتـاج الأوروبى الرفيع ، مثل جمعية نيويورك للمسرح التى قامت على غرار جمعية لندن فى عام ١٩١٢ .

وفى نفس الوقت بدأت حركة المسارح التجريبية الصغيرة تتأثر

بفكرة المسرح الحر الذى أنشأه أنطوان فى باريس ، مما ساعد على توفير التربة الصالحة لقيام أشكال دراميـة أشـد صلابة وأخفى اسفافا وأقل تجارية من هزليات الخدور ، فأخذت الملاهى الجادة تشق طريقها الى المسرح ، وعلى الأخص تلك التى تتعلق بمشاكل الأسرة والمجتمع .

على أن معظم تلك الملاهى ، فيما عدا القليـل النـادر ، كان ينزع الى الوجدانية والرومانسية ، وبذلك يقدم صورة تقليدية شبه مزورة لحقائق الحياة .

من أجل هذا اعتبرت الملهاة الراقية أرقى الفصائل الفكاهيـة لعزوفها عن ادعاءات الاصلاح والتقويم الاجتماعى ، ولاتخاذها سلاح البداهة الحاضرة وسيلة لمناقشة القيم الانسانية العـامة خارج سيطرة العواطف الكاذبة والتقاليد الجائرة .

فى هذه الظروف المواتية استطاع الطالب فيليب بارى أن يلفت انتباه مسارح برودواى بملهاته الأولى « أنت وأنا » التى وضعها عام ١٩٢٣ كجزء من رسالة التخرج بالمعمل ٤٧ ، والتى حصل بها على جائزة جامعة هارفارد لذلك العام وقدرها ٥٠٠ دولار .

والمسرحيـة ، وان لم تخل تماما من الوجدانيـة ، تنبىء عن ملكات المؤلف الشاب للسير فى الحقل الفكاهى الجـديد ، اذ تتناول فكرة الصراع بين حرية الفنـان ومسئوليـات الزواج . فالبطل الشاب ، ميتلاند هوايت ، يرى أنه قد عجل ببيع روحـه

لدنيا الأعمال لاقبـاله على الزواج المبكر بما فيـه من أعبـاء ومسئولياته مادية . وتقترح عليه زوجته أن يمنح نفسه أجازة لمدة عام يعكف خلاله على الرسـم فى غرفة السـطوح ، وتسمح له باتخاذ الوصيفة الحسناء كنموذج للوحاته طالمـا انه يتعهد بعدم رسمها عارية . وحين ينقضى العـام باضطراباته المـالية يكتشف ميتلاند أنه لم ينتج آيات فنية كما كان يتوهم وانما مجرد لوحات رشيقة تصلح لأعمال الدعاية والاعلان عن مساحيق النسـاء ، فيتخلى عن حياة الفن ويرجع مهزوما الى دنيا الأعمال مؤكدا أن الفنان لا يمكنه أن يبدع الا فى جو من الاستقلال التام ، وهو ما لا يتأتى بعد الزواج ، حيث تصبح عبارة أنت وأنا هى الشعار المهيمن دائما ، وحيث تأخذ المشاركة المتبادلة فى القضـاء عـلى استقلال التفكير الذاتى حتى تحبطه تماما .

بعد هذه البداية المشرقة التى ظلت تعرض فى برودواى لعدة أشهر ، كان على المؤلف أن ينتظر حتى عام ١٩٢٧ لـكى يحرز نفس النجاح من جديد بملهاته الشيقة « طريق باريس » . ففى تلك الأعوام الأربعـة التى وضع فيهـا أربع مسرحيـات هى « الأصغر » و « فى بستان » و « أجنحة بيضاء » و « يوحنا » .. لم يكن قد اكتسب بعد من النضوج والتجربة ما يوفر له ثبات الاتجاه أو حنكة الأسلوب ، ولذلك أخذ يتأرجح فى مسرحيـاته الأربع تلك بين مشكلات الأسرة ، ورومانسية المعيشة ، وخفـة الظل ، ومسائل الدين . لذلك كان أغلب النقاد يفضلون الانتقال

مباشرة الى ملهـاة « طريق باريس » على أنهـا نقطة الانطلاق الرئيسـة فى « فلسفة » بارى الفكاهيـة بعد ملهـاته المبكرة النجاح « انت وأنا » .

فى « طريق باريس » نلتقى بالبذور الحقة للملهاة الراقيـة ، فعلى الرغم مما تتضمنـه من اشـارة الى بعض عادات السلوك الوقتية ، كعـادة التوجه الى باريس لاجـراء الطلاق بين أفراد الطبقات الموسرة فى ذلك الوقت ، وما ينطوى عليه ذلك من نقد اجتماعى شبه صحفى يحمل فى طياته زوال المرمى بزوال المشكلة، فان المسرحية بمناقشتها لموضوعات الزواج والخيانة والطلاق تنحو ذلك النحو الطلق المتحرر من أخلاقيـات العصر .. وهو ما يرى فيه كراتش جوهر الملهاة الراقية التجريدية .فالمضمون من النوع الشائك الذى قد يميل بصاحبـه الى وهدة الوجدانيـة .. أو الفاجعة .. ولكن معالجة بارى تجنبه هذه المزالق وتسمه بخفـة أصيلة .

ان بطلة المسرحية تصمم على طلب الطلاق من زوجهـا عندما يبلغها أنه خانها مع احدى صديقاتها ، ولكنها تقتنع فى النهـاية بأن رابطة الزوجية أسمى من أية علاقات جنسية زائلة ، وذلك عندما تمر بمحنة مشابهة تتعرض فيها وقتيـا لجاذبيـة ربيبهـا الموسيقى الشاب ، فتغفر زلة زوجها ، لا بدافع من شعور الزوجة الرومانسية الوالهة ، ولكن من اعتقادها بأن الموقف لا ينطوى على شىء ذى أهمية يستحق الغفران . فالزواج ، فى عرف المسرحية،

رباط بشرى جاد أهم من أن تنفصم عراه لأسباب واهية ، ومع أنه من المسلم به أنه لا يجوز لأحد الزوجين أن يتنكب طريق الصواب ، فان الخيانة الزوجية فى حد ذاتها مسألة تافهة لا تعتبر، الا فى نظر أصحاب العقول الصغيرة ، سببا كافيا لانهيار القيم التى تنشأ فى ظلها الحياة الزوجية الموفقة . وما دامت علاقات الزوج الخارجية من السطحية بحيث لا تستشعرها الزوجة حتى يتطوع من يخبرها بها فمن المؤكد أنها لم تفقد بسببها شيئا يعوزها ، وبالتالى فهى المسئولة ، لا هو ، عن تداعى عرى الزوجية ان هى أصرت على طلب الطلاق .

تلت ذلك عام ١٩٢٨ ملهاة « أجازة » التى تتضمنها الترجمة الحالية ، والتى يهاجم فيها التفكير المادى الشائع فى الربط بين أسطورة النجاح وأسطورة الاثراء السريع .. وسوف نعود اليها بالتفصيل فيما بعد .

وكأنما ضج بارى بأن ينظر اليه العالم كمؤلف فكاهى لا يرى الحياة الا من جوانبها المشرقة ، فأراد أن يثبت للملأ أنه يجمع بين النقيضين ، وأنه يضم بين جوانحه قلبا يحس أتراح الحياة كما يحس أفراحها . فما كاد يفرغ من وضع ملهاة « الديك روبين » بالاشتراك مع المر رايس ، حتى أكب على تأليف مسرحيته الجادة « فندق الدنيا » فى عام ١٩٣٠ .

تنقلنا المسرحية الى ڤيلا فى جنوب فرنسا يقيم فيها عالم شبه

مهلوس مع ابنته الشابة ومجموعة من الضيوف كل منهم يعـانى من عقدة نفسية تقض حياته وتكاد تدفعه الى التفكير فى الانتحار غير أن الأب ، بشفافيته التى تخترق حواجز الزمن ، يتوصل الى كنه المعضلات التى يرزح تحت نيرها ضيوف ابنته ، ويتيح لكل منهم أن يعايش أزمة حياته الماضية من جـديد ، وبذلك يجعلهـم يجابهون مصادر التنغيص الباطنى التى تؤرقهم ، ويساعدهم على استعادة ثقتهم بأنفسهم .

ولكن المسرحية ، باعتمادها الأكبر على الحـوار التحليلى ، وابهامها الصوفى والغيبى ، وافتقارها الى الأفعال الحركية المنشطة ، وتداخـل عناصرها القصصية بطريقـة مشتتـة للذهن ، لم تلق الرواج الشعبى الذى تعوده المؤلف فى أعماله الخفيفة السابقة ، ولم تخدع النقاد بمزاعمها الفلسفية ومحاولاتها التعمقية للكشف عن أغوار الحيـاة .

وعلى الرغم مما يستدل من عنوان المسرحية من رمزية تستهدف التوسع عن نطاق المشاكل الخاصة للشخصيات الى نطاق المشاكل العامة للانسان فى فندق الدنيا الذى يسكنه الى حين ، لا يستشف من المضمون ما ينير السبيل الى حيـاة أكثر ثراء من تلك التى يصورها النص أبعد من المجابهة النفسية التى تنهض عليها مدرسة فرويد وصحبه من دعاة التحليل النفسى ، اذ ترد جميع المشـاكل التى يحتويها المضمون الى أصول لا شعورية فى أعماق النفس ،

وبهذا تنتفى كافة الروابط البيئية والاجتماعية والاقتصادية التى تضم العلاقات البشرية ، اذ تبسطها المسرحية على مستوى فردى بحت .

ومع ذلك ، فقد عاد بارى مرة أخرى الى معالجة نفس الموضوع تقريبا فى مسرحية « جاء المهرجون » فى عام ١٩٣٨ ، أى بعد محاولته السابقة بثمانية أعوام ، فهى من ناحية الشكل تضم مجموعة من الشخصيات الحائرة التى يجمعها مكان واحد هو المقهى الملحق بملهى « الكرة الأرضية » . ويرى فيها جون جاسنر قمة أعمال بارى فى المجال الجاد ، اذ أنه حاول فيها « أن يعقد التوازن بين التصوف والواقعية ، وبين الموعظة الأخلاقية وظروف البيئة ، وبين تجريد التورية والرسم الدقيق للشخصيات » .

كانت المسرحية اعدادا عن رواية للمؤلف باسم «حرب السماء» يتناول فيها فكرة أخلاقية غريبة مؤداها أن الشيطان، بعد انتصاره فى حرب السماء ، نزل الى الأرض مقنعا فى صورة الاله لكى يربك البشرية ويخدعها ، وأن الانسان ، لكى يقاوم قوى الشر ، عليه أن يتسلح بعنصره الطيب وشجاعته المعنوية .

كانت الفترة ، بما فيها من شر مسيطر يدفع بالعالم من خلال شعارات النازية والفاشية الى حافة الدمار ، تنطوى على صراع رهيب بين عوامل الخوف والايمان . ولذلك جاء النص انعكاسا رمزيا لروح العصر ، يكاد يقرب من التورية . وكان من الجائز

أن تأتى الشخصيات كهياكل مجـردة تسوح فى مجـالات الرمز والتورية ، لولا أن المؤلف المحنك استطاع أن يكسوها باللحم ويردها الى وظائف محددة فى البيئة التى شملها .

صحيح ان شخصيات « المهرجين » تتصف بنقطتى ضعف رئيستين فى الدراما هما الضحالة والضآلة ، وان كان من الممكن ستر الضحالة فى كثير من الأحيان بالمميزات المتفردة ، وتجـاوز الضآلة فى لحظات الصدام المتوتر بين عنفوان الخير والشر ، ومع ذلك فان محاولة بارى لتوجيه مواهبه الى مستويات أكثر رفعة من مجرد الملاهى الأنيقة أمر يستحق التقدير .

ويتجلى شغف بارى بفرويد والتحليل النفسى فى مسرحية « غدا وغدا » التى كتبها عام ١٩٣١ ، وتتناول موضوع الزواج المحبب الى قلبـه ، ولكن دون لمساته الخفيفـة المـألوفة . فهى تدور حول استشارة زوجة عاقـر لأحـد أساتذة الطب النفسى تنتهى بانجاب الزوجة لطفل من خلال العلاقة التى تنشأ بينهما دون علم من الزوج . واذ يبلغ الطفل السابعة يصاب بمرض نفسى عضال تضطر معه الزوجة الى استدعاء والده الحقيقى . وبعد أن يكتب الشفاء للطفل يستحثها الوالد الطبيب على العودة اليه مع طفلهما ، ولكنها تفضل البقاء مع الزوج الغافل عن كل ما يجرى من حـوله .

ومع كل ما فى المسرحية من قضايا تحليلية ، لا نكاد نخرج

منها بقيمة انسانية تؤهلها للوقوف فى مصاف الأعمال الدراميـة الكبيرة .

وكأنما اكتفى بارى بهذا القدر من الجد ولو الى حـين ، اذ أصدر فى العام التالى احدى ملاهيه البارعة التى تعتمد على طرافة الفكرة ، وهى مسرحية « عالم الحيوان » التى يعقد فيها مقارنة بين الزوجة والعشيقة ، مبينا أن الزوجـة قـد تكون أقرب الى مفهومنا عن العشيقة المـأجورة من شريكة الحياة ، وأن العشيقة قد تكون أقرب الى مفهومنا عن الزوجة الفاضلة منها كغانية لاهية.

وتتأرجح آراء النقاد فى التفضيل بين ملهاة « أجازة » وملهاته التالية الرئيسة « قصة فلادلفيا » التى كتبها عام ١٩٣٩ ، كأحسن نموذج للمؤلف فى مجـالات الفكاهـة ، متجاوزين مسرحياته الأخرى التى كتبها فى تلك الأثناء وهى « موسم المرح » و «النجم الساطع» و «رقصة الربيع » كمحاولات طيبة عابرة لا تستأهل أن نطيل الوقوف أمامها .

وتدور « قصة فيلادلفيـا » حول موضوع الزواج والطلاق ، ذلك الموضوع المتكرر كاللحن الدال فى معظم أعمال بارى ، حيث نتعرف فى بيت آل لورد على الاستعدادات التى تجرى لعقـد الزواج الثانى بين تراسى ابنة المليونير الكبير والشاب العصامى المتعجرف جورج كيتريدج ، فى جـو مشوب بكثـير من الرياء والنفاق لمصلحة الصحفيين اللذين استحضرهما المليونير لتغطيـة

أنباء الحفل ودرء الأقاويل التى تروج حول انفصاله عن زوجته .
ومن خلال الأحداث المتلاحقة التى يغذيها حضور طليق الابنــة دكستر هيفنز واتهامه لمطلقته بالزهو والكبرياء وجفاف القلب ، واندفاعها الى السباحة على الطبيعة فى ضوء القمر عقب جلســه سكر صاخبــة مع الصحفى الشاب .. تتكشف حقيقــة كل من جورج ودكستر ، وتدرك ابنة المليونير بعد أن تكامل نضجها أن سليل طبقتها أقرب الى تفهمها من العصامى المغرور الذى يدرك بدوره بعد أن تكامل نضجه هو الآخر من احتكاكه بأفراد الأسرة الثرية أن انسان الطبقة الدنيا قد يكون أضيق أفقا وأقل تسامحا من انسان الطبقة العليا .

هذا الولاء للارستقراطية الأمريكية التى نشأ بارى فى أحضانها يظهر فى جميع مسرحياته تقريبا . نجده فى معظم الأعمال السابقة ، كما نجــده فى مسرحياته الأخــيرة « ليبرتى جونز » (١٩٤١) و « بلا حب » (١٩٤٢) و « الخاطر الأخرق » (١٩٤٥) .. بل وحتى فى مسرحيته الختامية « العتبة الثانية » التى حاول أن يجمع فيها بين حلاوة الفكاهة وجدية الفكر ، والتى عاجلته المنيــة فى عام ١٩٤٩ فى سن الثالثة والخمسين قبل أن يفرغ من انجازهــا فتولى صديقه المؤلف المعروف روبرت شيرود مراجعتها واتمامها على نهجه وأسلوبه .

والملاحظ ، كما تقول الينور فلكسنر ، أن البراعة والخفــة

واللماحية التى يتميز بها حوار بارى تطغى لدى الكثيرين على عنصر التشابه الشكلى الواضح فى جميع مسرحياته : فهو فى معظم أعماله يتناول تمرد الفرد على العرف والتقاليد من خلال الزج به الى نمط من السلوك لا يرتضيه . وان كانت « الخصوم » لديه تنحصر غالبا فى « دنيـا الأعمال » وكل ما يرتبط بها من غايات وأساليب وكل ما تبديه من عداء للأصالة والتفرد الذاتى ، فان هذه الخصومة لا تمتد الى أفراد الطبقة كطبقة وانما الى المبادىء التى يعتنقونها ولذا تتشرب سخريته عادة بلمسات من التعاطف تجعل الخصم مستأنسا رغم كل ما قد يعتوره من نواحى النقص فى غايات التفكير .

والواقع أن الخطـين الدراميين الرئيسـين اللذين نلمسهما فى مسرحية « اجازة » وهما حق الانسان فى أن يتصرف كما يحلو له ، وأن يحقق رغبته فى الاستمتاع بالفراغ ، يكادان يترددان فى أغلب مسرحيات بارى . فهما الدوافع التى تستحث جونى كيس فى مسرحيتنا هذه ، وهما نفس الدوافع التى تستحث ريتشارد وينسلو في مسرحية « الأصغر » وميتلاند هوايت فى مسرحيـة « انت وأنا » وتوم كولير فى مسرحية «مملكة الحيوان» ونورمان روز فى مسرحية « فندق الدنيا » .. اذ يضربون جميعهم بالثروة والجاه والنجاح الأكيد عرض الحائط ويسعون وراء حياة أبعث على الرضاء : فيبدون هذه الحرية .. حرية التصرف الظاهرى ..

وحرية الشعور الباطنى .. تصبح الحياة ثقلا لا يحتمل ..

تلك هى فلسفة بارى .

ومن الواضح أنه لا يذهب الى أبعد من هذه المعانى المحددة لمشكلة الحرية . فالحرية فى نظره هى مجرد التحرر من الأصفاد الناعمة التى يفرضها العرف والتقاليد . وهذه الأبعاد المحددة لنظرته الفلسفية تتجلى من خلال الشخصيات التى ينتقيها كنماذج مثلى للسلوك الانسانى . مثل نك وسوزان بوتر فى هذه المسرحية.

ان جونى كيس يقول فى وصفهما :

« يبدو أنهما يعرفان تماما كل شىء ... لا بد أن الحياة تغدو جميلة اذا نظرنا اليها كما يفعلان .. » .

بينما تعرب لندا سيتون عن رأيها فيهما بقولها :

« انكما فى نظرى أكثر من عرفت من الناس صوابا وحكمة وسعادة ... أنتما المثل الوحيد الحى لى فى الدنيا .. »

وهذه كلمات كبيرة ، يتكشف مدلولها عندما تتبين السر فى كل هذا الايمان الفياض بآل بوتر ، وذلك عندما تقول لندا :

« لا يوجد بين جميع معارفى من يفوقهما قدرة على اشاعة المرح من لا شىء » .

..صحيح أنهما على النقيض من ادوارد سيتون ، وابنته جوليا ،

وأبناء عمومتهما آل كرام ، يتميزان بخفة منعشة وطلاوة محببة ، الا أنهما لا يزيدان عن كونهما سريين يجيـدان فن الاسـتمتاع بالحياة .. على حد قول نك بوتر نفسه « كما يفعل أمثالنـا من العاطلين القذرين » .

نفس هذا النهج نجده فى الفلسفة التى ينصح بها ستيفن فيلدر أصدقاء ابنته المتعبين فى مسرحية « فندق الدنيا » ، فكل الغايات والآمال والنظم التى يلوح بها تنحصر فى «تقبل الحياة ومعايشتها»..

« بالمعاناة والبهجة ، بالكسب والخسارة ، بالحب والصـد ، بالشباب والكهولة والشيخوخة ، بمعرفة الحيـاة كما تأتى ، ثم القول عندها تلك هى الحياة .. »

مثل هذه النظرة من المفروض أن تعصمهم من الحيرة واليأس، ولكنها لا تتضمن الايحاء بأى مقيـاس للقيم ، ولا ترد المشاكل التى يعانون منها الى أبعد من السطح الفردى .

تلك الى حد كبير خلاصة الغاية التى يتمرد من أجلها جونى كيس على مبدأ جمع الثروة ، فهو يفضل أن يزاول الحياة على أن ينفق سنى عمره فى الجرى وراء المـال . انه يريد أن يعيش كما يقول لكى يتبـين من يكون وماذا يريد ، ويعرف ما يجـرى فى نفسه ، وما الذى يمكنه عمله . وهو يقـول مخاطبا رب المـال ادوارد سيتون :

« .. لا شك عندى مطلقا فى أنك تحيا الحياة التى تلائمك أو تحيا الحياة التى يحلم بها الكثير من الناس . أما بالنسبة لى .. فالحقيقة أنى لا أريد ذلك الذى يسمونه نمطاً معينا فى الحياة . فأنا أولا لا أصلح له . وفضلا عن ذلك لا أريد الانتماء الى طبقة بالذات . أريد أن أحيا بكل الأساليب وأخالط جميع الطبقات وأعرفها وأفهمها وأحبها .. » ثم يقول قرب ختام المسرحية محاولا استمالة خطيبته جوليا الى جانبه :

« علينا يا عزيزتى أن نصنع حياتنا بأنفسنا . وما لم نفعل ذلك صارت بلا معنى . ليس هناك سبيل آخر للحياة .. »

أما الخطوات الايجابية التى يقترحها بطلنا لكى يعيش ويزاول الحياة ويصنع حياته بنفسه فلا تزيد عن مجرد انطلاقات مبهمة أشبه بالبوهيمية المأمونة حيث يتأتى للمرء أن يلتف بغلالات من الرغد تكفيه لأن يتصرف كما يشتهى ويستمتع بفراغ شبابه كما يشتهى . وهنا لا ينبغى أن يفوتنا أن جونى كيس وان تمرد على دنيا الأعمال وناهض فكرة النجاح الثرى لا يشكو من فاقة ولا يعانى من عوز اذ أن الأسهم القليلة التى يحملها تدر من الربح ما يغنيه عن الجهاد والمعاناة فى سبيل لقمة العيش .

وطبيعى أن الوسط الذى يتنقل فيه بارى يحدد فصيلة الشخصيات التى يصورها ، ولعله نفسه لا يدرك مغزى التشابه الكبير الذى يجمع بينها . فكل رجاله ونسائه يأتون على صورة

واحدة لا تكاد تتغير .. الرشـاقة والأناقـة والنضارة والاتزان والتحضر فى النساء .. والوسامة والبشاشة والصراحـة والاقدام ودرجات متفاوتة من الخيال فى الرجال .

وربما كان بعض هذا العيب يرجع للمهارة البالغة التى يصوغ بها بارى حواره . فشخصياته تتحدث بأسلوب متشابه ، لا كما يتحدث الناس فى الحياة ، ولكن فى عبارات يتميز بهـا أسـلوب المؤلف نفسه . وهذه العبارات لا تخضع لايقاع الحياة اليومية، وانما لايقاع لاهث متقطع أشبه بالاختزال .

وقيمة هذا الحوار الفكاهية ، التى تصل الى مستوى ممتاز فى بعض الأحيان ، لا تتوقف على البراعة اللفظية كما هى الحال عند بيرمان ، ولا تنبع من الملامح المتفردة للشخصيات كما هـو الحال عند سدنى هوارد ، ولكن من التبادل السريع المتراشق .. كالاستجواب .. أو المبارزة .. لعبارات حاذقة يتـلاحم بعضهـا بالبعض الآخر ، ولذا يتعذر اقتباس أمثلة منها لأنها تفقد الكثير بانتزاعها من السياق ، وليس أدل على ذلك من مشهد التعارف الذى يلتقى فيه جونى كيس بشقيقى خطيبته ند ولندا .

على أن هذا الحوار المختزل ، على براعته ، يقعد عن حمـل أثقال الانفعال فى لحظات التوتر التى تدعو فيهـا الحاجـة الى الافاضة والتعبير الصادق عن خلجات النفس ، وهو ما نلمسه فى مشهدى المجابهة الأخيرة بين جونى وجوليا ، وبين لندا وجوليا ،

حيث يلف الحوار ويدور من حول الموقف المتأجج دون أن يجسر على مهاجمته فى الصميم واستخراج فحواه ومعانيه الكامنـــة .. وعندما يشرف على حافة الارهاق يلقى بأســـلحته وينهى الموقف بلفتة بارعة .

ومهما يكن فان المسرحية نموذج ممتع للملهاة الذكية التى تخلو من مفارقات الهزل وادعاءات الاصلاح وتحقق مبدأ تقرير المصير فى جو من السماحة الطلقة .. أيا كان المستوى الذى تجــرى فى رحابه المناقشة ، وأيا كانت « الفلسفة » الانسانية التى يعتنقهـــا المؤلف .

كامل يوسف

المنـــاظر :

الفصـــل الأول

حجرة فى الطابق الثالث بمنزل ادوارد سيتون بنيويورك .

الفصـــل الثانى

حجرة فى الطابق الأعلى من البيت نفســـه .

الفصـــل الثالث

حجرة فى الطابق الثالث .

الفصل الأول

المنظر :

حجرة بالطابق الثالث من منزل ادوارد سيتون بنيويورك . المدخل الوحيد فى الجانب الأيسر والغرفة مستطيلة فسيحة للغاية من طراز عصر ستانفورد هوايت . الاطارات التى تزين الجدران ثقيلة وبروزها ثقيل .

النوافذ الثلاث الطويلة تطل على المنتزه فى الخارج والتى توجد فى مؤخرة المسرح ، علقت عليها ستائر كثيفة . واللوحة التى تمثل والد سيتون والتى رسمها فنان انجليزى معاصر ، معلقة فوق المدفأة الى اليمين . الحجرة أنيقة ومريحة تماما وهى مع ذلك فاخرة ، للغاية .

وفى الجانبين الأيمن والأيسر توجد أريكتان مريحتان خلف كل منهما منضدة . وعلى احدى المنضدتين جهاز تليفون أحدهما للاستعمال داخل المنزل والآخر للاتصال الخارجى . على المنضدة الأخرى وضعت مجلات وصحف وصندوق لفائف التبغ . وفى هذا الجانب من الأريكة ، وهو قريب من وسط المسرح — يوجد مقعدان مكسوان بالحشايا ، والى يمين ويسار كل منهما يوجد كرسى كبير . وفى ركنى الغرفة فى مؤخرة المسرح يوجد كرسيان آخران الى جانب كل منهما منضدة ومصباح .

الزمن :

حوالى الساعة الثانية عشرة صباحا فى يوم أحد من منتصف ديسمبر من هذا العام (يعنى عام ١٩٢٨) والجو مشرق بارد .

عند رفع الســتار ترى نار مشتعلة فى المدفأة واعداد صحف يوم الأحد منثورة على منضــدة منخفضة الى جوارها كرسى .

جوليــا سيتون جالسة الى مكتب فى الناحيــة اليمنى للمسرح تكتب مذكرة ، وهى شابة فى الثامنة والعشرين آية فى الجمــال ، تدون فى صمت لــدة دقائق ثم تهتف مستجيبة لدقة على البــاب .

جوليــا : نعم ؟ (يدخل هنرى من اليسار ، وهنرى هو الساقى ، فى الخمسين من عمره ، لطيف المظهر لطفيه المسلك) أوه . هالو هنرى كيف أنت ؟

هنرى : بخير . شكرا لك يا آنسة ـــ من دواعى السرور أن تعودى الينا .

جوليــا : كانت رحلة شائقة .

هنرى : يطلب رجل يدعى المستر كيس مقابلتك . قال انك تنتظرين مقــدمه . وعلى ذلك صــعد به تشارلز الى هذا .

جوليــا : هذا صحيح . ترى كم عدد الذين ســيتناولون الغــداء .

هنرى : ستة أشخاص فيما أظن . لا تتوقع ضيوفا غير المستر كرام وزوجته .

جوليــا : ألم تدع مس لندا هى الأخرى بعض أصدقائها؟

هنرى : لم يخبرنا أحد بذلك يا آنسة .

جوليـــا : عليك أن تعد مكانا اضـافيا على المـائدة اذا سـمحت .

هنرى : سمعا وطاعة (يجمع هنرى أعداد الصحف من على الأرض والكراسى ويصففها بانتظـام على المنضدة ــ بعـد برهة يظهر تشارلز وهو خادم أصغر سنا ، من الممر المؤدى الى الباب) .

تشارلز : المستر كيس يا آنسة .

جوليـــا : (تنهض عن المكتب وتنـادى فى اتجاه الردهة) جـونى . ادخــل . اسرع يا أبطأ المخلوقات (يتنحى تشارلز جانبـا ليدخل چونى كيس ثم يدخل هو خلفه ، چونى فى الثلاثين ، متوسط الطول ، نحيل ، أخاذ المظهر ولكنه لحسن الحظ ليس مبالغا فى أناقته ــ يتجـه مبـاشرة الى چوليـا) .

جونى : كان الطريق شـديد الزحام . تساقط النـاس كالذباب ــ أحقا ذهبت الى الكنيسة ؟

جوليـــا : نعم . ولكننى تجنبت الاستماع الى الموعظة . أيقنت أنك ستصل هنـا قبلى . تعلم أنك باق معنا للغـداء .

جونى : شكرا . ما أحب ذلك الى نفسى (كلاهما ينظر فى قلق الى الرجلين اللذين يرتبـان الحجرة) الواقع أن الجـوع يعضنى مرة أخرى . أحس نفس تلك الآلام الحادة التى كنت أحس بهـا من قبل .

جوليـا : ألا تعجب للطريقة التى يثير بهـا ذلك المكان شهيتك للطعام ؟ كان يجدر بك أن ترى الافطار الذى تناولته أنا فى القطار .

جونى : ولم لم تفطرى معى ؟ لقد دعوتك .

جوليـا : كان ذلك كفيلا بأن يجعل مس تالكوت تصاب بالاغماء . انهـا أكثر الحـارسات انزعاجا فى الوجود (يخرج هنرى ، أما تشارلز فيقـوم بجمع منافض اللفائف الصغيرة على آنية أكبر) يمكنك جمع هذه المنافض ، فيما بعد يا تشارلز.

شارلز : أمرك يا آنسة (يسير صوب الباب . چوليـا تثرثر بأى كلام حتى يزايل الغرفة) .

جوليـا : (الى چونى) هل شعرت بمثل هذا البرد من قبل؟

شارلز : مطلقا .

جوليـــا : لا يصدق الانسان أن درجة الحرارة فى البلاستيد أقل من هنا بعشرين درجة .

جونى : هناك لا يشعر الانسان بالبرد .

جوليـــا : هــكذا يقولون . تستطيع أن تقفــل البــاب يا تشارلز . انه يحدث تيارا من الهواء .

تشارلز : سمعا وطاعة يا آنسة .

جوليـــا : وعندما يحضر المستر سيتون هل لك أن تتصل بى فى هذه الغرفة بالتليفون من عنــد الباب ؟ ما عليك الا أن تدق جرس التليفــون دقتــين قصيرتين .

تشارلز : حسن جدا (يخرج ويقفل الباب خلفه . تقف كل من چوليــا وچــونى مأخوذين وينظر كل منهما الى الآخــر ثم تبتسم چوليــا ابتسامة خفيفة وتقول) :

جوليـــا : هالوا حبيبى (يقترب چونى منها على الفــور ويحتضنها ويقبلها . وبعد فترة تنحيه بعيدا عنها وتتمتم) ــ چونى ــ چونى ــ كن مهذبا .

جونى اسمحى لى أن أسألك ياعزيزتى ــ أين نحن ؟

جوليـــا : اننا « هنا » .. حقيقة (چونى يبتعد عنها ناظرا حــوله) .

جونى : ولكن « هنا » أين ؟

جوليـــا : فى البيت الذى أعيش فيه . ألا يعجبك ؟

جونى : ولكنى أسألك يا چوليا جادا ما هذا كله ؟

جوليـــا : كل مـــاذا ؟

جونى : هــذا البيت الهائل وهــذا الحشد من الرجال الذين ينحنون عند الأقدام يلتقطون الصحف و...

جوليـــا : ألست سخيفا يا چونى ... لقــد أخبرتك أين أسكن (تجلس على الأريكة) كتبت لك ذلك على ظهر مظروف .

جونى : ولكن هذا كثير . لقد بهرت . انه أشبه بمبنى محطة جراند سنترال . كيف تحتملين ذلك ؟

جوليـــا : يبدو أنى قادرة على الاحتمال .

جونى : ألا تشعرين بالضجة حولك فى هذا المكان ؟

جوليـــا : لم أفطن الى ذلك .

جونى : (يضم يديه حــول فمه وينادى من خلالهما) هو ... وا (ثم يقول) هذا صدى سيء .

جوليـــا : كف عن نقد هذا البيت والا ناديت « فتوة » المسرح .

جونى : لكن لا بد أن جميع أفراد عائلتك أغنيـــاء غنى فاحشا ؟ .

جوليـــا : حسنا . لسنا بالفقراء .

جونى : كان يجدر بك أن تخبرينى.كان يجدر بك حقا..

جوليـــا : أكان ذلك يغير من الأمر فى شىء ؟

جونى : (يضحك)يا الهى . نعم ! اذن لتقدمت لخطبتك فى يومين بدلا من عشرة .

جوليـــا : (بعد صمت) ــ ماذا تعنى ؟

جونى : لا تتصورى مدى ما ساورنى من قلق اذ كنت قد رســـمت خطة محـــددة تماما لحياتى خلال السنوات القـــادمة ، ولأول وهلة لاح لى أن زواجى سيجعل حياتى معقدة للغاية .

جوليـــا : وماذا كانت تلك الخطة ؟

جونى : كان أهم ما يثير قلقى هو كيفيـــة تدبير المـــال اللازم لنا . ولو علمت حقيقة أمرك ، لمـــا كان هناك داع للقلق . والآن وبكل بساطة صارت الأمور على ما يرام يا جوليا الطيبة .

جوليـــا : ألا تثير الضحك بكلامك يا جونى ؟

جونى : ولمـــاذا ؟

جوليـــا : لأنك تتحدث عنه .

جونى : عنه ؟ تعنين المـــال . ولمـــاذا . أهو مقدس الى هـــذا الحـــد ؟

جوليـــا : لا طبعـــا . لكن ..

جونى : أنى مسرور ولا شيء غير ذلك . هذا كل ما فى الأمر .

جوليـــا : ذلك لأن عندى ... أوه .. مالا .

جونى : نعم بالتأكيد .

جوليـــا : أنت تدهشنى .

جونى : ولم لا ؟ اذا عرفت فجأة أنك تعزفين على البيان. فهذا مما يسرنى .. أليس كذلك ؟

جوليـــا : أهذا شبيه بمعرفة العزف على البيان ؟

جونى : كلاهما ميزة مرضية فى الفتاة .

هنرى : ولكن أنت نفسك يا عزيزى سوف تجمع الملايين.

جونى : أوه . لا . لن أفعل ذلك .

جوليـــا : بل ستفعل أنت أيضا .

جونى : لن أفعل .

جوليـــا : بل ستفعل (لحظة صمت قصيرة) .

جونى : وكيف أتيح لك أن تقررى أنى ســأفعل ذلك يا چوليـــا ؟

جوليـــا : لأنى أحبك أيها الأحمق .

جونى : قد تحبيننى ومع ذلك لا يرضـــيك أن تصيرى زوجــة لى .

جوليـــا : ومع ذلك فأنا راضية .

جونى : انك لا تعرفين عنى شيئا يذكر .

جوليـــا : أعرف ما فيه الكفاية . لا تحاول الآن التملص من أى عهد من عهودك ـ أتحاول ذلك يا چونى؟

جونى : عليك أن تراقبينى .

جوليـــا : ليس أمامك فرصة للتملص كما تعلم (تنهض وتمضى الى النافذة فى مؤخرة المسرح) .

جونى : ماذا يبدو فىّ مختلفا عن الآخرين ؟ الى أى شىء يرجع الفضل فى هذا التوافق ؟

جوليـــا : أنت مختلف تماما . مختلف تماما .

جونى : انى شخص من عامة الشـ .. عب ...

جوليـــا : قد يكون هذا أحد الأسباب .

جونى : بدأت حياتى بهاتين اليدين المجردتين .

جوليـــا : وكذلك فعـل « الجنتلمان » صاحب اللوحـة المعلقة فوق المدفأة (ينظر چونى الى اللوحـة فوق المدفأة) ألا يثير جدى حماستك ؟

جونى : أظنك ستقولين انكم أنتم عائلة سيتون هذه ؟

جوليـــا : غفرانك يا چونى ــ ولكننا كذلك .

جونى : (مبهورا يحنى رأسه) هذا كثير .

جوليـــا : (بخفة) ما فعله رجل يمكن أن يفعله رجـل آخر ــ أو شيء بهذا المعنى (تنظـر الآن من النافذة الى الشارع) .

جونى : اسـمعى يا فتاتى الصغـيرة ــ إذاكان يدور بخلدك أنى فتى صاعد من نجوم الصناعة أو ...

جوليـــا : أش . انتظر قليلا .

جونى : ما الخبر ؟

جوليا : صوت محرك السيارة .. هذا ما أظنه على الأقل .. نعم هو .

جونى : هو ؟

جوليا : مهلا . لا . هذه ليست الا لندا . لا بد أبى قرر العودة مع ند سيرا على الأقدام .

جونى : هل تكلمت معه كما دبرت ؟

جوليا : (تتحرك فى اتجاه الأريكة مرة أخرى) مع أبى؟ كما دبرت تماما .

جونى : ما زلت أرى أن الكنيسة لم تكن بالمكان المناسب للحديث .

جوليا : أردت أن أتيح له فرصة للتفكير قبل أن يأخذ فى الرد على ... فهو لا يتكلم فى الكنيسة على الاطلاق .

جونى : وماذا قلت له ؟

جوليا : قلت « اسمع يا أبى . سأتزوج چونى كيس .. قال « وما ذاك » ؟ فأجبته « قلت لك سأتزوج چونى كيس » .

جونى : ولكن ألم يصرخ فى وجهك ؟

جوليـــا : أوه بلى . صاح بى قائـــلا « ومن عساه يكون جونى تشيز ؟ قلت « ليس تشـــيز بل كيس » فأجاب « حسنا اذن فهو كيس » فذكرت له أنى لقيتك فى البلاسيد وأنه سيراك ساعة الغداء وأنك تعمل فى شركة سلون وهوبسون وهنت وسلون. هذا صحيح أليس كذلك ؟

جونى : سلون وهوبسون وهنتر وسلون .

جوليـــا : قلت شيئا كهذا . فقال «أعرف سام هوبسون» وأخذ يصلى بسرعة . هذا كل ما حدث .

جونى : ولكن من المحتمل أن يحدث ما هو أكثر .

جوليـــا : نعم من المحتمل أن يحدث أكثر من هذا كثيرا. أرجو أن تحتمـــل الموقف (يجلسان معا على الأريكة فى الجانب الأيمن) .

جونى : أسألك جادا ــ كيف تظنين انه سيعالج الأمر ؟

جوليـــا : (ضاحكة) جاداً ؟ (وبعـــد قليل) هناك شيء هام يرجح كفتك يا جونى .

جونى : ما هـــو ؟

جوليـــا : سترى .

جونى : أعرف ذلك .. انها ربطة العنق هذه .

جوليـا : چونى ...

جونى : چوليـا ....

جوليـا : لا تهزل يا فتى .

جونى : أوه ــ حبيبتى .. لنحاول ألا نجعل الموضوع يخلو من المرح .

جوليـا : وهل هــذا محتمل ؟

جونى : لا . ولكن ..

جوليـا : ولكن ماذا . تكلم ..

جونى : لمــاذا ألقيت فى وجهه بالأمر بهذه السرعة ؟

جوليـا : كان يجب أن أخبر أبى . ربما اختلف الحال لو أن أمى على قيد الحياة اذن لأفضت هى اليــه بالأمر بهدوء .. أما والحال كما هو ...

جونى : أخيرا عرفت السبب . ولكن لم العجلة ؟

جوليـا : ينبغى ألا أخفى عنه شيئا ــ ما كان ليغفر لى ذلك أبدا .

جونى : كان من المستطاع ابقاء هذا الذنب المحبب سرا فى طى الكتمان بعض الوقت .

جوليـــا : لا أتصور كيف يمكن لأى سر أن يبقى محببا.

جونى : ألا تتصورين ذلك يا عزيزتى ؟

جوليـــا : بلى .

جونى : ســمعا وطاعــة .

جوليـــا : أوه ــ لا تقل سمعا وطاعة بهذه اللهجة ! أنت لا تعنى « سمعا وطاعة » حقا .

جونى : (يبتسم) سمعا وطاعة .

جوليـــا : أنت أكثر من عرفت من الناس صراحة وعــدم مواربة ومع ذلك فأنت جالس هنــا تولول من أجــل ...

جونى : سمعا وطاعة ياعزيزتى . سمعا وطاعة . حقا .

جوليـــا : ظننتك متلهفا على اتمام زواجنا فى أقرب فرصة.

جونى : انى كذلك .

جوليـــا : حسنا اذن .

جونى : ومتى ســنفعل ؟

جوليـــا : هذه مسألة أخرى من اختصاص أبى .

جونى : أفضل كثيرا أن يكون ذلك من شأنك أنت .

جوليا : أنت لا تعرف أبى .

جونى : اذن فليكن الأمر ـ اعنى الزواج ـ بعيدا عن الرسميات .

جوليا : لا سبيل الى تجنب ذلك . يجب أن ندخل أبى فى الاعتبار .

جونى : أرى الأمر يزداد تعقيدا .

جوليا : لا أظنك توقعت أن يكون الأمر سهلا ؟

جونى : لا أحسب أنى فكرت فى ذلك الاطلاق .

جوليا : هذا واضح (فى حنق مفاجىء) أوه . جونى ـ جونى . ماذا أصابك ؟

جونى : كل ما هناك أنى أبغض فكرة الجلوس مع رجل آخر لنعقد اتفاقا عمليا بشأنك .. أعنى أبغض أن يحدث ذلك بهذه السرعة (تهدأ حدة جوليا).

جوليا : أيها الملاك (تقبله قبلة خفيفة) ومع ذلك فهذا ما ينبغى عمله .

جونى : حسنا ـ يجب أن أعد للأمر عدته . أراهنك أنه لن يرضى عن ربطة عنقى هذه . فهى لاتبدو ثمينة .

جوليـــا : تستطيع أن تجلس هكذا وتغطيها بيدك .

جونى : انى أحبك يا چوليا .

جوليـــا : وأنا أحبك يا چونى .

جونى : هذا هو المهم . أليس كذلك ؟

جوليـــا : يا حبيبى . هذا كل شىء .

جونى : قبـــلة ؟

جوليـــا : بكل سرور (يتبادلان قبلة) .

جونى : لا تذهبى .

جوليـــا : لم يخطر هـــذا ببالى .

جونى : يسرنى أن يمضى اليـــوم بطوله بلا عمـــل ولا متـــاعب .

جوليـــا : سرعان ما يمضى.أظن ند ولندا سيقفان فى صفنا.

جونى : يا الهى .. أينبغى أن يتدخلا هما أيضا ؟

جوليـــا : انهما شـــقيقاى .

جونى : أهمـــا طيبـــان ؟

جوليـــا : هما أخوا حبيبان . ند يميـــل الى الافراط فى الشراب وأظنه سيجتاز هذا الطور ـــ أما لندا

ففتاة غريبة . تتخذ من الحياة موقفا لا أفهمه ـ
لم تعد تفكر مطلقا على نحو ما نفكر نحن .

جونى : نحن ؟

جوليـــا : أعنى العائلة ـــ أبى شديد القلق عليها ومع ذلك
ففى امكاننا مساعدتها كثيرا . أرجو ذلك .

جونى : (ينهض متجها الى المدفأة) ربما فضلت أن تحل
مشكلتها بنفسها وكذلك ند .

جوليـــا : أمرك غريب هذا الصباح يا چونى .

جونى : كيف ؟

جوليـــا : يبدو أنك لا تحب الأشياء كما يجب أن تحبها .
أوه ولكنى أفعل .

جوليـــا : تعلم أنه ليس بالامكان أن نظل نهيم فى الجبال
المغطاة بالجليد عبر غابات الصنوبر دون مبالاة
بشىء على الاطلاق .

جونى : تعال هنا يا عزيزى (يتجه اليها وتتجه هى اليه
ويتقابلان) يمكننا أن نفعل شيئا خيرا من هذا .

جوليـــا : أتظن ؟

جونى : بل أنا متأكد (چوليا تخفض رأسها) .

جوليا : أوه .. انتابنى فجأة شعور جارف بالكآبة .

جونى : لا تفعلى . لا تفعلى . لا تفعلى ذلك أبدا (تضغط قبضته على منكبيها) انظرى الى (ترفع وجهها بجهد) والآن قبلينى عدة قبلات (تقبله قبلة خفيفة مرة ومرة) .

جوليا : أهذا يرضيك ؟

جونى : يرضينى ؟ . الى حد الكمال .

(ينحنى ليقبلها مرة أخرى فى الوقت الذى يفتح فيه الباب فجأة وتدخل لندا سيتون مرتدية قبعتها ومعطفها المصنوع من الفراء . وهى فى السابعة والعشرين ولكنها تبدو فى الثانية والعشرين . نحيفة أقرب الى الصبيان ولكنها ناضرة غاية النضرة . وهى شيقة جميلة غير انها تبدو بسيطة عاطلة عن الجمال الى جانب رشاقة جوليا وجمالها . تخلع قبعتها) .

لندا : ينبغى القول بأن أكثر الأمور التى تضايقنى .. (تتوقف لرؤية چوليا وچونى) ماذا ؟ چوليا ؟ يا للخجل يا چوليا ! (يفترق چونى وچوليا ــ تلقى لندا قبعتها وقفازيها على الكرسى) أهكذا تمضين صباح الأحد ؟ ومن يكون رفيقك ؟ أهو شخص أعرفه ؟

جوليـــا : أنه (تستعيد رباطة جأشها) هذا المستر كيس — أختى لنــدا .

جونى : كيف حالك ؟

لنـــدا : بخير . شكرا . وأنت ؟

جونى : لا يمكن أن أكون أحسن حالا .

لنـــدا : عظيــم .

جوليـــا : (باعتزاز) اسمه چونى كيس . سأتزوجه .

لنـــدا : اذن فهذا يضع الأمور فى نصابها (تخلع معطفها) ترى من هم المدعوون للغداء ؟ ألمْ يتصـــل نك وسوزان بالتليفون ؟

جوليـــا : سيكون زوجى خلال شهر واحد فقط .

لنـــدا : تعال هنا لأراك فى النـــور — أتسمح يا كيس ؟ (يلتفت جونى اليها ممعنا النظر) ولكن عينى لم تقع عليك قبل الآن .

جوليـــا : ولا أنا الا منذ عشرة أيام مضت حين كنت فى البلاســيد .

لنـــدا : (موجهة الحديث الى چونى يحدثوها الرجاء) لا أظنك تعمل مرشدا ... أأنت مرشد ؟

جونى : لا . أنا محـــام .

لنــدا : لا يسهل على المرء معرفة ذلك .

جوليـــا : (تلقى بنفسها على كرسى فى الجانب الأيمن) أريد أن تكونى وصيفة الشرف يا لندا .

لنــدا : قبلت ــ ترى أى ثياب سوف نرتدى ؟ (تجلس على المقعد فى الجانب الأيسر وچونى يجلس على الأريكة فى مواجهتها) خبرينى أهذا الأمر هو الذى شغل بال والدنا فى الكنيسة ؟

جوليـــا : أظن ذلك .

لنــدا : اذن فقد أخبرته فعلا ؟

جوليـــا : نعـــم .

لنــدا : تشى .. تشى . يا لهـــذا الجيل الجـــديد (الى چونى) حسنا أيهـــا الشاب أرجـــو أن تدرك ما أنت مقدم عليه . (تدخل ديليا . وهى خادمة فى الخامسة والثلاثين . وتأخـــذ معطف لنـــدا وقبعتها وقفازيها وتخرج بها) .

جوليـــا : هذا مما يدعو للسرور .

لنــدا : أنا لا أتكلم بلسانك أنت فأنت مـــلاك لكنى

أتكلم بلسان أبى وابن عمى سيتون كرام ولورا وبقية أقاربنا من عائلة سيتون والفكرة المسيطرة على معظمهم التى تجعل أعناقهم معلقة بشعائر الثروة .

جوليـــا : چونى ســيحاول التعلق بالصبر . أليس كذلك يا چـــونى ؟

جونى : سأحاول ما استطعت .

لنـــدا : (متجهة الى چوليا وملقية بنفسها على المقعـد فى مواجهتها) ولكن على أى نحو تم التعارف بينكما . خبرى لندا بكل شىء .

جوليـــا : حسنا . كنت أسير فى طريقى مع مس تالكوت ذات صباح قاصدة حلقة الانزلاق واذا بى أرى..

لنـــدا : واذا بى أرى ...

جوليـــا : واذا بى أرى هذا الرجل قادما يحمل زحافتى الانزلاق .

لنـــدا : تخيلى هذا ـ تماما على نحـــو ما يحـــدث فى الروايات . أكملى يا عزيزتى .

جوليـــا : أتريدين حقا معرفة ذلك ؟

لنـــدا : انى عطشى الى الروايات يا أختاه . آه لو علمت كيف يخفق قلبى الصغير بين أضلعى فى هــذه اللحظة .

جوليـــا : كانت هيئته غريبة .

لنـــدا : يمكننى تصـــور ذلك . لابد أنه كان متوقد النظرات .

جوليـــا : الحق أن العيب كان فى أنفه ــ ولهــذا وقفت وقلت « لا أظنــك تدرك ما حــدث ولــكن أنفك قد تجمد » فقال لى « شكرا . لم أشعر به » فقلت « فعلا انه كذلك » فأجاب « لاأظن أن باستطاعتك شخصيا أن تفعلى شيئا حياله »

لنـــدا : جرىء .

جوليـــا : هذا ما ظننته أنا الأخرى

جونى : كان جريئا منها أن تقول ما قالته . خيــل الى أنى عثرت على صيد سهل .

لنـــدا : بالتأكيد .

جوليـــا : عيناى تحسنان الاختيار للوهلة الأولى

لنـــدا : وهكذا اكتسحتها وهى تنتعل زحافة الانزلاق .

جونى : تم التعارف بيننا فى سرعة خاطفة .

نـــدا : (الى چوليا) ــ أعتقد أنى أميـــل الى هـــذا الرجل .

جوليـــا : كنت على ثقة من ذلك .

نـــدا : حسنا ــ أيهـــا العزيزان ــ تمتعا بالســـعادة ما استطعتما .

جونى : ما عليك الا أن ترقبينا .

جوليـــا : (تضحك) ــ بل لا تفعلى .. هالوْند (يدخل ند سيتون من البهو وهو شاب فى السادســـة والعشرين . أنيق على طريقته مثل چوليا على طريقتها . قسماته دقيقة مفرطة فى الدقة . يتحرك قليلا جدا دون أن يكترث أحد الى ذلك . وهو فتى لطيف ــ ينهض چونى . يتجـــه ند الى چوليـــا) .

نـــد : أوه ! اذن فقد عدت . لابد أنه أنت التى أخذت ذلك الخلاط من غرفتى .

جوليـــا : هذا المستر كيس . أخى ند (يذهب جونى الى ند ــ يتصافحان فى اقتضاب) .

نــد : كيف حالك ـ انك أخذته يا جوليا وقد ضقت ذرعا بتدخلك فى شئونى .

جوليـا : سوف أتزوجه (يستدير ند فى بطء حين تنفذ الكلمات الى سمعه وينظر الى جونى) .

نــد : يبدو أنى أعرفك من قبل .

جونى : حسنا .

نــد : هل اسمك جونى كيس ؟

جونى : نعم جونى كيس .

نــد : حدث من عهد ليس بالقريب أن ذهبت للتريض فى بلدة نيوهافن فى يوم سبت . وبعـد قليـل صـاحبتنى أنت طوال الطريق من الملعب حتى آويتنى الى فراش فى مكان ما .

لنـدا : ما ألطف ذلك .

جونى : يمكنك أن تنادينى بنانا (يذهب الى الأريكة فى الجانب الأيمن) .

نــد : لم تتح لى مطلقا الفرصـة لتقديم الشكر لك فشكرا .

جونى : العفو .. تحت أمرك فى أى وقت .

نـــد : (يستقر فى جلسته ومعه جريدة فوق الأريكة بالجانب الأيسر) صديقنا كيس هذا رجل طيب .

لنـــدا : المهم أننا هنا بعيدين عن التملق ولا يوجد أى أثر للفساد بيننا .

نـــد : أظن أن أبى لن يكون ســهلا . ترى متى يقع جونى فى قبضته ؟

جوليـــا : قبل الغداء فيما أعتقد .

لنـــدا : (ناهضة) بهذه السرعة .. اسمع ياكيس أظنك فى حاجة الى شىء من المران .

جونى : سأكون شاكرا لأية مســاعدة تقدم فى هــذا المــأزق .

لنـــدا : أليس لك ميزة أخرى يمكن اضافتها الى رصيدك غير قدرتك على اكتساب الأصدقاء ؟

جونى : لا شىء على الاطلاق .

جوليـــا : أوه . ومع ذلك أليس ممتازا ؟

لنـــدا : ان أهــم شىء يبغى أبى معرفتــه هــو حالة استقرارك .

جونى : استقرارى ؟

لنـــدا : (فى ثبات) استقرارك يعنى هل لك موارد واذا وجدت فكم تكون ؟

جوليـــا : نـــدا !

لنـــدا : اسكتى أنت ياربة الجمال (الى جونى) أعرف أنك لا تتوقع ذلك من رجل له مركز أبى ولكن الحقيقة أن المـــال هو الاله الذى نعبده هنا .

جوليـــا : لندا سوف أ . . . . ! . جونى . هـــذا ليس صحيحا على الإطلاق .

نـــد : (ينظـــر من فوق الصحيفـــة) لا ؟ وما هـــو الصحيح اذن ؟

لنـــدا : حسنا أيهـــا الشـــاب .

جونى : (يذهب اليهـــا) لدى الآن فى جيبى أربعـــة وثلاثون دولارا وعلبة لفائف « لكى ستريك » هل لك فى واحدة ؟

لنـــدا : شكرا (تتناول منه اللفافة) ولكن أليس لديك إستثمارات مضمونة ولا أراض مدرجة مكسوة بالغابات ؟

جونى : عندى بعض أسهم عامة احتفظ بها ليوم الحاجة

لنــدا : عامة ؟ لا تذكر هذه الكلمة (تتقبل منه شعلة الـغافة) أخشى ألا يكفى هذا يا چوليــا . انه شاب لطيف ولكنه فى نظر أبى ليس غير واحد من ذلك الحشد الذى يترقب الثروة (تتجه الى النافذة . جونى يضحك ويجلس على الأريكة فى الجانب الأيمن) .

نــد : (من خلف صــفحات الجــريدة) وماذا عن مركزك الاجتماعى ؟

جونى : ليس فى هذا أيضا ما يستحق الذكر .

لنــدا : (ملتفتة) تعنى أن اسم والدتك لم يرد فى واحد من أدلة الشخصيات البارزة ؟

جونى : ولا هذا أيضا .

جوليــا : لندا . أود لو تكفى عن الكلام .

نــد : قد يكون هناك قاض عجــوز يمت الى عائلته بصلة ما .

لنــدا : نعم ــ قد يفيد هذا ياند ــ أليس هناك قاض عجوز اسمه كيس يا فتى ؟ ألا يوجد هناك بيت ذو أعمــدة بيضاء حيث يعزف القيثار وتقــام سهرات كسهرات ماسا تشوستس ؟

نــد : لابد أنك تعرف بعض الشخصيات البــارزة ، أذكر بعض الأسماء .

لنــدا : عرضا . كأن تقول مثلا « كنت أشاهد صراع الديوك عند مسز أندردونك يوم الثلاثاء الماضى واذا بى وجها لوجه أمام مسز ماربل .. عندها يا سيدى خيل الى أننــا سنموت من شــدة الضحك .

جوليــا : (الى جونى) لا يخفى عليك ما فى كلامها من اسفاف بالغ

جونى : انى أقضى هنا وقتا ممتعا .

لنــدا : ونادت على السيدة أندرد ونك قائلة « جونى اذ أنها تنادينى بجونى »

جوليــا : أوه . ألا تكفى ! ترى ما الذى جاء بك الساعة الى هنا ؟

لنــدا : ولكن الأمر خطير يا أختــاه ، (الى جونى) ترى كيف يمكنك الصعود لأدوارد ســيتون « زعيم دنيا المــال » ونجم حفــلات المجتمع الباذخة ؟

جونى : سأخبرك « حين أجد نفسى فى موقف كهذا .

أسأل نفسى ما الذى يمكن أن يفعله صاحب شركة جنرال موتورز ؟ ثم أفعل العكس .

لندا : (تضحك وتجلس مرة أخرى – الى چوليا) لو فشلنا فسيكون أمرا يرثى له – يرثى له حقا.

جوليا : سوف ننجح . (الى جونى) ليس أبى فظيعا على نحو ما يصفان .

جونى : لا ؟

جوليا : مطلقا – أين هو يا ند ؟ ألم يحضر معك ؟

جونى : لا تتعجلى حضوره – لا داعى للعجلة .

ند : قال انه ينبغى عليه الذهاب لمقابلة سام هوبسون لأمر ما

جوليا : (الى جونى) لأمر يتعلق بك .

جونى : يسرنى هذا – أرجو أن أحصل بذلك على شهادة بحسن السير والسلوك .

لندا : اذا تم كل شىء على ما يرام فهل ستعجلين بالزواج حقا ؟

جوليا : فى الأسبوع الثانى من يناير . فى العاشر .

لندا : ومتى يعلن ذلك ؟

جوليـــا : حالا . فلنقل يوم السبت القادم .

لنـــدا : (بشغف) أوه . ياعزيزتى دعينى أعـــد حفـــلا لهذه المناسبة .

جوليـــا : (مضطربة) أتريدين ذلك ؟ حســـبتك تكرهين فكرة الـ .....

لنـــدا : بل أريد ذلك ـــ ليس أبى الذى يريد بل أنا .

جوليـــا : بالطبع يا عزيزتى . اننا نرحب بالفكرة .

نـــد : ألا يريد أحدكم شرابا ؟ (لا يهتم به أحد) .

لنـــدا : لا علاقة لأبى بهـــذا الحفـــــل ـــ ولن نبعث ببطاقات للمدعوين بل ندعوهم تليفونيـــا ليلة رأس الســـنة ـــ هـــل تعـــرفين ذلك ؟ أوه . يا الهى . يا الهى . لنمرح قليلا فى هـــذا البيت قبل أن تبرحيه .

جوليـــا : ولم هذا ... يا لندا ؟

لنـــدا : انى أعنى ما قلت ! دعينى أقـــوم أنا بذلك . ألن تدعينى أقوم به ؟

جوليـــا : اذا لم يعترض أبى .

لنـــدا : لا تقولى كلمة « اذا » هـــذه بالمرة ! لن يضم

الحفل غير نفر قليل . قليل للغاية . ولن تكدس الورد الأحمـــر ولن نخصص مـكانا لآلات الموسيقى الوترية أثناء العشاء ــ كل ما أريده للتسلية هو راقص رشيق الحركة . دعينى أنظم الحفل وأعده . جوليا أتركينى أفعل شيئا من أجلك مرة واحدة . دعينى يا جوليا .

جوليـا : كم أود ذلك يا عزيزتى ــ حقا كم أوده ؟

لنـدا : لن يكون حفلا راقصـا فخما بل لا شيء غير الجلوس لتنـاول العشـاء . أتدزين أين ؟ فى الغرفة التى كنا نلعب فيها فيما مضى .

جوليـا : ولم لا يكون ذلك فى ...

لنـدا : لأن غرفة اللعب هى الغرفة الوحيـدة فى البيت التى أتيح لأحد أن يمرح فيها .

نـد : أنا لم أصعد اليها منذ عشر سنوات .

لنـدا : فاتك بذلك الكثـير يا نيدى ــ انى أعددت فيها حاكيا (جراموفون) من الطراز الحديث . أجلس وأديره لنفسى ساعات كاملة . تعال الى هناك . انه يستحق المشاهدة (تبتدير فجأة الى جونى) ألا تعرف أشخاصا يعرفون معنى للحياة يا كيس ؟ انى أرحب بدعوتهم من صميم قلبى .

جونی : أعرف شخصا أو شخصين .

لندا : دعنى أسجل الأسماء (الى جوليا) لن أسمح لسيتون ولورا بالتدخــل . أهــذا مفهوم ؟ (الى چونى) انه ابن عمى وزوجته . شخصان مزعجان يعرفان بعائلة كرام سيتون وسيحضران للغداء وأرجو أن تستطيع هضمهما (الى چوليا) لا تنسى . أنى لن أسمح لهما بالتدخل :

جوليـــا : لا أدرى كيف تحولين دون تدخلهما .

لنــدا : (تنهض محتدة) أوه چوليــا . هــذا الأمر يهمنى ! لا يجب أن يتدخل فى الحفــل الذى أقيمه أحد سواى . أتسمعين ؟

جوليـــا : أمرك يا عزيزتى .

لنــدا : واذا فعل ذلك أحد غيرى فلن أحضر .

نــد : وبهذا يمكنك قضاء وقتك بطريقــة أفضــل (ينهض) تنبه ياكيس انه ...

جونى : ماذا ؟

نــد : غير مسموح بشرب الكوكتيل فى منتصف النهار وعلى ذلك فقبل أن نذهب للغداء مباشرة سوف أسألك عما اذا كنت تبغى شرابا ينعشك ؟

[illegible] : وبماذا تتوقع أن أجيب ؟

ريــا : سيقدم النبيذ مع الطعام يا ند .

نــد : يجب أن نقدم له شرابا مقويا . أليس كذلك ؟

(يسمع الجرس يدق مرتين ــ جوليــا وجونى ينهضان)

جوليــا : هذا أبى عاد الى البيت .

لنــدا : سيصعد أولا الى حجرة الجلوس الخاصة به .

جوليــا : (تتجــه الى البــاب) أعرف ذلك ــ تعــال أنت معى يا ند .

نــد : لا أريد مقابلته .

جوليــا : أرجوك أن تأتى معى (يخرج ند وتلتفت هى الى جونى) ابق أنت هنا قليلا مع لندا وقد أعود ثانية اليكما أو أبعث لكما بكلمة . تحدثا معــا بعض الوقت (تتبع ند الى الخارج ، تمر لحظة يسودها الصمت ، ثم تذهب لنــدا الى المقعد فى الجــانب الأيسر وجونى الى المقعــد الآخر فى الجانب الأيمن) .

لنــدا : كيف حالك دائما يا مستر كيس ؟

جونى : وأنت يا مس ... أوه .. ؟

لنــدا : اسمي مس سيتون .

جونى : لا أظنك من عائلة سيتون « البنكير » ؟

لنــدا : بعينهــا .

جونى : تصـــورى ! سمعت أن شحنـــة من الذهـب المدموغ ينتظر وصولها يوم الاثنين (والآن هما جالســان) ..

لنــدا : (فى لهجة بالغـــة الترحيب) هل ترددت كثيرا على الأوبرا فى الفترة الأخيرة ؟

جونى : يؤسفنى أنى لا أذهب اليهــا الا بين الحـين والحين .

لنــدا : ولكن يا عزيزى يجب أن نفعل شيئا من أجلهم ؛ لقد قاموا بالترفيه عنا فى روما .

جونى : وهل رأيت قمة أفرست حقا ؟

لنــدا : وهكذا الثرثرة .

جونى : الفــارغة .

لنــدا : كلام فارغ .

جونى : كلام فارغ .

لنـــدا : هل تصلح هذه الطنطة كتمهيد للحديث ؟

جونى : لا بأس بها فى نظرى .

لنـــدا : أختى چوليا أحب شخص الى فى هذه الدنيا .

جونى : لا لوم عليك فى هذا . أنا أيضا أحبها .

لنـــدا : لا تتصور كم هى لطيفة .

جونى : أتصـــور .

لنـــدا : وجمليـــة .

جونى : آية فى الجمال .

لنـــدا : وشيرة أيضا . ألا تظن ذلك ؟

جونى : فى هذا الكفاية ــ بدأت الدماء تسخن فى عروقى

لنـــدا : ولابد لها من الزواج بالشخص المناسب .

جونى : هذا ضرورى لكل انسان .

لنـــدا : هو ضرورى بالنسبة لچوليا بالذات وأظنك ترى كيف تبدو أنت كالطائر الغـريب فى هـــذا المكان .

جونى : وكيف ذلك ؟

لنــدا : أنت لا تعرف طراز الرجال الذين اعتدنا الاختلاط بهم . أين كنت ؟

جونى : أعمل بعرق الجبين .

لنــدا : ليلا ونهارا ؟

جونى : نعـــم .

لنــدا : وما قولك فى تلك النزهات القصيرة الى البلاستيد ؟ اعترف يا كيس .

جونى : كانت تلك أول مرة فى حياتى أنا ل فيها أجازة .

لنــدا : (غير مقتنعة) حقا ؟

جونى : سمعت ما قلت .

لنــدا : اذن فلم تكن تعمل منذ وقت طويل ؟

جونى : بدأت أعمل منذ سن العاشرة (تقطب مضطربة)

لنــدا : العاشرة ــ وماذا كنت تعمل ؟

جونى : أى عمل استطعت الحصول عليه . ثم اشتغلت بالقانون فى السنوات الأخيرة .

لنــدا : لا بد أنك طموح .

جونى : (يخـرج زفرة طويلة متعبـة) نعم وان كنت لا أطمح فى هذا الاتجاه .

لنـدا : وفيم تطمح اذن ؟

جونى : فى تذوق الحياة . أتعترضين ؟ (لحظة صمت)

لنـدا : وماذا تسمى الأعمال التى تعملها الآن ؟

جونى : لا يمكننى أن أسميها حياة .

لنـدا : لا ؟ (يهز رأسـه) .

جونى : منذ برهة وجهت لى سـؤالا عما اذا كان لى معارف ممن يدركون معنى الحياة.أنا لا أعرف الا نفرا قليلا جدا من هؤلاء .

لنـدا : لا يوجد من هؤلاء الا نفر قليل .

جونى : أنا أريد أن أكون واحدا منهم ذات يوم . هذا ما يحلم به جونى .

لنـدا : وكذلك أنا . فهذا أيضا ما تتمناه لندا .

جونى : أعرف زوجين اسمهما نك وسوزان پوتر .

لنـدا : اذن فأنت تعرف نك وسوزان ؟

جونى : بالتأكيد .

لنـــدا : اذن فمنهما سمعت اسمك ــ أليسا رائعين ؟

جونى : يبدو أنهما يعرفان كل شيء تماما . ربما كنت مخطئا فى رأيى .

لنـــدا : لا أظن ذلك .

جونى : لا بد أن الحياة تغدو جميلة اذا نظ نا اليها كما يفعلان .

لنـــدا : لا يوجد من بين جميع معارفى من يفوقهما قدرة على اشاعة المرح من لا شيء .

جونى : ولكنك لست شقية فى حياتك .

لنـــدا : (تميـــل الى الأمام) كيس . أتســـتدرجنى ؟ (چونى يضحك) .

جونى : بالتأكيد ! هيا خبرينى .

لنـــدا : حسنا . لو قارنت حياتى بحياة أتعس المجرمين المقيدين بالسلاسل فهم أسعد منى حالا .

جونى : ولكن كيف يحدث هذا ؟

لنـــدا : قل لى أنت وأنا أعطيك تفاحـــة حمراء فى لون الوردة .

جونى : يبدو لى أنه لا ينقصك شيء .

لنــدا : حقــا !

جونى : ما خطبك ؟ هل فاض الكيل ؟

لنــدا : حتى آخره ــ والآن حدثنى عن أحوالك أنت

جونى : انى أشكو منذ سنوات ــ ولا أدرى كيف ــ تبدو لى الحياة سقيمة بلا طعم .

لنــدا : ألا تستطيع تدبير شئونك الخاصة ؟

جونى : كلما صعدت وجدت كل شيء مقلوبا رأسا على عقب (تضحك لندا وينحنى چــونى للأمام) يحسن أن تأتى معى أنا وچوليــا الى احــدى الحفــلات .

لنــدا : اتصلا بى بالتليفون كلما احتجتما الى رفيقــة أخرى ــ متى ؟

جونى : أيروقك الذهاب يوم الثلاثاء ؟

لنــدا : رائع . شكرا . وماذا عن الخميس ؟

جونى : جميــل .

لنــدا : (مفكرة) ــ ولــكنى لم أحسن التصرف فى لقائنــا الأخير .

جونى : الأعصاب متعبة . لا شىء غير الأعصاب المتعبة.

لنــدا : (تقول بعد فترة صمت) أترانى فتــاة كثيرة الشــكوى ؟

جونى : لم ألاحظ ذلك .

لنــدا : اذن يجب أن أنفس عن نفسى قليــلا ، فهــذه الحياة لا تطاق يا كيس .

جونى : (ينظر حوله) ماذا تعنين . كل هذا الترف وكل هذا ال .... ؟

لنــدا : أنت تردد نفس الكلمات التى تجول بخاطرى .

جونى : نحن متفقان فى هذا .

لنــدا : وما الحــل ؟

جونى : ربما كنت أنت أيضا فى حاجة الى قضاء بعض الوقت بعيدا . أعنى بعيــدا عما تفعلينه الآن . اقضى يوما هنا ويوما هناك .

لنــدا : قل أياما بل أعواما .

جونى : افعلى ذلك . امنحى نفسك الفرصة .

لنــدا : وهذا طبعا أمر غاية فى السهولة .

جونى : ذلك ممكن . وآنا نفسى أعتزم القيـام به . اعتزم أن أمنح نفسى وقت فراغ طويل وذلك عندما أجد الوقت الذى لا أنشغل فيه بالعمل.

لنـدا : كيس . أنت تدهشنى . حسبتك محبا للعمل .

جونى : أنا كذلك اذا عرفت الغاية التى أعمل من أجلها.

لنـدا : وما عسى أن تكون تلك الغاية ؟

جونى : الأمر بسيط . كل ما أصـبو اليـه أن أعيش بعض سنوات حياتى من أجـل نفسى ، ولكن المعضلة أنى أريد هذا فى سن الشباب .

لنـدا : ولكنك لن تستطيع التقدم والرقى بهذه الطريقة.

جونى : ليكن ــ غـير أنى أريد ادخار بعض سـنوات عمرى من أجـل نفسى فى مرحـلة الشباب . ودعينى أصارحك آنه بمجرد أن يصل الى يدى حـوالى عشرين ألف دولار فقـط فسأضرب بالعمل عرض الأفق وسأبقى كذلك طالمـا معى مال . و ...

لنـدا : أتترك العمل ؟

جونى : نعم . أتقاعد فى شبابى وأعمل فى شيخوختى . هـذا ما أريد .

لنـدا : عظيم وهل تعرف چوليا ذلك ؟

جونى : لا . لا جدوى فى أن أمنيها بالآمال قبل تحقيقها . أرجو ألا تخبريها .

لنـدا : هى تملك الآن ما يكفى شخصين بل بالنسبة لما تطلب فهى تملك ما يكفى عشرة أشخاص. اننا ورثنا أكداسا مكدسة عن أمى وجدى .

جونى : (يهز رأسه) شـكرا . لكن علىّ أن أكوّن نفسى . سأجمع فقط ما نحن فى حاجة اليه .

لنـدا : فهمت.. وانها لحماقة.. ومع ذلك فانك مازلت بخير يا كيس .. انها لم تلذعك بعد . لم تسيطر عليك .

جونى : وما هـذه ؟

لنـدا : (فى وقار) عبادة المـال .

جونى : (يضحك) أنت فتاة مضحكة .

لنـدا : مضحكة . هـل أنا كذلك ؟ وما عساك تكون أيها الجلمود الكبير ؟

جونى : (يضحك وينهض) ما عليك يا أختاه الا أن تضعى يدك فى يد چونى ليقودك الى النور يا أختاه (تدخل چوليا . چونى يلتفت اليها) هل قابلته ؟

جوليا : نعم .

لندا : چوليا . وكيف كان ؟

جوليا : لا أعرف بعد . جونى اصعد أنت الى غرفة ند . أبى يعلم أنك لم تحضر بعد . استخدم المصعد فانه سينزل على السلم . هلا أسرعت .

جونى : ومتى أحضر ؟

جوليا : فى تمام الواحدة الساعة الآن الواحدة الا ربعا.

جونى : لو سألتنى رأيى لقلت ان الأمر يزداد تعقيدا .

جوليا : لكن أحدا لم يسألك رأيك ــ هيا اذهب . افعل كما يقال لك .

جونى : (يستدير) اسمعى أنت يا سليطة اللسان .

لندا : (تذهب الى المدفأة) اذهب يا كيس . لا تتوقع البساطة هنا . يكفى أن تذكر واجهة مصرفنا فى الشارع الخامس (چونى يضحك ويخرج . تلتفت لندا الى چوليا) خبرينى أكان أبى فظيعا.

جوليـــا : هى نفس القصة القديمة . يظنه يتزوجنى من أجـــل مالى .

لنـــدا : هذا الكلام يخدعنا على الدوام ولكن كيس لم يكن يعرف هذه الأسرار الدفينة فى ضمائرنا ؟

جوليـــا : أبدا .

لنـــدا : وحتى لو عرف فماذا يهـــم ؟ ما جدوى المـــال الذى نملكه اذا لم يهيىء لنا زواجا ممتازا ؟

جوليـــا : انى أكره منك هذا الكلام . أكرهه .

لنـــدا : استمعى الى يا چوليا ــ لقد ضقت ذرعا بكل شىء .. منذ زمن طويل .. منذ رأيت كيف أن.. أوه . ما علينا . على كل حال لا شك أن كيس لو عرف ما نفكر فيه لولى هاربا .. من حسن حظك أنه لا يعرف .

جوليـــا : انه يعجبك ــ أليس كذلك ؟

لنـــدا : تســـألنى ما اذا كان يعجبنى ؟ ! ألـــم تلمسى يا فتاتى العزيزة كيف سرت الحيـــاة فى أرجاء هذا البيت صباح اليوم . اسرعى بالزواج منه . لا تدعيه يذهب حتى لو اعترض أبى كعـــادته « أين الأعمال التجارية الضخمة على أى حال ؟ »

جوليــا : أخبرنى أنه سينزل حالاً .

لنــدا : تمســكى برأيك . اذا لم تعـــرفى حتى الآن ما يمليه عليه عقلك ، فأنت بلا عقــل . حددى موعدا للزواج وتمسكى به...ها أنا أقول لك.

جوليــا : (فى بطء) أود أن يرى أبى فى چونى صــورة طبق الأصل من جدى وأنه قادر على أن يصل الى ما وصل اليـــه .

لنــدا : هذا اذا كان چونى يرغب فى ذلك .

جوليــا : يرغب فى ذلك ! انك لا تعرفين چونى . لا تعرفين مدى ما وصل اليه فعلا ولا من أين بدأ .

لنــدا : ولا الى أين هو ذاهب .

جوليــا : بل أعرف وأرى ذلك كوضـــح النهـــار (فترة صمت تقول بعدها) لندا .

لنــدا : ماذا ؟

جوليــا : يعز علىّ فراقك .

لنــدا : لا أدرى تماما ما الذى سأفعله عندما ترحلين . يجب أن أفعل شـــيئا ما . ســأبتعد عن هنا ..

أترك هذا ... سأغير حياتى على نحـو ما والا أصابنى الجنون . وباستطاعتى الآن أن أنزوى وأمـوت .

جوليـا : (متأثرة) وما السبب يا عزيزتى ؟

نـدا : لا أدرى . اللعنـة ! . انى لا أبدو مريضـة ؟ (تتحرك الى المدفأة) أوه . يا الهى لو استطعت فقط أن أحس بالدفء فى هـذه الحظـيرة ! (تجلس القرفصاء أمام النار وتمد يدها نحوها) دعيك منى .. سـأكون على ما يرام .. انتبهى أنت الى نفسك . حـين ينزل رجـل الأعمال العظيمة احذرى أن تسمحى له .. (يفتح الباب تنظر من فوق كتفيها وترى والدها) ولكن أى توافق غريب .. أنه قادم الآن ..

جوليـا : أبى . هـل قابلت المسترهوبسون ؟ (يدخـل ادوارد سيتون وهو فى الثامنة والخمسين ضخم ، عصبى ، متميز الشخصية ، يرتدى سترة الصباح السوداء فى عروتها قرنفـلة بيضاء ، وسروالا رماديا مخططا ، ينزع نظـارة (مونوكل) من فوق أنفه وبطويها فى صندوق فضى) .

ادوارد : نعم بالطبع يا عزيزتى . هناك مسألة أخرى جديرة بالاعتبار فما هى الظروف المحيطة بهذا الشاب ؟ أهو ممن...؟ أه . صباح الخير يا لندا.

لندا : لقد التقينا فى الكنيسة يا أبى ـ فيم تفكر ؟ . تبدو قلقا .

ادوارد : فى ظنى أن چوليا قصت عليك قصتها ؟

لندا : قصة ؟ لقد ذكرت لى الحقائق .

ادوارد : ينبغى علينا ألا نندفع فى الأمور .

(ونظرة مبادلة بين جوليا ولندا) .

جوليا : (ذاهبة اليه) أريد يا أبى أن أتزوج فى العاشر من يناير ... أى ... أى بعد أسبوعين بالضبط ابتداء من يوم الثلاثاء .

ادوارد : (يمضى الى المنضدة خلف الأريكة فى الجانب الأيمن ويبدأ البحث فى اعداد الصحف) هذا مستحيل تماما .

لندا : لماذا ؟

جوليا : نعم . لماذا ؟ أنا .. يقينا أنا لا قدرة لى على احتمال خطوبة يطول أمدها .

ادوارد : حتى الآن لا توجد خطبـة حتى يطول أمدها

لنـدا : الفتى يفيض بأنواع الجاذبية يا أبى .

ادوارد : (على عجل) أتعرفينه ؟

لنـدا : سمعت من يحكى عنه .

ادوارد : (يتذوق الكلمة) جاذبية .

لنـدا : أظنك تبحث عن المـزايا الأصـلية للشخص .. حسنا . يشيعون أن هذه المزايا متوفرة فيـه أيضا .. شـخص لا تشـوبه شائبة .. هو فى الحقيقة صيد ثمين (ند يدخـل شاردا ويلقى بنفسه على الأريكة فى الجـانب الأيسر ومعـه الجريدة) .

جوليـا : وماذا قال المستر هوبسون يا أبى ؟

ادوارد : يجب أن نعرف ظروف هذا الساب .

جوليـا : ماذا قال ؟

ادوارد : هل معك صفحات الشئون المـالية من جريدة التايمز يا ند ؟

نـد : كلا . أحاول ما استطعت أن أعتبر يوم الأحـد اجـازة .

ادوارد : هـذا يذكرني بشيء أريد أن أقـوله : أريدك أن تبقى بالمكتب حتى السادسة .

نـد : السادسة ! وما السبب ؟

ادوارد : لتكن قدوه للموظفين الاخرين .

نـد : ولكن ليس عندى ما أعمله بعد الثالثة .

ادوارد : ستجد ما تعمله .

نـد : اسمع يا أبى . اذاكنت تظنني سأقلد الكثير من...

ادوارد : أفهمت ما أقول يا ند ؟ (تمضى برهة : يحـذل فيهـا ند) .

نـد : أوه . حسـنا .

جوليـا : ماذا قال المستر هوبسون عن جونى يا أبى ؟

ادوارد : (يجد لنفسه مكانا على الأريكة ومعه الجـزء المـالى من الجـريدة وقـد أسـعده ذلك) ليس فيما ذكره ما يشين مطلقا .

لنـدا : لا بد أن هذه كانت صدمة .

جوليـا : ولكن ماذا قال ؟

ادوارد : يجب أن نعرف أكثر من ذاك عن الشاب يا چوليا.

يبدو أن له استعدادا للاعمال المالية وقد استغل هذا الاستعداد فى شركة المنافع البحرية التى يبدو أنها نجحت فى تشكيلها الجديد فهو يحمل بعض أسهمها .

ند : المنافع البحرية ! يا للمسكين ...

ادوارد : قد يكون فتى أريبا .. يقول هوبسون أن الدلائل تبشر بارتفاع أسهم « المنافع البحرية » سوف نشترى بعضا منها فى الصباح يا ند .

لندا : مجرد رياح هوجاء أخرى تأتى بالمال الى با .. با

ادوارد : ولكن يجب أن نعرف أكثر عن أحوال مستر تشيس .

جوليا : كيس — يا أبى — كيس .

لندا : فليكن تشيز ! هذا الاسم له جرس مصرفى جميل .

جوليا : هو من مدينة بلتمور .

لندا : يخيل الى انه أحد أبناء تلك البيوتات الطيبة التى كانت قبل الحرب .

نــد : أليس هناك قاض اسمه كيس فى مكان ما ؟

ادوارد : سوف نرى .. سوف تتخذ خطوات لـ ..

لنــدا : يا أبى سوف أصرخ غيظا اذا كنت ستبحث فى دليل الشخصيات الاجتماعية .

ادوارد : (فى عزم) . حسنا . يقينا انى مصمم على أن أعرف عن الشاب شيئا أكثر من مجرد اســمه ومحل ميلاده . هو بالطبع لا يعرف بعد أنك أخبرتنى بالموضــوع ؟

نــد : بالطبع لا .

لنــدا : أن چوليا تعمل بسرعة غير أنها ليست سريعــة الى هــذا الحــد . أأنت كذلك يا چوليــا ؟ (جوليا لا تجيب) .

ادوارد : أقترح أن تتجنب ذكر الخطبــة فى أول حديث معه . وأعتقــد أنى قادر على توجيه الحديث . ويمكنك يا چوليا أن تستأذنى فى الانصراف مع ند بحجة ما وأرى أن تبقى معنا أنت يا لندا .

لنـــدا : أعـرف أنه كان ينبغى على تعـلم الاختـزال
(ادوارد يضحك . هنرى يدخل) .

ادوارد : سأعتمد على ذاكرتك ــ ماذا هناك يا هنرى ؟

هنرى : المستر كيس يطلب الاذن بالدخول .

ادوارد : حسنا (هنرى يخرج ويقفـل البـاب خلفه ، ادوارد يرتب أسـاور قميصـه ، ويجلس على كرسيه بطريقة أكثر جمودا) .

لنـــدا : وهناك موضوع آخر يتعلق بخطبة المستر كيس يا أبى وهو أنى أريد اقامة حفل بهذه المناسبة ليلة رأس السنة .

جوليـــا : انتظرى قليلا يا عزيزتى ...

ادوارد : (مترقبا الباب المؤدى الى الردهة) تستطيعين اقامة حفل يا لندا اذا شئت أما اعلان الخطبـة فأمر سوف نبحثه .

لنـــدا : وهناك نقطة أخرى تتعلق بالحفل الذى سأقيمه فهو حفلى أنا ويخصنى أنا .

ادوارد : مـــاذا ؟

لنـــدا : نعم . وعلى هــذا النحــو أريد تنظيمــه . فى

استطاعتى يا أبى العزيز أن أحسن التصرف بدون سكرتيرتك هذه المرة وبدون التعليقات المفيدة التى يبديها سيتون ولورا ، أستطيع التصرف ببراعة .. هناك شخص بالباب .

نـد : اجعل شفتك العليا تبدو أكثر صلابة يا أبى . لا شك أن فتانا هذا محتال .

ادوارد : (يضحك) سوف تتعلم أشياء كثيرة هذا الصباح ! ليس هو أول شاب أقوم أنا بامتحانه.

جوليا : أبى ..

ادوارد : نعم يا ابنتى .

جوليا : أوه . هذا أنت !

جونى : هذا أنا .

جوليا : أبى .. هذا .. مستر كيس (يذهب چونى الى ادوارد . يتصافحان . ينهض ند) .

ادوارد : كيف حالك يا مستر كيس ؟

جونى : كيف حالك يا سيدى ؟

ادوارد : ابنتى لندا .

لنــدا : كيف حالك ؟

جونى : كيف حالك ؟

ادوارد : ابنى ند .

جونى : كيف حالك ؟

نــد : أذكر أنى رأيت وجهك غير انى لست متأكدا من شــكلك .

ادوارد : چوليــا لو قمت أنت وند بالمكالمة التليفونيــة التى ذكرتها فستحاول لندا وأنا الترحيب بالمستر كيس حتى يحضر الباقون .. أليس كذلك يالندا؟

لنــدا : طبعا .. أنا التى وقعت فى المصيدة .

جوليــا : (متجهة الى الباب) أقادم أنت يا ند ؟

نــد : (فى أثرها) أنى أعجب ماذا كنا نفعــل لولا التليفون ؟

(يخرجــان) .

ادوارد : اجلس يا مستر كيس .

جونى : شكرا (يجلس على الأريكة فى الجانب الأيسر. وتجلس لندا على كرسى صغير عند المدفأة) .

ادوارد : فى ظنى أنك مثل سائر الشباب الذين اعتادوا تلك العادة السيئة وهى التدخين قبل الغداء .

جونى : أخشى أنى اعتدت ذلك .

ادوارد : سيجارا ؟

جونى : ليس الآن شكرا .

ادوارد : (يجلس على الأريكة)اننا تحت رحمة الجليد خلال هذه الأيام . أليس كذلك ؟

جونى : لايبدو لى الجليد كثيرا اذا قورن بجليد البلاسيد.

ادوارد : البلاستيد.آه . نعم ابنتى چوليا عادت لتوها من هناك .

جونى : أعلم ذلك .

ادوارد : (لحظة صمت قصيرة . ثم) : أتمارس عملك فى نيويورك يا مستر كيس ؟

جونى : أنا أمارس الأعمال القانونية . أعمل بشركة سلون وهوبسون .

ادوارد : هى من أفضل المنشآت التجارية أأنت من مواليد نيويورك ؟

جونى : لا ولدت بمدينة بلتيمور فى٦ يوليو عام ١٨٩٧. أنا فى الثلاثين من عمرى .

ادوارد : بلتيمور . كان لى على الدوام عدد كبير من الأصدقاء فى بلتيمور . هناك عائلة هوايت . عائلة كلارنس هوايت . ربما كنت تعرفها .

جونى : كلا — لا أظن أنى أعرفها على الاطلاق .

ادوارد : وهناك عائلة آرشى مولر .

جونى : أخشى أنى لا أعرفها كذلك .

ادوارد : والآن دعنى أذكر لك . الكولونيل ايفانز .. فيليب ايفانز العجوز .

جونى : لا أعرفه (صمت. ثم يقول) لم أذهب الى هناك منذ سنوات وعلى كل حال لم يكن من المحتمل أن أعرفهم . فقد مات أبى وأمى حين كنت صغيرا جدا . كان لأبى دكان صغير للبقالة فى بلتيمور ولم يحسن ادارتها مطلقا . وخلف الديون متراكمة وأفنت أمى نفسها فى العمل لتسددها . وكنت أنا طفلها الوحيد فلم تسمح ظروفى بمعاونتها كثيرا . ثم ماتت فى شهر مايو قبل عيد ميلادى السادس عشر (تنصت لنا باهتمام متزايد) .

ادوارد : ولكن هذا محزن للغاية .

جونى : نعم كان الأمر محزنا جدا . لم يكن لى أقارب غير عم يشتغل فى اعداد سقوف المبانى بمدينة ولمنجتون — ومع ذلك لم يرج منه خيرا . اذ كان سكيرا الا أنه ..

لندا : لنا عم مثله ولكنه يعيش بعيدا عن السقف .

جونى : (يبتسم اليها ويستمر) غير أنى كنت من يسمونه الفتى الألمعى فاستطعت أن أقتنص منحتين دراسيتين ، مما عاوننى كثيرا فى المدرسة والكلية كما كانت هناك عدة طرق لتوفير بقية النفقات. فخلال شهور الدراسة كنت أعمل ببيع المأكولات فى أوقات الراحة وأكتب المحاضرات للطلبة على الآلة الكاتبة وفى فصول الصيف كنت أبيع الأوانى والأوعية المصنوعة من الألمنيوم .

ادوارد : (متخاذلا) — لندا — أتتابعين حديثنا يا لندا ؟

لندا : نعم يا أبى .

جونى : وأحيانا كنت أشتغل فى مصنع أو فى جريدة وذات مرة اشتغلت معلما ، وكان ذلك عملا بغيضا للغاية . وفى أعياد الميلاد هناك

المحـــال الـكبيرة التى تبيع كل شىء وهنـــاك محال بيــع الزهور فى عيد الفصـــح . وأثناء دراستى بمدرسة الحقوق قضيت الليـــالى على أريكة بمكتب طبيب وتقاضـــيت خمســـة عشر دولارا فى الأسبوع . كان هذا عملا مريحا .

ادوارد : (كل ما استطاع أن يقوله) أمر يستحق الاعجاب!

جونى : لا بل كان بكل بساطة السبيل الوحيـــد أمامى لشق طريقى (صـــمت قصـــير ثم) : أتريد أن تعرف شيئا آخر يا سيدى ؟

ادوارد : معـــذرة ؟

لنـــدا : (ناهضة) ـــ هذا أقل ما ينبغى ؟

جونى : أهناك شىء آخر تريد أن تعرفه عنى ؟

ادوارد : لمـــاذا . أوه ... معنى هذا . أوه (تتعثر كلماته ويسكت . تمضى لحظة ثم يتجه چونى نحوه).

جونى : حسنا يا مستر سيتون ـــ ما رأيك فى الموضوع؟

ادوارد : الموضوع ؟ أى موضوع ؟

جونى : چوليـــا وأنا .

ادوارد : أنت وچوليا ؟ أخشى أنى .....

جونى : ... موضوع زواجنا .

ادوارد : (يسود الصمت تم) : هذه مفاجأة يا مستر كيس . لا أدرى تماما ماذا أقول .

جونى : (يبتسم) مما يدعو للسرور أن تقول « نعم ».

ادوارد : لا شك فى هذا . على كل حال أخشى أنه يجب دراسة الموضوع بعناية أكثر .

جونى : الصعوبة الوحيدة هى الوقت اذ تريد چوليا أن يتم الزواج فى العاشر من يناير . وهذا رأيى أيضا .

هنرى : سوف ننظر فى ذلك .

جونى : وهل لى أن أسأل كيف أننا سننظر فيه ياسيدى؟

ادوارد : يا مستر كيس . أنا لا أعرفك على الاطلاق .

جونى : سأهيىء لك كل فرصة تتيحها لى لتعرفنى أكثر : ماذا لو تناولنا الغداء معا غدا ؟

ادوارد : انى مرتبط غدا بعدة .....

جونى : ويوم الثلاثاء ؟

ادوارد : (يتردد) ــ هل لك أن تقابلنى فى نادى أصحاب البنوك يوم الجمعة فى تمام الواحدة ؟

جونى : آسف جدا . يوم الجمعة غير ممكن . على أن أذهب لعمل فى مدينـــة بوســطن . يحسن أن يكون ذلك غدا (تمر لحظة . يدخل ند وچوليا، ثم يتكلم ادوارد على عجل) .

ادوارد : حسن جــدا . ســأرتب مواعيــدى . آه . ند وچوليا . ماذا تظنان ســبب تأخــير آل كرام (ولكن چونى يقطع الحديث قبل أن يجيبا) .

جونى : شـــكرا لك . وفى نفس الوقت أظن أن المستر هوبسون أو المستر سلون قــد يتفضلان بذكر كلمــة طيبــة عنى . لست شـــخصا مهما على الاطلاق فى الحياة ولكنى مستقيم تماما ومتحضر الى حــد معقول . وأحب ابنتك كل الحب ، وهذا أمر لا أتكلفه على الاطلاق ويبدو أنهــا تحبنى كثـــيرا هى الأخــرى . هــذا كل شىء أستطيع أن أقوله عن نفسى فيما عدا شيئا آخر وهو أنى أعتقد أن أمامنا فرصـــة رائعة تماما لنسعد كل السعادة ما رأيك يا جوليا ؟

جوليــا : أوه . هذا رأيى أيضا .

لنــدا : هيا يا أبى . كن ملاكا . أظن الفتى صفقة رابحة .

ادوارد : أخشى أن الأمر من الأهمية بحيث يصعب اتخاذ قرار بشأنه على الفور .

جوليـــا : ولكنى أريد أن أتزوج فى ...

ادوارد : (فى حدة مفاجئة) ــ سوف تتزوجين يا چوليا حين أقرر الموافقة وفى اليوم الذى سأحدده .

جوليـــا : أنا ... فكرنا فى العاشر من الشهر ثم نبحـــر فى نفس الليلة على السفينة ...

ادوارد : فى العاشر من الشهر أمر غير ممكن .

جوليـــا : آه ولكنى يا أبى ! . أنا .

ادوارد : وسوف تترك الأمور على ما هى عليه فى الوقت الحـــاضر .

لنـــدا : غير أن قلبك سوف يلين . أشـــعر شعورا قويا بأنك سوف تلين . أوه .. يا الهى .. يا الهى .. كم سنمرح ! لتتصافح أيدينـــا و .... (تسمع أصوات آتية من البهـــو) .

ادوارد : سيتون ؟ لورا ؟ أأنتما من أسمع ؟

لنـــدا : أؤكد لك أنهمـــا هما وعلى ذلك فلن تتصـــافح أيدينا (سيتون كرام وزوجه لورا يدخـــلان .

سيتون فى السادســة والثلاثين . أخــذ الصلع يدب فى رأسه . وتبدو ملابسه ضيقة عند وسطه ولكنها تلتف حوله بأناقة.. يرتدى سترة الصباح، وسروالا مخططــا وعلى حــذائه غطــاء و « لورا » فى الثانية والثلاثين . أطول قليلا من سيتون، تميل الى الاناقة ، وجهها يثير شيئا من النفور . ملابسها أنيقة بقــدر ما يسمح بذلك قبح قوامها) .

سيتون : هالو . هالو !

ادوارد : كيف حالك أيها الشاب ؟

سيتون : رائع ــ شكرا . صعدنا الى هنا على الأقــدام (يصافحان ادوارد) .

لورا : أرجو ألا نكون قد تأخرنا أيها العم ند ؟

ادوارد : لا مطلقــا !

لنــدا : بل أنتما مبكران .

لورا : چوليا ، ها قد عدت يا عزيزتى (تقبلها ثم تنحنى على لندا) وأنت يا لندا ! أنت مدهشة حقــا !

لنــدا : (محترسة من القبلة المهددة لها) احذرى يا لورا . أنى مصابة بنزلة برد فظيعة .

(تتراجع) لكنى لم أرك أبدا أحسن حالا مما أنت الآن ! هالو يا ند .

نـــد : هالو .

ادوارد : هــذا هو .. أوه .. المستر كيس ... ابن أخى مستر كرام ومسز كرام .

سيتون : كيف حالك ؟

جنى : كيف حالك ؟ (ينزوى ند بعيــدا عن لورا . وادوارد الذى ما زال مندهشا ، يحملق أمامه).

لورا : أليس من المزعج أن تتشقق الأيدى فى هذا الجو . لا أدرى ماذا أفعل ؟ كيف وجدت البلاســيد يا چوليا ؟ لا بد أنك قضيت هناك وقتا رائعا ! أكان هناك أفــواج من الظرفاء ؟ وكثــير من العشاق أيضــا .... أوه .. لا داعى للانكار .. نحن نعرف چوليا . أليس كذلك يا ســيتون ؟ وأنت يا لندا .. لم نرك منذ وقت طويل (تجلس على المقعــد فى الجــانب الأيمن) والآن اجلسى وخبرينا بكل ما كنت تفعلين .

لنــدا : حسنا .. لنأخذ يوما عاديا : أقوم من النوم فى الثامنــة والنصف واســتحم وأرتدى ملابسى

وأتناول قهوتى .. ألن تزيل الغبار عن ملابسك قبل الغداء يا ند ؟

نــد : ألا تود أن تنفض الغبار قبل الغداء يا كيس ؟

جونى : أظننى سأذهب اذا سمحتم لى (يمضى خلف ند الى البـــاب) .

لنــدا : چوليــا ؟

جوليــا : أنا على ما يرام شكرا .

لنــدا : ولكن هلا نظرت الى ؟ (تسير بسرعة عبر الغرفة فى أثر ند وجونى وهى تنفض غبــارا وهميــا عن ملابسهــا أثنــاء خروجها) غبــار كثيف ! انتظرانى أيها الشابان . !

ســتار

الفصل الثانى

المنظـر :

حجرة الرياضة فى الطابق الأعلى وهى حجرة طويلة واسعـة منخفضة السقف محلاة بزينة خشبية وحوائطها شاحبـة الزرقة وعليها رسوم منقولة برشاقة عن تصميمات كتب قصصية وملونة باللون الفضى والأبيض والأخضر .

وفى الجانبين الأيمن والأيسر توجد نافذتان تحتهما مقاعد مخصصة للجلوس بجانب النوافذ . وعليهما ستائر من الكريتون لونها الأزرق أقتم من لون الحائط ومحلاة بنجوم بيضاء . والمدخل الوحيد للحجرة فى المؤخرة وهو مؤد الى البهـو .

وفى الجانب الأيمن يوجد افريز منخفض خصص للحواجز الأفقية (المتوازيين) ولكيس التمرن على الملاكمـة ، وفى أعلاه تتـدلى أرجوحتان للرياضة من السقف وهما مربوطتان فى الوقت الحاضر . وبجانب الحائط الخلفى يوجد دولاب زجاجى يحتوى على مجموعة من اللعب القديمة مرتبة على أرفف فى صفوف منتظمة .

كما يوجد فى الجانب الأيمن منضدة بسط عليها مفرش من القماش وأربعة كراسى صغيرة . وبجانب الحائط الخلفى فى الناحية اليسرى صندوق موسيقى من الطراز القـديم ، وفى الركن المجـاور له (حاك) جراموفون كهربى صغير . ويوجـد فى الجانب الأيسر متكأ منخفض ومنضدة ، وكرسى مريح صغير ووسادة مطوية .

الوقت :

مساء يوم رأس السنة ــ هــذا العــام (يعنى « ١٩٢٨ »)
وحين ترفع الستار تكون حجرة الرياضة خالية لا تضيئها الا أضواء
المساء الشاحبة ، التى تبدو من النوافذ يستمر الحال هكذا لحظة ــ
ثم تفتح جوليــا الباب وتنادى :

جوليــا : نندا (لا يسمع جواب . وتسمع موسيقى راقصة آتية من الطابق الأسفل) هى ليست هنا .

نــد : (يتجاوزها ويضع يده على زر ويضىء الحجرة) لم أقل انها هنا ولكنى فقط ذكرت أنهــا تأتى الى هنا عادة حين تضيق بالناس .

(يدخلان الحجرة ــ كلاهما يرتدى ملابس السهرة . وند يحمل فى يد واحدة كأسين من الويسكى والصودا . يضع أحد الكأسين على المنضدة ويستبقى الأخرى) .

جوليــا : لا أظنها موجودة فى المنزل .

نــد : (يتناول جرعة من شرابه) ربما .

جوليــا : أخبرتهم أثناء العشاء أنها مصابة بصداع شديد ولكنى توقعت أن تنزل بعد ذلك .

نــد : لا بأس (ويتناول جرعة أخــرى) لنذهب من هنا . هذه الحجرة تثير فىّ شعورا سخيفا .

جوليـــا : انتظر لحظة ـ تعرف كيف ثار أبى حين تخلفت عن العشاء (تذهب لتقفل البـــاب فتحول دون وصول صــوت الموســيقى) ماذا يمكننا أن نفعل با ند ؟

نـــد : فتشينى .

جوليـــا : (تمضى الى كرسى وتجلس عليــه) ولكنها هى صاحبــة الدعوة .

نـــد : لا تثيرى ضحكى يا جوليــا ! ربما كان الأمر كذلك قبل أن تتولى أمره أنت وأبى .

جوليـــا : هل فعلت أنا ذلك ؟

نـــد : وقفت لا تحركين ساكنا لمــا يحــدث الى أن تولى أمر الحفل كرام وزوجته . وكل المدعوين الذين قمتم فيما بينكم بدعوتهــم هــم نفس الأشخاص الذين تكرههم لندا . وطردتم أفراد فرقة الراقصين الذين دعتهم هى لحفل العشاء . ودعوتم فرقة المنشدين الاسكتلنديين هــذه . وجعلتم استعراضات الزهور التى يقيمها فارلى تبدو كالمــأتم ودبرتم فيما بينكم أن تبدو لندا الصغيرة اللطيفة كما لوكانت فى جنازة حقيقية ،

لا يمكننى أن أوجه اللوم اليها . لا . على كل حال (يرفع كأسه) انى أشرب نخب لندا .

جوليـــا : حسنا ولكننى أنا ألومها . كان يجب أن تقدر أن أبى لن يستطيـــع اعـــلان خطـــوبتى بدون حفل صاخب .

نـــد : نعم كان يجب أن تقدر ذلك ... ولكنها ليست مثلى لأنها لا تيأس (كأســـه يرفع مرة أخرى) الثمالة فى صحة لندا .

جوليـــا : لا تفعل ذلك يا ند .

نـــد : أفعل ماذا ؟

جوليـــا : أنك تشرب شرابا متواصلا منذ الثامنة .

نـــد : حقا ؟ حتى فى ليـــلة رأس السنة أيهـــا العجوز السخيف ند (يفرغ كأسه ويتناول الكأس الأخرى)

جوليـــا : أرجو أن تكف عن الشراب .

نـــد : يا أختى العزيزة سأشرب كما أحب فى كل حفل يروق لى حضوره (تستدير مبتعدة عنه مبدية تأففهـــا) . وأن أشرب كمـــا أحب معنـــاه أن أشرب غاية ما أســـتطيع . الشراب هو ما ألوذ

به هربا من أصــدقائك المزعجين .. لندا ســيئة
الحظ لأنها لا تجد وسيلة تحتمي بها .

(يدخل ــ تسمع الموسيقى والأصوات
آتية من أسفل المنزل) .

جوني : من يصدق أني كنت أتحدث في السياســة مع
أدميرال (ينظر من حوله) يا لها من غرفة لطيفة !

نــد : بل تلوح لي مليئة بالأشباح أنها تجعلني أقشعر.

جوليــا : انها ليست هنا يا چوني .

جوني : تعنين لنــدا ؟

جوليــا : نعم بطبيعة الحال .

جوني : وهل توقعت وجودها هنا ؟

جوليــا : هذا ما ظنه ند .

نــد : ند كان مخطئا .

(يدخل هنري وشارلز . هنري يحمــل
مفرش مائدة أبيض وادوات مائدة فضيــة
وصحيفــة (صانيــة) محمــلة بالأطبــاق
والأكواب . وشــارلز يحمل دلوا للثلج به
زجاجتان من الشامبانيا وطبق من الشطائر .
يتجهان الى المنضدة) .

جوليــا : ألا يتسع المكان بالطابق الأسفل للجميع ياهنري؟

هنري : اتصلت مس لندا تليفونيا وطلبت اعــداد عشاء

لستة أشخاص هنــا فى الساعة الحــادية عشرة والنصف يا آنسة .

نــد : ند كان على حق .

جوليــا : ومن أين اتصلت تليفونيا ؟

هنرى : لم تخبرنا يا آنســة (صــمت ـ يمضى هنرى وتشارلز فى اعداد المــائدة) .

جونى : (الى چوليا) أظننى أعرف مكانها اذا كان هذا يعنيكم .

جوليــا : أنت ؟ وأين هى ؟

جونى : مع نك وسوزان بوتر .

جوليــا : وماذا تفعل معهما ؟

جونى : أظنها تتناول العشاء .

نــد : الساعة الآن الحادية عشرة والثلث .

جوليــا : ومن أين جئت بمعلوماتك هذه يا چونى ؟

جونى : قابلتها بعد ظهر اليوم . وقالت انهــا ســتغادر البيت هذا المساء ويبــدو أن اهتمامها بالحفل كان أكثر مما قدر الجميع .

نــد : لا . أنا قدرت ذلك وحذرت أبى .

جونى : لم يكن التحديث معها مجديا . كانت خارجة للعشاء بمفردها فى مكان ما وعرفت أن نك وسوزان يستضيفان بيت جيساب ومارى هيدجز فاتصلت بسوزان وطلبت اليها أن تدعو لندا أيضا .

جوليا : وددت لو حدثتنى فى الأمر قبل أن تفعل ذلك.

جونى : لماذا ؟

جوليا : ليس مما يناسب لندا معرفة مثل هؤلاء الأشخاص

جونى : (ينظر اليها لحظة مندهشا ثم يضحك) عم تتحدثين يا چوليا ؟

جوليا : انهم يزيدون من شعورها بالشقاء . الله وحده يعرف السبب ولكن هذا ما يحدث .

نـد : يبدو أنها ستأتى بهم الى هنا .

(يخرج هنرى وتشارلز ويقفلان الباب خلفهما) .

جوليا : حسنا ... من المؤكد أنهم لن يتوقعوا أن تتركهم يتناولون العشاء هنا وحدهم ؟

نـد : لا ؟ ..... ولم لا ؟

جوليا : ليس لهم أن يتوقعوا ذلك وكفى .

نـد : على كل حال ــ ما هذه المؤامرة الموجهة ضد لندا ؟ أتخشون جميعا أن تستمتع بعض الوقت مرة واحدة فى هذا المكان ــ هل سيهدم المنزل اذا فعلت ذلك ؟ أليست هذه هى الحقيقة ؟

(لا تجيب جوليا ــ جونى يجلس الى جوارها) .

جونى : تعجبنى هذه الغرفة حقا ألا تعجبك يا چوليا ؟

جوليا : (باقتضاب) نعم .. والدتى فكرت فيها من أجلنا.

جونى : لا بد أنها كانت سيدة لطيفة ؟

جوليا : كانت كذلك .

نـد : لا يخفى عليك أن أبى أراد تكوين أسرة كبيرة. فانجبت أمى چوليا على الفور لارضائه . لكنها كانت فتاة وسرعان ما ولدت لندا . فكانت أيضا فتاة . فتسرب اليأس الى النفوس (يرتفع صوته) ــ وهكذا ولدتنى فى السنة التالية فعمت الفرحة الدنيا . كان المولود ذكرا واسم سيتون الجميل سيلمع من جديد (تنظر اليه چوليا محذرة) لا بد أن أبى وجد فى ذلك عزاءه . أنى أشرب من أجل أمى ــ يا چونى ــ التى حاولت أن تكون أحد أفراد عائلة سيتون

لفترة قصيرة ثم استسلمت وماتت .. أشرب من
أجل أمي .

جوني : (ضاحكا بصعوبة) ــ أنت تتحدثين بلا وعي يا ند.

نــد : ليس هذا صحيحا .

جوليـا : (الى چوني) ألا تستطيع اقناعــه بأنه شرب
ما فيه الكفاية ؟

نــد : حسنا يا چوليــا . لقــد سمعت ما قلت وانت
يا چوني اذا أردت شرابا فلدى مشرب (بار)
فى غرفتي . أعلن ذلك الى كل من تظنه فى حاجة
الى الشراب . وهــذا البار يبعث على السرور
لأنه عبــارة عن ثقب فى الحائط شأن كل شيء
يبعث على الراحــة فى هــذا البيت ــ لأشرب
نخب أبي (يأتي على كل ما فى كأسه ثم يضعها
على منضــدة ، ويستدير على عقبيه ويخــرج
ويقفل الباب خلفه) .

جوليــا : يجب أن تفعل شيئا من أجلهما يا جوني .

جونى : تعنينه هو ولندا .

جوليا : نعم . نعم .

جونى : لا أعرف ماذا نفعل ـ يبدو أن ما فى نفسيهما أكثر كثيرا مما يظن أى انسان . لابد أن الصلة التى كانت تربط لندا بشىء ما كادت أن تنقطع . أما ند ......

جوليا : أنه يتصرف دائما هكذا ... دائما .

جونى : (ينهض) لابد أنه بدأ فى وقت ما . ومع ذلك فسوف لا أغفل عنه واذا فقد وعيه سأدخله الى سريره بطريقة ما .

جوليا : ويجب على لندا أن تأتى بأصدقائها الى الطابق الأسفل . فهم المدعوون الآن أن الأمور ليست على ما يرام ... لابد أنهم عرفوا الحقيقة يجب أن تأتى اليهم .

جونى : حسن يا حبيبى ـ فقط ...

جوليا : فقط ماذا ...

جونى : حاولى أن تستمتعى بليلتنا هذه . هلا فعلت ؟

جوليا : ولكنى استمتع بها يا چونى . وأظن أنه حفل شيق .

جونى : واذن لم لا تزيلى هذا التقطيب الظاهر فيما بين عينيك ولم لا تتخلصين من الشعور بأنك مسئولة شخصيا عن ثلاثمائة مدعو وأخ وأخت ؟

جوليا : لا بد من وجود شخص مسئول .

جونى : فليكن أباك اذن .

جوليا : يااللمسكين . مخبرو الصحف يتعقبونه طوال اليوم .

جونى : وكذلك أنا . لم أشعر مطلقا من قبل بأن لى مثل هذه الأهمية .

جوليا : أرجو ألا تكون قد أفضيت اليهم بشيء .

جونى : تساءلت فقط عن العروض المقترحة ثمنا لكتابة قصة خطبتى لك وكيف فزت بك . بعنوان « فتى المزرعة يتزوج وارثة الملايين بينما العاصفة الثلجية تجتاح المدينة » .

جوليا : (تضحك) ــ وماذا قلت لهم ؟

جونى : لم يقع بصرى عليهم .

جوليا : أظن أن أبى يهمه جدا ألا يضاف جديد الى

ما أرسله الى الصحف ــ فيما عدا ما يسمح هو باضافته من عنده .

جونى : وهو كثير بطبيعة الحال .

جوليــا : لا نستطيع شيئا حيال ذلك .

جونى : كتبت الى شركة البــواخر الفرنســية تريد أن تمنحنا جناحا بالباخرة بدلا من قمرة .

جوليــا : أظن انه لا يجدر بنا أن نقبل .

جونى : لا نقبل ؟ ولم لا ؟

جوليــا : رأيى أن ذلك قد لايبدو لائقا تماما . ســوف أسأل والدى .

جونى : (صمت قصير ثم) . ربما كان لا يجدر بنا أن نبحر الى الخارج على الاطلاق . ربما لو فعلنا ذلك أيضا لكان ذلك برهانا ساطعا على الثراء .

جوليــا : وبعد يا چونى ....

جونى : ولكننا سوف نبحر يا عزيزتى وفى المكان الذى يختارونه لنا ويحقق لنا أكبر قدر من الراحة .

جوليــا : ما أغرب اللهجة التى تحدثنى بها (ينظر اليهــا فى دهشة ثم يضحك من أعماقه) .

جونى : چوليا . لا تكونى مضحكة بقولك « لهجة غريبة » (تلتفت بعيدا عنه) ربما صرنا فجأة وعلى حين غرة موضع اهتمام العالم ، ولكنى لا أرى أننا بلغنا من الأهمية ما يجعلنا رجعيين .

جوليا : (صمت ثم) ـ طبعا سأفعل ما يعجبك .

جونى : سيكون لطيفا أن يعجبك أنت أيضا .

جوليا : (تعود اليه) وهو يعجبنى أيضا يا چرنى (يميل اليها ويقبلها قبلة خفيفة) .

جونى : يا حلوة (يأخذ بيدها ويمضى بها تجاه الباب) تعالى بنا الى الدور الأسفل لنشارك فى رقصة مرحة .

جوليا : (تتوقف) هلا فعلت شيئا من أجلى ؟

جونى : بالتأكيد .

جوليا : ابق أنت هنا حتى تأتى لندا واحملها على النزول . أنا لا أستطيع البقاء يجب أن تكون احدى سيدات المنزل موجودة هناك حتى ولو كانت الطاهية .

جونى : سأطلب اليها أن تنزل .

جوليـــا : وتصر على ذلك .

جونى : حسنا .. سأفعل كل ما باستطاعة الرجل المهذب أن يفعله فى مثل هذه الظروف .

جوليـــا : أنت مزعج حقا ! أصارحك بأنى لا أريد أن أرى وجهك .

جونى : چوليـــا .....

جوليـــا : ماذا ؟

جونى : انك تـكرهين وجهى كالجحيم .

جوليـــا : أعلم ذلك ولـكن لا حيلة لى (تذهب الى الباب وتفتحـــه ، وتلتفت اليـــه مرة أخـــرى تسمع الضحـكات آتية من أسفل) أفعل ما يحلو لك ـــ انى أحبك كل الحب .

جونى : أخرجى من هذا الباب بسرعة وأغلقيه خلفك والا فلن تخرجى من هنا أبدا .

جوليـــا : مجـــرد النظر اليك . يثير فى نفسى ... يثير فى نفسى . (يمضى بسرعة متجها اليها . ولـكنه يجد الباب مقفلا . بقف برهة محملقا فيه ويجمـــد ويجذبه فيفتحه وهو ينـــادى « يا حبيبتى » ولـكنه يجد بدلا من جوليا « نيك بوتر » .

نك : هاى ! ما هـــذا ؟

جونى : نك (يمضى نك بعيــدا عنــه مقطبــا ويصلح سترته وهو فى حوالى الرابعة والثلاثين له وجه جذاب لطيف) .

نك : غازلنى مرة أخــرى وأنا ألقيك عــلى الأرض (يرى الشامبانيا ويذهب اليهــا) ماذا لديكم هنــا ... أهى من المشروبات المستخلصــة من العنب ؟

جونى : هذا سر .. أين سوزان ؟

نك : انها قادمة . سمعت عن خطبتك .. أرجو أن تحقق لك السعادة .. هل أعلنت بعد ؟

جونى : شكرا . لا .. ستعلن وســط دوى الطبول فى منتصف الليل كما ينادى المنادى قائلا « فقدت سيدة ماسة وساعة يد من البلاتين » .

نك : ويعلنها ذلك المضيف الموهوب المستر ادوارد سيتون فى مكبر الصوت .

جونى : هكذا دبر الأمر .

نك : سمعت عما فعله بهذا الحفل ــ يبدو أنه أشبه تماما بمن يعملون فى مخلفات الموتى .

جونى : ولكنه أحسن معاملتى .

نك : أو . بالتأكيد . هو يعتقد أنك صاعد فى طريق الثروة . هذا ما حمله على الاسراع بالوقوف بجانبك ــ رآك شبيها بالجد سيتون نفسه الذى ارتفع من لا شىء ، مهد الطريق للثروة ،والتهم الصعوبات أما أنا فقد خلقنى الله لأكون عقبة للمجتمــع لأنى لم أشــق طريقى لأداء عظائم الأمــور .

جونى : حقا انى أميل اليه .. أميل اليه ميلا شديدا .

نك : ومع ذلك فعليك أن تقف بكل قواك أمامه ... لا تفقد صلابتك (يأخذ فى فتح الزجاجتين ويملأ الكؤوس . وتسمع الموسيقى والأصوات خلال الباب المفتوح) .

جونى : وما رأيك لو قررت أن أترك الأعمال التجارية .

نك : يكفى أن تحاول ذلك حتى ينقلب عليك كمـا انقلب جرانت على مهربى الويسكى .

جونى : أنت تسىء فهمه تماما يا نك .

نك : ربما . على أى حال أنت لا تفكر جديا فى هذا. أليس كذلك ؟

جونى : (يذهب الى المتكأ) لا أخفى عليك أنى أفكر فيه !

نك : هل لى أن أسأل كيف تنوى التصرف ؟

جونى : حسنا . لدى مجموعة لا بأس بها من الأسهم المتداولة وقد ارتفعت أسعارها قبل عامين من الوقت الذى قدرته لذلك — واذا ارتفعت الى الحد الذى أتصوره .

نك : ألا تنتظر أنت وچوليا حياة سعيدة جدا فى الوضع الحالى يا چونى ؟

جونى : حياتك أنت وسوزان أسعد حالا .

نك : استمع أيها الصغير ، لاداعى لمحاولة تقديم نصائح عن الحياة المتنورة الى أفراد هذه العائلة . أنهم لن يدركوا معناها .

جونى : چوليا ستدرك .

نك : ربما ... ولكن الرجل العجوز مخيف وأصارحك بأنك لا تعرف ذلك .

جونى : كفى تهكما يا بوتر — خبرنى عما يحملك على الاساءة الى سمعة سيتون ؟

نك : (يتحرك متجها اليه) كراسى بمسرح سلارتون *
أريد حجز ثلاثة مقاعد بمسرح سلارتون مساء
الثلاثاء (يقف مواجها له بزجاجة فارغة) هيا
اضربنى . لم لاتفعل ؟ ماعليك الا أن تضربنى ..
اخلع نظارتك (ويعود الى المنضدة) لقد جررت
رغم ارادتى الى هذا الحفل ويخيل الى على
نحو ما أنى لا أحسن الأداء .

جونى : أداء ماذا ؟

نك : وظيفتى .

(تدخل لندا وسوزان . سوزان فى الثلاثين ، رشيقة
جذابة . تذهب الى جونى مباشرة وتقبله) .

سوزان : تهانئى يا چونى .

جونى : شكرا يا سوزان .

سوزان ونك معا : كل ما نرجوه أن تسعدا كما نسعد نحن
(تقفل لندا الباب ... تتلاشى الأصوات
والموسيقى . يستمر نك فى ملء الكؤوس) .

جونى : (الى لندا) ماذا فعلت مع بت ومارى ؟

---

* لعب بالفاظ فى الأصل يتعذر على الترجمة دون الاخلال بالمعنى .

لنــدا : سوف يأتيان فى احدى العربات ذات التدفئة .
لندا . على أن اخبرك بأن هناك حفلا آخر الآن
فى المنزل .

لنــدا : تعنى ذلك البهو بالطابق الأسفل الذى يرقصون
فيه رقص الأوساط السافلة (تتحرك صوب نك)
لا تحدثنى عنه (يعطيها نك كأسا من النبيذ ثم
يعطى أخرى لسوزان) .

نك : خذى هذا يا بيرل لترطبى به حنجرتك (يتناول
نك وجونى كأسين . وهنا ترفع سوزان
كأسها) .

سوزان : نخب جونى وجوليا .

جونى : نخب جوليا – (يشربون : تجلس لندا بجانب
المنضدة) .

سوزان : عيد ميلاد سعيد من دان الى بير سبع .

نك : (فاحصا المنضدة) لا شىء غير شطائر . ياله
من بيت .

لنــدا : لايلبث أن يأتيك طعام دسم .

نك : انى على استعداد للمقايضة على عشرين بلية

ومطواة حادة فى سبيل الحصـــول على دجاجة شـــهية .

لنـــدا : كان يجب أن تكون معنـــا يا چونى ـــ تصور أننا ظللنا نهرف بكلام غير معقول من الثامنـــة الى الحادية عشرة .

سوزان : حتى شعرت لندا بحنينها الى البيت .

لنـــدا : انى أتحرق شوقا الى هذه الأمسية والى هـــذه الغرفة وكل ما أرجوه ألا يدخلها أحـــد غيرنا (يجلس چونى بجوار لندا) .

نك : سأخبركم من الذى ســـيكون دخـــوله مثيرا للضـــحك .

لنـــدا : مـــــن ؟

نك : ســـيتون ولورا .

لنـــدا : لن يمكثا طويلا ـــ أترى هاتين الأرجوحتين ؟

نك : نعـــم .

لنـــدا : فيما مضى كنت أنا وسيتون نتدلى منهما ونحن ممسكين بركبتينا ويبصق كل منا على الآخر .

نك : عظـــيم !

لنــدا : يسعــدنى أن أقــول الآن ــ انى لا أحن الى هذه الأيام اطلاقا .

جونى : آلن نهبط الى أسفل ؟

لنــدا : لا آيها الملاك ــ لن نفعل .

نك : المكان هنا رائع . ينفض غبــار ستين سنة عن كاهل المرء ــ (ينظر ساعته) الساعة الحادية عشرة وأربعين دقيقة . الدكتور ستورك العجوز فى طريقه الينا أيهــا الأعزاء وبصحبته الســنة الجــديدة الوليــدة . (يذهب ليجلس مــع چونى ولندا) .

لنــدا : أود لو أخبرنى أحــد عما سأفعله فى الســنة القادمة ــ والتى تليها والتى تليها .

سوزان : ان ما ينقصك هو الزوج يالنــدا (تنضم الى المجموعة) .

لنــدا : وهل لديك عناوين ؟

سوزان : سوف يأتى : كل ما أرجوه أن تحسنى التصرف حين يأتى .

لنــدا : حسنا لن أقول له . لا

نك : لن تفعلى ذلك .

لنــدا : ڼی الوقت الحاضر ماذا أفعل ؟ أأطوف حــول العالم ومعى وصيفة وكلب واستلقى على شاطىء بعد شاطىء لتكتسب بشرتى اللون الأسمر ؟

نك : وه . أحب اللعب فى الرمال .

سوزان : (الى لندا) المهم ألا تظلى مغروسة فى مكان واحد يا صغيرتى ؟

لنــدا : ثم يتقدم بى السن وأصبح عضوة لجان وأشرف اجتماعات مجالس الادارة . معذرة يا سوزان ولكن منذ الآن فان كل أعمال البر التى أؤديها ستكون موجهة الى الأغنياء . هم أحوج اليهــا (نك وسوزان وچونى يأكلون الآن شطائرهم ويرشفون نبيذهم) .

نك : اسمعى يا لنــدا . دعينى أقول لك شــيئا عن نفسك ـــ هل تسمحين ؟

لنــدا : هيا تكلم .

نك : هناك وجه شبه بينك وبين جــدك أكثر ممــا تظنــين .

لنــدا : هــراء .

نك : صدقيني . لم يكن قانعا بالحياة التى نشأ فيها فصنع حياته الخاصة : والآن اذا لم تقنعي بكوخه الخشبي ذى الطوابق الخمسة فستجدين نفسك فى الغابات مرة أخرى وليس معك الا بلطتك الصغيرة .

سوزان : لندا ستكون الرائدة التى تشق الطريق .

جونى : ومع ذلك فان لندا تسلك طريقا خاطئا . لقد صارت على رأس فريق حلفاء المرح . وتعتقد أن المرح هو الاستجابة الوحيدة للحياة .

لندا : وهل أفعل ذلك ؟

جونى : نعم انك تفعلين ذلك ، أما أنا فلا أطلب التسلية وحدها أوه ــ لا . انى أريد الحياة كاملة ــ من الداخل ومن الخارج .. بنعومتها وخشونتها دعوها تأتى !

نك : أصبت فى هذا أيضا ــ الحياة رحلة صغيرة رائعة اذا ما قمت بها بنفسك .

جونى : ولا فائدة منها مطلقا اذا قادك اليها أحد غيرك . ما ألعن مثل هذه الحياة ، ليست الحياة الطيبة الا تلك التى تعدها لنفسك بنفسك .

سوزان : (محتجة) هاى .. هاى .

جونى : وربما استثنينا حياتك أنت ونك .

لنـــدا : ولكنهما صنعا حياتهما ! ألم تصنعاها ياسوزان؟

سوزان : بين بين . لا أدرى تماما ماذا كنا نفعل لو كنـــا مضطرين لكسب عيشنا .

نك : نكسب عيشنا ! ــ هل استـــتقر الرأى حــول الزواج يا چونى ؟

جونى : سيتم فى الثانى عشر . بعد يوم الجمعة القـــادم بأسبوع .

لنـــدا : ولم لا يكون فى العاشر ؟

جونى : والدك لديه اجتماع بالشركة . حفل العشـــاء الذى أعده المرشدون يوم الاثنين يا نك .

نك : (الى سوزان) لا تنتظرينى على الغـــداء يوم الثلاثاء .

سوزان : فلتحضر كما تريد ــ أوه ولكنى سوف أصرخ..

لنـــدا : ماذا جـــرى ؟

سوزان : (الى چونى) اذن فقد أجلتم السفر أيضا ؟

جونى : كان علينا أن نفعل .

سوزان : وأظنك ستقول الآن أنكما ستبحران على الباخرة باريس ؟

جونى : نعم . لماذا ؟

سوزان : ولكننا أجلنا موعد رحلتنا الذى كان فى العاشر من الشهر لنبحر على الباخرة (باريس) حتى لا نفسد عليكما رحلة زواجكما .

نك : حسنا .. سوف نغير موعد رحلتنا مرة أخرى .

جونى : لا تفكر فى ذلك .. سيكون سفرنا معا مسليا للغاية .

لندا : احزر ما الذى فعلته فى لحظة طائشة هذا الصباح .. ؟

نك : ماذا ؟

لندا : جددت جواز سفرى . وكذلك جواز سفر ند ... أريد أن أبعده عن هذا المكان .

سوزان : اذن ستبحرين أنت الأخرى . أنه ليوم حافل .

لندا : لا . لن أرحل قبل مضى أسبوع أو أكثر بعد سفركما .

جونى : تعالى معنا يا لندا ــ سيكون ذلك رائعــا .. سنجعل الباخرة ملكا لنا .

لنــدا : ستكون قد عانيت الكثير من أفراد الأسرة فى ذلك الوقت أيها الشاب .. سنصحبكما فيمــا بعــد .

جونى : وما المدة التى تعتزمان قضاءهــا فى الخــارج يا نك ؟

نك : أوه من يونية الى أغسطس أو سبتمبر ــ كما يفعل أمثالنا من العاطلين القذرين .

سوزان : العاطلون لا يملكون شيئا .

جونى : آنكما معا تمتلكان الحياة .

لنــدا : ألا يملكانها ؟ (الى سوزان) أتعرفان أنكما فى نظرى أكثر من عرفت من الناس صوابا وحكمة وسعادة ؟

سوزان : لمــاذا ؟ لمــاذا ؟ شكرا يا لندا .

لنــدا : أنتما المثل الوحيد الحى لى فى الدنيا

جونى : ومثلى أنا أيضا ؟

سوزان : ونحن عندما نكون بصحبة شخصين مثلكما فاننا .. أنخبرهما بذلك يا نك ؟

نك : يكفى أن ينظرا الينا .تألقى بشرا يا عزيزتى ...

سوزان : (تبدو متألقة بشرا) ـ اننا عائلة بوتر المتألقة بشرا .

نك : وذلك بعد عشر دقائق فقط من المرح الخالص .

نك وسوزان معا : نرجو أن نحظى بمحبتكما ! (ثم) :

نك : وماذا عنكما يا چونى ! ما مدة اقامتك مع چوليا هناك ؟ (لحظة . چونى يبتسم ثم) :

جونى : حسنا ... ربما بقينا هناك الى الأبد .

لندا : ماذا تعنى ؟ قالت چوليا انكما ستعودان فى مارس .

جونى : چوليا لا تعرف بعد .

لندا : چونى ... ما هذا الكلام ؟

جونى : حسنا ... بعض الأسهم التى اشتريتها بثمانية دولارات قد تفضلت اليوم وارتفعت الى خمسة عشر واذا تمت الصفقة التى أظنها تجرى الآن فسيرتفع سعرها الى ضعف ذلك .

سوزان : (مرتبكة) ـ كأنى صماء لم أسمع بهذا ولكن ...

جونى : أيها الأصدقاء ـ ها هى فرصة عادلة تمامه بالنسبة الى وسأترك العمل يوم السبت القادم .

لندا : چونى !

نك : هل تعنى أنك ستتركه الى غير رجعة ؟

جونى : طالما معى .

سوزان : معك ماذا ؟ أتراك ادخرت بعض المال ؟

جونى : أحسب أنه سيتوفر لدى مبلغ من المال يوم السبت .

سوزان : يا ولد يا فالح !

لندا : أوه فالح جدا !

نك : وچوليا لا تعلم بعد شيئا عن خطتك البسيطة .

جونى : لم أهمس لها بكلمة . أردت ... التأكد أولا . والأمر كله يتوقف على ما تقرره سلطة خليج الولاية كما يسميها الناس فى بوسطن وسأعرفه قرارها يوم الاثنين .

لندا : سوف تقرر ذلك . لا أدرى ما الأمر ولكنى

أعرف أنهـا سـتقرر ذلك ! آوه يا الهى انى سعيدة ! (لحظة ثم) : ولكن جونى ....

جونى : مـاذا ؟

لنـدا : أنا خائفـة .

جونى : ما الذى يخيفك ؟

لنـدا : انصت انى لحظة : أبى وچوليا (تتوقف حين يظهر سيتون ولورا أمام الباب ويبدو عليهـا التعجب والضـيق) يا الهى يا مغنى الفقـراء فو ... (جونى ونك ينهضـان . لورا تحملق فيما حولها) .

لورا : أليس هذا بديعا ؟

سيتون : حسنا . حسنا . اذن فأنتم هنا (يدخل الغرفة تتبعه لورا) .

نك : واذن فنحن هنا .

سيتون : هالو نك . هالو سوزان !

نك : كيف حالك ؟

لورا : (الى سوزان) يا للمفاجأة الممتعة يا عزيزتى ! لم نعد نراكما على الاطلاق .

سوزان : أظننا نسير فى طريقين متوازين لا يتقابلان .

لورا : أصارحك بأنك تستلفتين النظر .

سوزان : كأنى صورة (السيدة فى سترة نوم مطلية بالقصدير) التى رسمها (هاماش شليمر) .

لورا : أتأذنون لنا بالجلوس قليلا ؟ (تجلس على مقعد نك) .

لندا : ولم لا ؟

لورا : لم يسبق لى الحضور الى هنا .. مكان يثير البهجة حقا .

لندا : انه يعجبنا .

نك : طبعا هذه الغرفة تبعد قليلا عن طريق السيارات ...

سوزان : والمياه ليست كما يجب .

نك وسوزان معا : ولكنها تعجبنا .

جونى : لا تنكروا الحقيقة أيها الأصدقاء فهنا نادى الفقراء .

لورا : بالله عليكم خبرونا عم تتحدثون ؟

لنـــدا : (تنهض وتذهب الى المنضدة) أوه ـ مجرد مزاح ـ كلام فى الهواء ـ تتبادل الألفاظ ....

نك : هذه هى الوسيلة التى نحمى بها أنفســنا من المولعين بأعمال دفن الموتى .

لورا : أحب هذه الزخارف .

لنـــدا : انها تُحِب أن تُحَب . .

لورا : اخشى أنى لا أفهم ما تقولين ... لا أظنكم جميعا سكارى . أأنتم سكارى ؟

لنـــدا : اننا فى القارة ... يا عزيزتى . فى القارة .

نك : لدينا مسألة هامة جدا وصلت حد الغليان .

سيتون : (يميل على چونى ويشد أكمامه) وأنت أيهـا الثعلب العجوز ... أنت !

جونى : ماذا ؟ كيف ذلك ؟

سيتون : سام هوبسن فى الطابق الأول . كان يحدثنى توا عن تلك الأسهم التى أقدمت على شرائهـا من مؤســسة الشــواطىء . كنت تستطيع اطلاع أصدقائك على السر .

جونى : مازال هنـاك متســع من الوقت ـ اقفز الى السفينة اذا أردت .

سيتون : هذا ما فعلته الآن ــ أتعرف أن فى مكتبنا أمرا بشراء ستين ألف سهم من أسهم سـلطة خليج الولاية باسم شركة روس وذلك بسعر أقصـاه ثلاثين دولارا للسهم الواحد ؟

جونى : (بسرعة) ــ أواثق أنت من ذلك ؟

سيتون : لقد توليت الأمر بنفسى .

جونى : اذن فهذا يوضح الأمر .

سوزان : أهذا فوز للمشروع يا چونى ؟

جونى : انه كذلك بالنسبة لى !

سيتون : (متأثرا) ثلاثون أو أربعون ألفا لا غير ، هذا كل ما فى الأمر .

سوزان : دون حسـاب للكسـور المتبقيـة من الرقم الصحيح ؟

لنـدا : جونى ، جونى .

نك : فليكن هذا درسا لك أيها الشاب .

سيتون : أتسـمحـون بأن تتحـدث قليـلا عن أعمالنـا التجارية . الفكرة السائدة فى الحى المـالى أنك أنت الذى لفت الأنظار الى شركة الشواطىء .

جونى : لا أتصور أنى فعلت كل هذا .

سيتون : ذكر روس هذا بنفسه . أنصت الى . أننا جد متحمسين لاشراكك معنا فى شركة بريتشارد وآيمز .

جونى : شكرا سمعت بذلك .

سيتون : أأخبرك المدير به فعلا ؟

جونى : قابلته بعد ظهر اليوم .

سيتون : (الى نك) يبدأ عمله بضعف ما يتقاضاه الآن وربما يحصل على وظيفة مدير شركة الشواطىء فضلا عن ذلك .

نك : حسنا .. حسنا .. فضلا عن ذلك .. ايه ؟

سيتون : (الى جونى) أرجو أن تكون قد قبلت .

جونى : قلت له انى سأخطره برأيى .

سيتون : صدقنى حين أقول أن جمع الخمسين ألف دولار الأولى هو أصعب شىء وبعدها يمضى كل شىء سهلا .

اندا : (فجأة) تنبه يا جونى !

سيتون : فى عامين سنجعل الأربعين ألفا .. التى تملكها ثمانين ألفا وفى خمسة أعوام مائتى ألف .

نك : (ينحنى أمام چونى) ألا تقرض مسكينا عشرة بنسات يشرب بها فنجان قهوة أيها السـيد ؟ (چونى يضحك) .

سيتون : حسنا .. ما رأيك ؟

جونى : سأخبره برأيى .

سيتون : أن خير ما تفعله هو أن تعمل معنا . ليس أفضل من هـذا .

جونى : (ينهض ويضع كأسه على المنضدة) ـ هـذا فضل كبير منك .. هو كذلك حقا .

لنـدا : تنبه يا چونى ... تنبه .

جونى : اطمئنى يا لنـدا .

سيتون : دعنى فقط أعطيك فكرة موجزة عن الامكانيات.

لنـدا : كفانا حديثا الليلة عن الأعمال المالية ياسيتون .

سيتون : أريد فقط أن أقول لچونى ...

لنـدا : كفى .... كفى حقـا .

سيتون : (يضحك ثم يقف) آنك أنت الداعية للحفل . هيا ننزل جميعا نحتفل هناك .. ما قولكم ؟

لورا : (تنهض) ـ نعم .. هيـا ... ياله من حفـل مدهش !

لنــدا : لن أنزل .

سيتون : أوه ... هيا بنا . لا تكونى حمقاء يا لندا .

لورا : تعالى يا عزيزتى .. أخبرنا والدك أن نقــول لك ...

لنــدا : حقا ــ هذا ما ظننته ــ ولكنى لن أنزل .

نك : (يسير مبتعدا عنهم الى الناحية الأخــرى من الحجرة) أين الصندوق الموسيقى القديم الذى اعتدنا أن نديره يا لندا ؟

لنــدا : هناك ــ ولكن عندى ما هو أحسن (تذهب الى الجراموفون فى الركن) أنصت ــ انه كهربى ــ سيذوب قلبك مع الـ .....

نك : خذيه بعيدا (سوزان تقف . سـيتون ولورا يتجهان صوب الباب) .

سيتون : نك ــ أظنك لن تطلق نزواتك علينا .

نك : أوه يا الهى .. من أجل ذكريات المــاضى من أجل الأيام الخالية ..

سيتون : تعلمون أن الساعة الآن الثانية عشرة الا الربع .

نك : (يفحص الآن الصندوق الموسيقى) مرحبا أيها العام الجديد الصغير ،

لورا : لندا الواقع أن رأيي هو ..

لندا : أعرف رأيك يا لورا ..

نك : (يقرأ بطاقات فهرس محتويات الصندوق الموسيقى) « ماري الحلوة » « الزواج المميت » « ورود بلاد الجنوب » .....

سوزان : وهكذا كان الرقص عندما كانت جدتنا صبية .

نك : (يغطي عينيه وينهنه) لا تقولي ذلك ... عيناي الكليلتان بفعل السنين لا تكادان تبصران من فرط الدموع .

لورا : انكم جميعا مجانين .

(هنري وتشارلز يدخلان ومعهما آنية لتسخين الطعام على المائدة وطبق كبير من اللحوم الباردة — يسمع لغط أصوات الرجال من الطابق الأسفل) .

سوزان : يا للسماء ، ترى ما هذا ؟

لندا : هي فرقة المغنين الاسكتلنديين . فرقة الصغار المحروسين (ترقب الآن جوني) .

نك : لو عرفت أن فرقة أصـــدقاء المسيح آتيــة ما حضرت (لشارلز يقفل البــاب ، لندا تدير أسطوانة جديدة للرقص بصـــوت مرتفـع على الجراموفون) .

ستيفن : (بغضب) ــ على كل حال ترى ماذا تجنون من وراء هذا كله ؟

لنـــدا : السلام والسكون !

نك : (يلف ساعديه حول جسمه) يالها من ليلة ! يا لهــا من ليـــلة !

سوزان : ان ما يحتاج نك اليــه حقــا هو بعض الجعة اللطيفة ليسكب دموعه فيها .

لنـــدا : أرجو أن تكفوا جميعــا عن العويل ! كفــانا عويلا ؟ ألا تريد قليلا من النبيذ يا كيس ؟

جونى : شـــكرا .

لنـــدا : (بحمية) اذا كنت قد ضعفت الآن ! ...

جونى : بل لم أشعر من قبل بمثل هذه القوة .

لنـــدا : (ملتفة الى سوزان) وبيتر ومارى ... لا أظنهما خدعانا ؟

سوزان : لا . لا ... بل هما فى طريقهما الينا .

نك : الساعة الحادية عشرة والدقيقة السابعة والأربعون، ترى ما سبب تأخير الدكتور ستورك العجوز ؟ (هنرى وشارلز يفرغان من وضع الطبق الكبير على المنضدة ويخرجان) .

لورا : (عند الباب) لندا ـ أخذ المدعوون يتساءلون قليلا ...

لندا : لن أنزل .

لورا : (تضحك فى غير انشراح) ـ حسنا .. طبعا اذا ...

لندا : لكن لا يخطر ببالى استبقاء أى شخص يريد أن ....

لورا : (تحملق لحظة ثم تلتفت الى سيتون) يبدو أننا لسنا موضع الترحيب هنا .

سيتون : هذا ما أدركته منذ قليل ـ لندا أظن أن مسلكك الليلة نحو ضيوفك هو عمل فاضح .

لورا : وهذا ما أظنه أنا أيضا .

لندا : هذا هو السبب الذى حملكما على الحضور الى هنا فيما أظن أيها الجميلان .

سوزان : لو سألنى أحد رأيى فى الأمر لقلت له انى لم أر عملا فاضحا مثل هذا من قبل .

لندا : وهل سألك أحد رأيك ؟

لورا : عندما تدعو فتاة ثلاثمائة شخص الى بيتها ثم تبدأ فى ...

لندا : دعوت ستة أشخاص أمامك ثلاثة منهم أما الآخرون فقد دعاهم أشخاص غيرى هم أنت وهو وأبى فيما أظن .

لورا : ربما كان من الأفضل أن نعود الى البيت يا سيتون .

لندا : أوه . أنتما الآن هنا .. فلتبقيا اذا شئتما . على كل حال أنا أفضل ألا تبديا ملاحظاتكما عن سلوكى فى مواجهتى بل من وراء ظهرى كما اعتدتما أن تفعلا .

لورا : (تفتح الباب) ــ هيا يا سيتون (تخرج بأقصى ما تستطيع من كبرياء) .

سيتون : (الى لندا) عندما أفكر فى الـ ...

لندا : قبل أن تذهب . ألا تريد أن تتأرجح فى

« العقلة » قليلا ؟ (يحملق ويستدير مبتعدا)
أظنك لن تفعل (يخرج سيتون ويقفل البـاب
خلفه ــ لندا تتجه الى المنضدة) أوه . الوقح .
الوقح .

نك : ذات يوم سوف يشدان أبدانهما على هذا النحو
ويعجزان عن طيها ثانية (يذهب الى چونى)
حسنا چونى .... !

جونى : (عند المنضدة) يا الهى أشعر بأنى أسعد
الناس أوه ... انتظروا حتى تسمع چوليا الخبر !
فى هذه الليلة بالذات دون الليالى جميعا ..
يالها من صفقة !

لندا : أنا لم أشعر من قبل بمثل هذه السعادة من
أجل شخص آخر .

نك : انتهز الفرصة يا فتى !

جونى : أوه . ومن قال أنى لن أنتهزها ؟ سوف ترى
(وبعد ذلك) : وأين سنمضى الربيع ؟ فلنقض
الربيع كلنا معا .

نك : ما رأيك يا سوزان ؟ هل تظنين أننا نستطيع
احتمالهم ؟

سوزان : سيكون نصيبك دائما اللعن والأذى جزاء صحبتك لنا يا چونى .

لندا : هل أستطيع أن أصحبكم ؟ أرجوكم .. هل أستطيع صحبتكم ؟ (تهرول لتدخل بينهم) .

نك : لا تتركينا يا عزيزتى .. نحن نريدك معنا ... نحن فى حاجة اليك .

(تصحبهم سوزان . تجلس عند نهاية المنضدة .. فى مواجهة نك . وجونى ولندا خلف المنضدة تجاه الناحية الأمامية . جونى يملأ الكؤوس مرة أخرى وسوزان ولندا تعدان الطعام) .

سوزان : ما رأيكم فى جنوب فرنسا ؟

جونى : ولم لا ؟

لندا : لا . لا . هناك الهواء المشبع برائحة الورود والعندليب يجعل الليل رهيبا .

جونى : (مغلوبا على أمره) كفى . كفى (يعطى كل منهما كأسا من النبيذ) .

نك : (مقترحا) لو ذهبنا الى النرويج لكان فى استطاعتنا أن نطلى بيتا فى منتصف الليل .

جونى : النرويج ليست فى حسابنـا . يجب أن يكون المكان صالحا للسباحة طوال اليوم . لا أخفى عليكم شعورى بأنى لم أمارس السباحة بما فيه الكفاية ... والسباحة احدى تلك الأشياء التى أريدهـا .

نك : (ينهض ويستند الى المنضدة) ـ أيها الشاب ليس فى قاموس الشباب المستنير مثل هذا الكلام: فالسباحة للكسالى .

سوزان : وسكان الهاواى !

لنـدا : والأسـماك .

نك : وهل أنت سمكة ؟ أجيبى على هـذا السؤال « هل تستطيع أن تنظر الى نفسك مليا وتقول « أنا سمكة » ؟ ـ لا . لا يمكنك .

جونى : أنت رجل صلب يا سيدى .

نك : انها الحياة التى جعلتنى صلبا يا بنى .

جونى : غير أنى أريد أن أكون مثلك يا أبى ... فكيف أستطيع أن أصبح مثلك ؟

نك : تسألنى أن أحكى لكم قصة نجاحى ؟ حسـنا سأقصها عليكم .

لنـدا : هيا تجمعوا حوله يا أطفال (يديرون كراسيهم ويواجهونه) .

نك : جئت الى هذه البلاد وسنى ثلاثة شهور وليس فى جيبى غير خمس سنتات وايصـال بايداع قبعة . لم يكن لى أصدقاء وكنت قليل المعرفة أو لا أعرف شيئاً على الاطلاق . وشئون الجنس بالنسبة الى لا تزال ذلك السر الأكبر . غير أنى لمـا هبطت من فوق ذلك اللوح الخشبى الممتد من تلك السفينة الشراعيـة . اذ كانت السفن التجـارية غير معـروفة الا لمن كانوا غاية فى الثراء ــ يا أصـحاب هل تتصورون هيئة ذلك الصبى الصغير المقـدام دون أن تشتد أوتار قلوبكم أو يصيبكم الغثيان ؟ غير أنى شددت حزامى قليلا وقلت لنفسى : لا تنس يا نك أنك من آل پوتر . فقـد كنت أنادى نفسى باسم نك ــ وهكذا بدأت العمل فى مصانع الزجاج ــ كانت صناعة الزجاج فى بدايتها آنذاك . لم نكن قد عرفنا منها غير قشور . غير أنى لم أتنصل من العمل أبدا ــ واذا كان على أن أؤدى عمـلا واحدا فقد أديت أعمال خمسة أشخاص . ولو أراد شخص الصعود الى الطابق الثالث صعدت

به الى الطابق العاشر . وذات يوم وأتتنى فرصتى الـكبرى . كنت اذ ذاك فى قسم نفخ الزجاج . وهـو الآن قسم « مس مورفى » وهى امـرأة قديرة جدا ....

لنـدا : وكيف ذلك يا مستر پوتر .... لست كما تقول .

نك : أوه ــ بل ــ أنت كذلك يا مس مورفى ! حسن يا سـيدى . كنت أنفخ الزجاج كطفـل عمره سنتين . كنت أصفر حين أنفخ . وفجأة نظرت ووجدت فى يدى ــ زجاجـة ــ أو ما يسميها الناس الآن زجاجة . وهرولت الى الرجل الذى استخدمنى واسمه « مستر جرانت جنت » وقلت له (انظـر يا مستر جراند جنت أظن أن لدى شيئا) نظر مستر جراند جنت وضحك ــ ضحك أتدركون هذا ؟ ــ وذهبت من مدينة الى مدينة كالمطارد ــ وضحكاته مازالت ترن فى أذنى ــ وأينما ذهبت صـحبت زجاجتى التى أطلقـوا عليها « جنون بوتر » وقالوا عنها انهـا اختراع فاشـل ــ حسنا لقـد أظهر الزمن مدى ما فى رأيهم من صواب . فاليوم نجد الزجاجة فى كل بيت . انى جعلت الزجاجة سـنة متبعة فى كل بيت ــ وهكذا يا أحبائى قابلت جدتكم «ينحنى».

لنـدا : (تنهض وكأس الشمبانيا فى يدهـا) .. نخب الرجل الذى أثبت أنه مسيحى مهذب رغم مالقى من مصاعب ــ موسيقى .. موسيقى (تذهب الى الجراموفون وتبدأ فى ادارة أسطوانة) .

سوزان : (تنهض) نخب من هو صديق الغنى والفقـر على السواء ...

جونى : (ينهض) الى من عاش كجندى ...

لنـدا : ورجل دولة .

سوزان : ومـلاح .

جونى : ورجل بارز فى المدينة .

لنـدا : وقائد كشـافة .

نك : وبصفتى النائب الثالث للمصنع الثانى لأغطيـة الأحذية فى شرق مدينة سان لويس ..

جونى : وبالنيابة عن شركة الخطافات والسلالم التابعة للكنيسة الاصلاحية الأولى . أود أن أقول بضع كلمات عن فرقة الغلمان النارية ... هل خطـر لكم ... (يفتح الباب وتدخل جوليا وادوارد).

ادوارد : لندا ؟

لنـدا : نعـم ؟

ادوارد : أرجو اقفال هذا الجهاز (تذهب سوزان الى نك) .

لنــدا : أبى أنت تعرف مستر ومسز پوتر ......

ادوارد : (بحدة) ــ كيف حالكمــا ؟ (ثم الى لنــدا) اقفليه يا لندا ــ (لندا توقف الأسطوانة) .

نك : (الى سوزان) اما سقط أو دفعه أحد .

جونى : (يتحرك فى شغف نحو جوليا) جوليا ! اسمعى يا حبيبتى عندى لك مفاجأة هائلة .

ادوارد : انتظر لحظة واحدة ! يجب أن تنزلوا جميعا الى الطابق الأول الآن . كادت الساعة أن تبلغ الثانية عشرة ونريد أن يأتى جميع المدعوين الى الحفل للاحتفال بمطلع العام الجديد هناك .

لنــدا : ولكن بالدار حفلين يا أبى ــ أحدهما هنــاك وحفلى أنا ــ هنا .

ادوارد : أرجو أن تفعلى كما أقول يالندا .

لنــدا : رجوتك أن تأذن لى بأن أجتمــع مــع بعض أصدقائى هنا الليلة وقلت لى ان هــذا ممكن ومعى بعض هؤلاء الآن .

ادوارد : أرى أنهم معك .

لنـــدا : وبعضهم فى الطريق .

جوليـــا : لقد حضروا .

لنـــدا : ماذا تعنين ؟

جوليـــا : بيتر جيســـاب وتلك المرأة المدعـــوة ـ مارى هدجز .

لنـــدا : ماذا عنهمـــا ؟

جوليـــا : هما بالطابق الأول .

لنـــدا : هما ماذا ؟ وكم مضى على وجودهما هناك ؟

جوليـــا : ثلث ساعة تقريبا .. قلت لهما : انك آتية .

لنـــدا : أوه ... أقلت لهما ذلك ؟

جوليـــا : هما مسليان للغاية قلت لهما : اننـــا نتوقع أن يكونا كذلك ... جيساب أدى دور عجل البحر المدرب الى حد الكمال ؟ والآن أظن أن مارى هدجز على وشك القيـــام بتقليد الأشـــخاص (صمت ـ لنـــدا تحملق فيها بلا كلام) لقـــد أحرزا نجاحا كبيرا فى الواقع .

لنـــدا : (دون أن تلتفت) ـ نك ـ هـــل لك أن تصحبهما أنت وســـوزان الى غرفة جلوسى ؟ سأكون هناك بعد دقيقة .

سوزان : حسنا يا لندا (تتحرك تجاه الباب . نك يتبعها قلقا وهو يحملق فى السقف أثناء ذهابه) .

نك : العام الجديد على وشك أن يصل الآن الى مدينة ستانفورد (يذهبان الى الخــارج . ويقفلان الباب خلفهما) .

جونى : (يذهب الى چوليا) ــ چوليا ! أنبــاء عظيمة . يا عزيزتى . احزرى ماذا جرى ؟ !

لنــدا : (الى ادوارد وچوليا قبل أن تتمكن چوليا من الاجــابة) أوه . هــذا مهين للغــاية . بيتر ومارى ضيفان عنــدى . أتدركين هذا ؟ انهما ليسا مأجورين للتسلية . (تمضى مبتعدة) .

جوليــا : آسـفة . كل ما هناك أنى لم أتصور حضــور شخصين مثلهما بلا سبب .

لنــدا : ألم تتصورى ذلك ؟

جوليــا : لا وعلى كل حال أنا عاجزة عن ادراك ما يدور بخلدك هذه الأيام يالندا . عاجزة تماما .

ادوارد : (الى لنــدا) لا مبرر للغضب يا صــغيرتى . عليك أن تذهبى الآن وستلحق بك . چوليــا وأنا نريد أن نتحدث مع چونى لحظة .

جوليـــا : (تستدير الى جونى) ما الأمر يا جونى ؟
أسرع وخبرنى .

لنـــدا : استمع الى يا أبى . هـــذه الليلة تعنينى كثيرا .
لا أعرف تماما السبب ولا أدرى كيف حـــدث
ذلك .. هناك شيء يحاول افساد هذه الليـــلة
وليس فى اســـتطاعتى أن أقف مكتوفة اليدين
ازاء ذلك . يمكننى أن أتظاهر بالرضا وأهبط
الى الطابق الأسفل اذا شئت ثم أدعو عددا قليلا
من الناس الى هنـــا . أولئك الذين يطيب لى
حديثهم والذين تهفو لهم نفسى دون النـــاس
جميعا . أود أن أجلس اليهم وأتناول معهـــم
العشاء دون أن نزعج أحدا .... أنت لا تعارض
فى ذلك ... أليس كذلك ؟

ادوارد : مكانك فى الطابق الأول .

لنـــدا : أقول لك مرة أخـــرى يا أبى ان لهـــذا الأمر
أهميته بالنسبة الى . لا تسلنى عن السبب فأنا
لا أعرفه . انه يتعلق... بذكريات طفولتى فى هذه
الحجـــرة .. والأوقات السعيدة التى قضيتهـــا
فيهـــا و ....

ادوارد : يقينا أنى لا أعرف مزية خاصة لهذه الغرفة .

لنـــدا : أنت لا تعرف أليس كذلك ؟ لا تعرف لأنك لن تستطيع ذلك . حسنا . دعنى أخبرك بأن هذه الحجرة هى المكان الوحيـــد الذى أحس أنه بيتى . هنا شىء يفهمنى وأفهمـــه . ربما كانت أمى ......

ادوارد : رجوك يا لندا أن تنفذى ما قلته لك .

لنـــدا : فلتعلم أنك بهذا تقطع الصلة بينى وبينك .

ادوارد : كفى عن هذا الهراء نفذى ما أخبرتك به .

لنـــدا : هى النهاية . ومع ذلك فهذا لا يغير من الأمر شيئا . فسأتناول العشاء هنا الليلة فى بيتى مع أصدقائى .

ادوارد : قلت لك ....

لنـــدا : ظننت أننى سأطيـــع أمـــرك . أنت تظن على الدوام أن على الناس أن يطيعوا أمرك . لست واحدة منهم ولن يكون ذلك فى هـــذه الليلة بالذات . لن يعكر صفوى هنا شىء . هناك أمر لا قدرة لك على مواجهتـــه وهو الفضيحة . وأنا أعدك باثارة فضيحة صارخة اذا تدخلت . فضيحة صارخة (يلتفت ادوارد مبتعدا عنها ، لندا ، تنظر حولها فى أرجاء الغرفة) .

ادوارد : حسنا يا جونى . اذن فهناك أنبــاء طيبة أليس كذلك ؟

لنــدا : (فجأة) هل كانت أمى لطيفــة يا أبى ؟ أكانت مثيرة ؟

ادوارد : (الى چونى) اليوم حافل بمظاهر السعادة ... ايه ؟ اعلان خطوبة واحتفــال برأس السنة ... والآن ...

لنــدا : هل كانت أمى لطيفة يا أبى . أكانت مثيرة ؟

ادوارد : كانت ســيدة غاية فى الجمــال والامتياز (الى جونى) طبعا أنا مسرور لأن ...

لنــدا : أكانت ســيدة لطيفــة يا أبى ؟ أكانت مثيرة ؟ (يفقد ادوارد السيطرة على نفسه لحظة) .

ادوارد : لندا اذا كنت غير سعيدة هنا فلم لا تذهبى الى مكان آخر ؟ يسرنى أن تصحبى وصيفتك ومس تالكوت فى رحلة الى مكان ما خلال الشــهر القادم . أنت تثيرين غضبى . ولا يصدر عنــك الا ما يسبب المتاعب والازعاج . أنت ...

لنــدا : حسن يا أبى ... هذا بالضبط ما ســوف أفعله بعد حفــل الزواج ومع ذلك فلن أصحب معى

الوصيفة ولا مس تالكوت . سأذهب أنا وحدى.
(الفتاة لندا بمفردها) . .

ادوارد : كما تريدين .

لندا : انى أتوق منذ سنوات للرحيل ... لم أتبين هذا بوضوح كما تبينته الليلة . لم أعد أحتمل البقاء بعد الآن فى هذا المكان ، انه يثير فى مشاعر مخيفة .

ادوارد : هل تسمحين الآن بمغادرة الحجرة ؟

لندا : هذه الحجرة . هذه الحجرة . لا أظنك مستطيعا البقاء فيها طويلا سأعود بعد أن تتركوها (تخرج . لحظة صمت .. وبعد ذلك) :

جوليا : هى الليلة تثير الفزع . انها توقعنا فى المأزق تلو الآخر .

ادوارد : ما علينا يا عزيزتى . ستسوى هذه الأمور من تلقاء نفسها (يجلس على كرسى فى الجانب الأيمن) حسن يا جونى . أظننى مطمئنا الى حسن معاملتك لجوليا . أليس كذلك ؟

جونى : (يضحك ، وهو غير متأكد) سوف نحاول تدبير الأمور .

ادوارد : انى أعتبر ما قمت به عملا رائعا . أهنئك .

جوليـا : أوه وأنا أيضـا . وأنا ايضـا . يا عزيزى (تجلس بجانب والدها) .

جونى : ولكنك لم تعرف بعد ؟

ادوارد : الحقيقة أن سيتون لم يخبرنا الا الآن .

جوليـا : أليس هذا مدهشا ؟ أوه ياله من عام جديد !

ادوارد : يبدو أن أسهمك ترتفع بسرعة ، وأظن أنه حان وقت الحصاد .

جونى : الحصـاد ؟

ادوارد : (هو يتذوق الكلمة) المـال ! المـال !

جوليـا : الآن تأتيك بالثمر تلك السنوات التى قضيتها مكافحـا ... الآن يا چونى ! (التقطيب يزداد بين عينى چونى) .

ادوارد : وطبعا أستطيع منذ الغد أن أجـد لك عمـلا بالمصرف ولكنى لا أرى ذلك مستحباً الآن .

جوليـا : سيأتى هـذا فى حينه أليس كذلك يا چونى ؟ (الى ادوارد) ولكن من الأفضل ألا تؤجل ذلك طويلا ، لأنك اذ ذاك ستتكلف الكثير .

ادوارد : (يبتسم) علينا أن نخاطر فى هذا المجال . الناس

كثيرا يخاطرون (ثم فى لهجة جادة) أن شركة
بريتشارد وآيمز من أفضل البيوت المالية
والرأى عندى أن خير ما تفعله هو أن تعمل بها
وفى مدى خمس أو ست سنوات تستطيع أن
تأتى الينا معتمدا على مقدرتك الشخصية .
وبعد ذلك تصبح كما يقول الأطفال « تطاول
السماء » أنت فى الطريق الصحيح لكى تدرك
الثراء فى سن الخامسة والأربعين. أنا فخور بك.

جونى : (لحظة صمت وأخيرا) لكنى قررت رفض
ما عرضته على مؤسسة بريتشار وآيمز .

ادوارد : ماذا تقول ؟ ولم ترفض ؟

جونى : لأنى لا أريد تقييد نفسى مدى العمر منذ الآن.
الواقع أنى انسان لا يخلو طبعه من غرابة
وأخشى أننى لا أهتم بالأمور التى يسعى اليها
معظم الناس . أنا لا أريد ثروة طائلة .

ادوارد : ثروة طائلة ؟

جونى : حسنا.أعنى ثروة أكثر مما تحتاجه تكاليف الحياة
(يجلس مواجها لهما ويأخذ فى اخبارها بخطته
وهو متحمس يحدوه الأمل) لا أخفى عليكم

أنى فكرت على الدوام فى جمع بضعة آلاف فى
مرحلة مبكرة من حيـاتى ، اذا استطعت ذلك ،
ثم أترك العمل مادام معى المـال ، محاولا ، أن
أتبين خلال هـذه الفترة من أكون وماذا أريد
وأعرف ما يجرى فى نفسى وما الذى يمكننى
عمله ..... أقوم بذلك فى مرحلة الشباب ،تلك
المرحلة التى يشعر فيها الانسـان بالرضا على
الدوام . أنا واثق من أن چوليا تدرك ما أعنيه .
أليس كذلك يا چوليا .

جوليـا : (تضحك فى غير ثقـة) لست متأكدة من ذلك
يا چونى .

ادوارد : تريد أن تشغل نفسك بشىء آخر . أهذا ماتريد؟
تشغل نفسك بهـذا النـوع أو ذاك من الف ..
الفن ... مثل ....

جونى : آه . لا .. ليست لى مواهب فى هذا المجـال
ولست من هؤلاء العاجزين الذين يبغون الهرب
من الحياة كلها ويستغرقون فى تذوق هوايات
معينـة . ليس لى هوايات . فالخزف القـديم
والطبعات الأولى للكتب والمناضد ذات الأرجل
المقوسة لا تعنى شيئا بالنسبة الى . لا أود أن

أعيش بأسلوب آخر ولا فى عصر آخر غير الزمن
الذى أعيش فيه الآن ... فى نيويورك وديترويت
وشيكاجو وفونكيس . فى أى مكان فيها ...
لكنى أريد أن أعيش !

ادوارد : كجنتلمان يعيش فى فراغ .

جونى : بل كانسان ــ حياته ملك له ولو الى حين .
هذا ما عملت من أجله منذ كنت فى العاشرة .
أرجوك يا سيدى ألا تجعلنى أشعر بأننى
ارتكبت ذنبا من أجل ذلك . وسواء كنت مصيبا
أو مخطئا ، فان تحقيق هذا هو أعز شىء عندى
فى الحياة فيما عدا چوليا . وحتى لو كنت
سأتبين فيما بعد بأن فكرتى هذه هى احدى
تلك الأفكار السخيفة التى يحلم الناس بتحقيقها
والتى لا تلبث أن تتبدد من أذهانهم ، وحتى لو
كان سيتضح لى بعد ثلاثة أشهر أننى أضيق
بهذه الفكرة ذرعا ، فانى بالرغم من ذلك مصمم
على تحقيقها . ويخالجنى شعور بأنى لو ضيعت
هذه الفرصة فلن تتاح لى فرصة أخرى . وعلى
هذا النحو لا أظن أن هناك اعتراضا اذا أنا
انتهزت هذه الفرصة . ترى أتعترضين يا جوليا ؟
(چوليا صامته) هل يعترض أحد يا عزيزتى ؟

(چوليا تقف . چونى يقف معها) .

جوليـــا : (بعد لحظة) ــ أبى ــ هلا تركتنى أتحدث برهة مع چونى ؟

ادوارد : لحظة واحدة (يقف ويواجه چونى) ــ فهمت مما ذكرته أنك ربما رأيت مالا يرضيك فى النمط الذى تجرى عليه حياتنا .

چونى : ولكنه يرضيكم يا سيدى . لا شك عندى مطلقا فى أنك تحيا الحياة التى تلائمك أو تحيا الحياة التى يحلم بها الكثير من الناس . أما بالنسـبة لى ... فالحقيقة أنى لا أريد ذلك الذى يسمونه « نمطا معينا فى الحياة » فأنا أولا لا أصلح له وفضــلا عن ذلك لا أريد الانتماء الى طبقـة بالذات . أريد أن أحيا بكل الأساليب وأخالط جميع الطبقات وأعرفها وأفهمها وأحبها . هــذا ما أريد . ما قولك يا چوليا ؟

جوليـــا : أنا .. تلوح لى أقوالك ..

ادوارد : بالرغم من كثرة ما مر بى فى الحياة فانى لم أسمع من قبل بمثل هذا الـ ...

چونى : أريد التمتع بهذه السنوات الآن يا سيدى .

جوليـــا : أبى .. أرجوك .. (يلتفت اليها . تلتقى عيونهما) ستكون الأمور على ما يرام . أعدك بذلك .

ادوارد : (يتحرك صوب الباب حيث يلتفت مرة أخرى الى چونى) كيس .. يدهشنى أن تختار وقتـا غير مناسب لتخبرنا بهذا .. وقتـا غير مناسب بالمرة .

جونى : (مضطربا) لا أفهم تماما ماذا تعنى ؟

ادوارد : الواقع لولا أنى أرسلت بالفعـل الاعلان الى الصحف .. ودعوت الليلة كثيرا من الأصـــدقاء هنـا لـ ....

جوليـــا : أبـــى .

جونى : (فى هدوء تام) أوه . فهمت .

جوليـــا : أبى . أرجوك أن تهبط الى الطابق الأول. سوف نأتى بعد برهة (يتردد ادوارد لحظة ثم يخرج) .

جونى : (ومازال مؤملا يلتفت الى چوليا) حبيبتى .. انه لم يدرك قصدى اطلاقا ان فكرتى هى ..

جوليـــا : أوه چونى ، لم فعلت ذلك يا چونى ؟

جونى : فعلت ماذا ؟

جوليـــا : تعلم أن كل كلمة قلتها سوف تغضبه .

جونى : (بعد لحظة) تظنين الأمر لم يكن الا كلاما ؟

جوليـا : بل أراه أتفه من ذلك . انى أتميز منك غيظا .

جونى : لم يكن الأمر مجرد كلام يا چوليا .

جوليـا : حسنا اذا ظننت أنك قادر على اقناعى بأن رجلا له مالك من طاقة ومهـارة يستطيـع وهـو فى الثلاثين من عمره أن يقضى مدة من الزمن مهما قصرت عاطلا بلا عمل فأنت مخطىء .

جونى : أريد أن أجرب ذلك .

جوليـا : هـذا مضحك .. لمـاذا اخترت هـذه الليلة بالذات دون سائر الليالى لتفعل هذا مع أبى .

جونى : انتظرى لحظة ياعزيزتى يجب توضيح هذا الـ...

جوليـا : الأمر واضح الآن أمامى .. انك متعب وتحتاج الى اجازة وسوف تنالها . لنقض شهرين بدلا من شهر واحد اذا أردت .. سوف نـ ...

جونى : لا جدوى من هذا .

جوليـا : چونى . عرفت عددا لا بأس به من الرجال الذين لا عمل لهم وهم يشعرون بأن حيـاتهم تافهـة شقية • ومن المستحيل أن تحتمل أنت ذلك • لا يخطر ببالى أنك تحتمله .

جونى : قد أستطيع ذلك بطريقة أخرى .

جوليـــا : بطريقة أخرى ؟

جونى : (لحظة ثم) چوليا أتحبيننى ؟ (تنظر اليه على عجل ثم تلتفت بعيدا) .

جوليـــا : (فى بطء) أيسرك أن أقف مقيدة الى الجدار وترشق أنت المدى من حولى ؟

(لحظة ، يكون قد ضمها بين ذراعيه) .

جونى : أوه .. ما أجملك .

جوليـــا : (بين ذراعيه) لمـــاذا تتصرف على هذا النحو ؟ ماذا حدث لك ؟

جونى : (يبتعد وينظر اليها) أليس لديك أية فكرة عما أرمى اليه (تنظر اليه مندهشة) ان هدفى هـــو معرفة ما فى نفسى . انى متلهف عليه . أريد أن أخرجه من أعمـــاقى الى حيث يمكننى رؤيتـــه ومعرفته وهذا يحتـــاج الى وقت . أتستطيعين ادراك ذلك ؟

جوليـــا : ولكنك لا تعرف بعد مدى ما فى الأعمال المالية من اثارة لقد بدأت فيها لتوك . أوه چونى امض فى طريقها الى النهاية فانهـــا سوف تستهويك .

انى أعرف ذلك . ليس هناك ما هو أكثر اثارة فى العالم من جمع المـــال . انه أكثر الـ .. فيم تحملق ؟

جونى : فى وجهـــك .

جوليـــا : (تستدير مبتعدة) أوه أنت لا تريد أن تنصت الى .. أنت لا تريد أن تسمعنى .

جونى : بل سأفعل .

جوليـــا : (صمت . ثم تتكلم چوليا بصـــوت مخالف) أو تتوقع أن أعيش أنا الأخرى على .... هذا المـــال الذى جمعته .

جونى : كيف ؟ أنا لا أتوقع ذلك طبعـــا ... لديك أنت مايكفيك للحصول على كل ماتحتاجين اليه .... أليس لديك ؟

جوليـــا : (لحظة صمت آخرى ثم) أظنك تعلم ان توقفك عن العمل الآن سوف يسىء اليك أمام الناس ؟

جونى : أمـــام النـــاس ؟ كيف ؟ (جوليـــا لا تجيب) أوه ... تعنين هؤلاء الذين يظنوننى تزوجتك من أجل المـــال ويرون هذا عملا شائنا .

جوليـــا : هناك من سيقولون ذلك .... بل هذا ماسيقوله الكثيرون .

جونى : وهذا ما يشغلك .... أليس كذلك ؟

جوليـــا : لا أظنه مما يسعدنى أن يظن الناس بك هـــذا الظن .

جونى : وأما أنا فلن أهتم بما يقولون ! وهذه مشكلتى أنا فيمـــا أعتقـــد . أوه يا حبيبتى أنت أيضـــا لا تدركين ما أرمى اليه . حاولى أن تجربى الثقة العميـــاء مرة ؟ ألا حاولت ؟ ســـيرى معى فى الطريق ....

جوليـــا : چونى (تلمس يده) .

جونى : سيرى معى الطريق كله يا عزيزتى .

جوليـــا : انتظر حتى العـــام القـــادم . أو أنتظـــر عامين وسوف نعيد النظر فى هذا الموضوع . فاذا تبين صوابه كان باستطاعتنا القيام به حينئذ بدلا من القيام به الآن . ألا يمكن أن تفعـــل ذلك من أجلى .. بل من أجلنـــا ؟ . ألا تستطيع ؟ (تمر لحظة . يقربها اليه فى بطء وينظر فى عينيها) .

جونى : تظنين أنى سأكون اذ ذلك قد اتفقت معكم فى

الرأى . أليس هذا ما تظنين .. أن أتفق معكم في الرأى .

جوليـــا : ولكن يقينا أنك تعرف أنه اذا .... ! (تتوقف عندما تدخل لندا مرة أخرى) .

لنـــدا : لم يبق على العام الجديد الا ست دقائق ... اذا كان أحـــد يهمه الأمر (لحظة صمت ثم تسـير جوليا الى الباب) .

جوليـــا : هيا يا جونى .

جونى : (الى لندا) وأين باقى الأصدقاء ؟

لنـــدا : تعنى أصدقائى الجدد الظرفاء ؟ يبدو أنهم تخلوا عنى (تدير الصندوق الموسيقى ليصدر عنـه نغم معين) أتظن هذا الصوت سيحدث ضوضاء؟

جونى : ماذا تعنين يا لندا ؟

لنـــدا : يبدو أن بيتر ومارى أدركهما التعب اذ اضطرا لأداء حيلهما فتسللا الى الخـارج حين سنحت لهما الفرصة . ونك وسوزان تركا رسـالة فى الطابق العلوى مع داليا يذكران فيها أنهما خرجا للحاق بهما .. ومن المفروض أن أتبعهما ولكن لسبب ما لا أظننى سأذهب .

جوليـــا : أوه . يؤسفنى ذلك .

لنــدا : أيؤسفك ذلك يا چوليا ؟ هذا كرم منك (تذهب الى منضدة العشاء) أيريد أحد بعض شرائح اللحم البارد قبل أن يبدأ المرح ؟

جونى : لن تبقى هنا بمفردك ...

لنــدا : ولم لا ؟ اننى متعددة المواهب . ذهنى يتفتق عن كل أنواع النكات وأنا بمفردى ... ويقولون أن الطعام جيـــد (تقضم قضمة من احـــدى الشطائر ثم تضعها) أوه ! اخص ...

جوليـــا : لندا هذا عناد متعمد وأنت تعرفين ذلك .

لنــدا : (تستدير اليها بحدة) اسمعى يا چوليا .... ! (تتوقف ثم تلتفت بعيـــدا) لا ... لا جدوى من الكلام معك .

جوليـــا : (الى چونى) أأنت آت ؟

جونى : أظننى سأبقى لحظة مع لندا اذا لم يكن لديك مانع .

جوليـــا : ولكن لدى مانع . أرجو أن تأتى ؟

جونى : بعد لحظة يا چوليا (چوليا تنظر اليه . يقابل

حملقتها بثبات . تستدير وتخرج ـ لحظة صمت ثم) :

لندا : من الخير أن تسرع بالنزول . ألا تظن ذلك ؟

جونى : ليس الآن (صمت مرة أخرى) .

لندا : أخشى أنى لا أعرف كيف أسليك . لقد آفرغت ما فى جعبتى .

جونى : أنا لا أحتاج الى تسلية .

لندا : (يسود الصمت مرة أخرى .. صمت طويل جدا . تنظر لندا قلقة الى صندوق الموسيقى وأخيرا) : هل لديك مانع من التقدم الى حلبة الفالز يا مستر كيس ؟

جونى : ما أحب ذلك الى نفسى (تمد ذراعيها ويتناولها بين ذراعيه ـ يأخذان فى رقص الفالز ببطء ويخطوان على الموسيقى الصادرة من الصندوق) هناك مؤامرة ضدنا يا صغيرتى .

لندا : وماذا تكون ؟

جونى : الأموال المستثمرة .

لندا : أعلم ذلك .

جونى : لن يسمحوا لك بأى لون من المرح ولن يسمحوا لى بوقت للتفكير .

لنــدا : أظن أنك ببلاهتك هــذه قد أخبرتهمــا بكل ما يتعلق بآمالك وأحلامك المتواضعة ؟

جونى : نعــم .

لنــدا : أليس فى هذا ما يدعو للأسف ؟

جونى : الى أســوأ حــد .

لنــدا : يا للفتى المسكين .

جونى : وماذا عن حفلك الخاص ؟

لنــدا : ليس على ما يرام هو الآخر .

جونى : يا للفتاة المسكينة .

لنــدا : ولكنا لن نبالى . أليس كذلك ؟

جونى : يا للجحيم . لا . لن نبالى .

لنــدا : سنصل الى ما نريد .

جونى : سوف نصل الى ما نريد ! (تتوقف عن الرقص وترفع نظرها اليه برهة فى شغف . ثم يبتسم لها فتبتسم هى له أيضا) .

جونى : ضع الرأس «أ» على الخد «ب» وتقدم كمــا فعلت فى الخطوة السابقة (يبــدآن الرقص مرة أخرى) ــ ربما كانوا على حق .

لنــدا : لا تصدق ذلك .

جونى : يبدو أنهم متأكدون تماما .

لنـــدا : مازال الزمام فى يدك ... أليس كذلـك ؟ أنت تعرف طريقك .

جونى : هذا ما كنت أظنه .

لنـــدا : وهذا ما ظننته أنا أيضا .. أمر يدعو للأسى أنى أحدثت كل تلك الجلبة والثورة الصاخبـــة من أجل شىء تافه مثل هذا الحفل .

جونى : ربما كان شيئا هاما .

لنـــدا : اذا كان شيئا هاما كما تقول فأنا لست كذلك . هذه خلاصة المسألة .

جونى : ليس تماما .

لنـــدا : هى نفسى وتواضعها الذى يسمونه الدفاع عن النفس . أمر يدعـــو للاسى . نعم ما أنا الا اناء يفيض بالأسى .

جونى : بل أنت حلوة المعشر يا لندا .

لنـــدا : أوه كف عن الهراء (ثم) بل أنت محق . ليس هناك ما يضارع الحياة المرحة .

جونى : الحياة المرحة .

لنـــدا : كنت قد اتخذت لحياتى شعارا مقتضبا لطيفـا مركبا من سبع كلمات ولكننى لا أظنه صحيحا .

جونى : وماذا كان ذلك الشعار ؟

لنـــدا : « لست بالشخصيـــة الخطـيرة ولكن تطيب صحبتى للناس » .

جونى : أهـــم .

لنـــدا : وبدلا من « تطيب » قل « تسوء » (يرقصان بضع لحظات برفق ثم تتوقف لندا) فى هـــذا الكفاية الآن . بدأت مشاعرى تتأجج .

جونى : ماذا ؟

لنـــدا : كان ذلك رائعا . شكرا . يمكنك الذهاب الآن (قبل أن تترك ذراعيه ، تسمع فجأة من الخارج دقات الأجراس . فتتشبث قبضتاها بذراعيه) اسمع (تنظر من أعلى كتفيها فى اتجاه النافذة . تسمع أصـــــوات الأبواق عن بعـــد ... وهى أصوات طويلة ممتدة ملحة) .

جونى : انه العام الجديد ما فى ذلك شك .

لنـــدا : (تدير وجهها نحو وجهه) عام سعيد يا چونى .

جونى : (ينحنى ويقبلها) عام سعيد يا عزيزتى (تتشبث به لحظة ثم تدير وجهها) .

لنـــدا : (متنهدة) . أوه جونى كم أنت فاتن .

جونى : (فى صـــعوبة) وأنت نفســك فتـاة رائعــة (صمت عميـــق ، ثم تترك ذراعيـــه وتلتفت مبتسمة له) .

لنـــدا : بمكنك الاعتماد على الأخت لندا . هيـــا انزل الآن ! هم ينتظرونك .

جونى : (مترددا) لندا ...

لنـــدا : ماذا ؟

جونى : هـــم .... أعنى أباك و ... انى فى مأزق بحيث أ ....

لنـــدا : أتحب چوليا يا چونى ؟ (يستدير مبتعدا) .

جونى : أحبها طبعا .

(يدخل ند فى هدوء ، وبيده كأس أخرى ، يقف فى الظلام بالجـــانب الأيسر من المسرح يرقبهما وبترنح وهويكاد يكون فاقد الوعى) .

لنـــدا : حسنا . اذا كانت ستحتاج اليك فى وقت ما فانها أشد ما تكون حاجة اليك الآن . بمجـــرد أن

تعلن الخطبة فانها تستطيع بمعاونتك أن تواجه الموقف أما أنا فلا أستطيع أن أفعـل شـيئا أكثر من هذا . حاولت ذلك طوال عشرين سنة. أنت الوحيد الذى بقى لى ! اذهب يا چـونى (يسير الى الباب ، تسمع أصوات عالية لكورس من الرجال تأخذ فى غناء أغنية «الأيام الخالية») وقل لفتيان هذه الجوقة نيابة عنى أنى سأصل اسكتلندا قبلهم .

(يخرج جونى ويقفل الباب خلفه . توقف لندا الصندوق الموسيقى وتمضى على مهل الى النافذة فى الجـانب الأيمن من المسرح حيث تقف برهـة صامتة وهى تنظـر الى الخارج . ونـد ما زال يرقبهما دون أن يحرك ساكنا . وبعد فترة طويلة تستدبر اليـه) :

جونى : تستطيع أن تجلس فى أى مكان يا ند (يذهب الى المتكأ حيث يجلس) .

نـد : يوجد بالطابق الأسفل حفـل عجيب ... أليس كذلك ؟

لنـدا : لم يحـدث أن رأيت شرارة تنتج عن احتكاك مائة مليون دولار معا . (تتناول كأسا من النبيذ

من على المنضدة) كيف يكون حال الانسان المخمور يا ند ؟

ند : مخمور الى أى حد ؟

لندا : مخمور ومعتدل المزاج .

ند : يكون رائعا .

لندا : (تجلس على المنضدة فى مواجهته) كيف ذلك ؟

ند : حسن .. فى البداية .. تثير الخمر فيك الحياة .

لندا : أتفعل ذلك ؟

ند : نعم . وبعد برهة قصيرة تبدئين فى معرفة كل شىء عن نفسك . تشعرين — لا أدرى كيف — أنك شخصية هامة .

لندا : لا شك أن هذا رائع .

ند : فعلا . ثم تبدئين المباراة مباشرة .

لندا : أية مباراة ؟

ند : التى يلعبها الانسان مع نفسه . أنها لعبة لطيفة ... لا تفوقها مباراة أخرى على وجه الأرض .... حقا ...

لندا : (ترشف كأسها) كيف تجرى ؟

ند : فى مثل هذا الحال يكون تفكير الانسان صافيا

كالبللور غير أن كل حركة وكل جمـلة تصبح معضلة .. وهذا مسل جدا ....

لنــدا : فهمت ..

نــد : لعبة هائلة .... مثيرة الى حد رهيب .

لنــدا : ومع ذلك تحيق بك الهزيمة فى النهاية ؟

نــد : بالتأكيد . غير أن هذا طريف أيضا ... ثم يصبح الانسـان غير مهتم بشىء ما . لا شىء عـلى الاطلاق . ثم يأخذه النوم .

لنــدا : (ترقبه مأخوذة) وكم تستطيع البقاء على هذه الحال ؟

نــد : فترة طويلة ... مدى الحياة .

لنــدا : أوه . ند ! هذا مخيف !

نــد : تظنين ذلك ؟ ... هناك ما هو أسوأ .

لنــدا : ولكن الى أين تنتهى ؟

نــد : وأين ينتهى كل انسان ؟ يموت ... وهذا حسن أيضا .

لنــدا : (صمت ثم) : ند أتستطيع أن تفضـل هـذا باحتساء الشمبانيا ؟

نـــد : ولمـــاذا ؟ ..... (يتوقف وينظر اليها بامعان)
ماذا دهاك يا لندا ؟

لنـــدا : (تفرغ كأسها وتضعه) لا شيء .

نـــد : انى أعرف .

لنـــدا : مـــاذا ؟

نـــد : انه چونى .

لنـــدا : أعطنى مزيدا من النبيذ يا ند .

نـــد : (ينهض ويمضى اليهـــا) انه شـــخص لطيف
أليس كذلك ؟

لنـــدا : أعطنى قليلا يا ند .....

نـــد : (يذهب الى المنضدة ويملا كأسها، ويعود اليها)
يمكنك مصارحتى بالحقيقة يا عزيزتى .

لنـــدا : (تنظر اليه . تمضى لحظة ثم) : أحب الفتى
يا ند .

نـــد : هـــذا ما ظننته . ستصبح الحيـــاة جحيما ....
أليس كذلك ؟

لنـــدا : أظن ذلك .

نـــد : (يرفـــع كأســـه) : اشرب من أجـــل حظك
السعيد ....

لنـــدا : (تحملق فى كأسها) لا أريد حظا سعيدا (يبتعد
ند عنها متجها الى المنضـــدة بجوار المتكأ .
ينتهى من شرابه ويتركه ثم يهوى على المتكأ .
لندا تضع كاســها الممتلىء بالنبيذ ، دون أن
تقربها ، على منضدة العشاء وتنهض) أظن أن
خير ما أفعله هو .. (تسير متمهلة الى البــاب
وتفتحه . تسمع نهاية الأغنية ويسمع التصفيق
لها . تتردد لندا عند الباب) ند (لا يجيب .
تجمد لندا فى مكانها وتأخذ فى اقفال البــاب
وفجأة تسمع من أسفل دقات طويلة للطبول .
ولكنها تتوقف هناك ويدها على مقبض الباب
وتسمع ادوارد يقول) :

ادوارد : سيداتى سادتى ... يا أعز أصدقائى : انه لشرف
لى أن أعلن لكم خطبة ابنتى چوليا الى المستر
چون كيس .. وهو حادث يضاعف من السرور
الذى أشعر به حين أتمنى لكم ــ ولهما ــ عاما
جــديدا مفعمــا بالسعادة والتوفيق . (تسمع
تهاليل الفرح تتخللها أصوات المهنئين وضحكاتهم
وفى بطء تقفل الباب ولكنها ما زالت واقفة ويدها
ممسكة به وأخيرا تتحدث دون أن تلتفت) :

نـدا : ند (لا يجيب) ند ربما كان يجدر بى أن أنزل الى الطابق الأول .... لست متأكدة من أننى سأبقى هنـا ... أتسمـح لى ؟ (هـو صامت تستدير وتراه) ند ! (انه نائم . تمضى اليـه على عجل متحدثة مرة أخرى فى صوت منخفض) ند (لحظة ثم) : يا للحمـل المسكين (تنحنى وتقبله . تذهب الى المدخل المؤدى الى الباب... وتطفىء الأنوار فى حجرة الرياضة وتفتح الباب. يسمع هرج من أسفل يحدثه خليط من الأصوات. ومن المدخل المضاء المؤدى الى الردهة تستدير فى طريقها الى الدرج وترفع رأسـها وتنادى بصوت ظاهر من بين سائر الأصوات) مرحى ... مرحى مرحى للجميع .

ســتار

الفصل الثالث

المنظــر : نفس منظر الفصل الأول .

الزمن : بعد اثنى عشر يوما . الساعة العاشرة مساء .

الستائر مسدلة والمصابيح مضاءة . أدوات القهوة معـــدة على منضدة صغيرة بجوار المدفـــأة . نك وسوزان يحتسيان القهـــوة . وفنجان لنـــدا على المنضدة وهى تقف بجـــوار الأريكة فى منتصف الجانب الأيسر من المسرح .. وتبدو مقطبة فى وجه نك .

لنـــدا : لا ؟

نك : (وهو يهز رأســـه) مستحيل (وهو فى الجانب الأيمن من المسرح خلف الأريكـــة التى تجلس عليها سوزان) .

سوزان : ولمـــاذا اختار جونى مثل هذا المكان ؟

لنـــدا : بل ما الداعى لرحيله على الاطلاق ؟

نك : هذا ما كنت أفعله أنا . ألقى عليها مجرد نظرة ، وأنفلت الى الخارج ؟

سوزان : اسكت يا نك . ليس هذا وقت العبث .

لنـــدا : (تفكر لحظة ... ثم تخفض رأســـها وعيناها

على الأرض . تخطو عبر الممر وتعـود ثم تتجاوزهما مرة أخرى ... وتقف مواجهة لهمـا وتستدير ، اتلانيك سيتى .

سوزان : لا يذهب الانسان الى اتلانيك سـيتى ليقضى ستة أيام دون عمل آخر غير مجرد التفكير .

نك : هذه حكمة صينية قديمة .

لنـدا : واذن فأين يكون ؟ أين ؟

سوزان : لا داعى للقلق يا لندا .. أنا متأكدة أنه بخير .

نك : سوزان وأنا افترقنا الى الأبد أربعين مرة على الأقل (الى سوزان) أو قـد تكون سـبعا وأربعين ؟

سوزان : بالطبع ولكن لم يحدث بينهما شيء كهذا .... كل ما فى الأمر أنهما أجلا موعد الزواج الى حين .

لنـدا : أعرف ذلك . لكن (تنظر بعيدا فى قلق) أوه ! يا الهى ! يا الهى !

نك : سيخضع جونى لرأيها يا لندا . انه ضد النزاع التقليدى بين الروح والمـادة . أهناك من يراهن بمائة دولار اذا كان سيختار الروح ؟

لنـدا : أنا أراهن بمائتين على أنه سيفعل ذلك .

نك : اتفقنا على الرهان يا سـيدتى (ينظر نك الى ساعته) .

سوزان : لا تنس أن علينا أن نعود الى البيت لنأخـذ حقائبنا يا نك .

نك : أمامنا متسع من الوقت . هى لا تبحر قبـل منتصف الليل ... هى سفينة مثل هذا الحجم ... هى فتاة ضخمة (الى لندا) لا أظنك تريدين الحضور الى الميناء لوداعنا حقا ؟

لنـدا : بل أريد ! أتستطيعان التوقف فى طريقكما الى الميـنـاء .

سوزان : اذا شئت .

لنـدا : لا أريد مغادرة هذا المكان الا فىاللحظة الأخيرة. أشعر على الدوام أن شيئا ما قد يحدث .

سوزان : وأين جوليا الآن ؟

لنـدا : ذهبت للعشـاء فى مكان ما بصحبة أبى .. انه لا يريد أن يتركها لنفسها .. أو لى .

نك : لا عجب اذا كان جونى قد هرع الى الغابات.

لنـدا : (فى عجلة) الغابات ؟

نك : والا فأين ذهب ؟

لنـــدا : الآن عرفت !

سوزان : مـــاذا ؟

لنـــدا : فى البلاسيد تقبلا ... وفى البلاسيد يفتر ... طبعا (تذهب الى التليفون خلف الأريكة فى الجانب الأيسر من المسرح) .

نك : (الى سوزان) قـــد يكون ذلك صـــحيحا . يقولون ان الجناة يعودون دائمـــا الى مكان الجريمة .

لنـــدا : أريد مكالمة خارج المدينة اذا سمحت .

سوزان : اذا حدث هذا فأظن أن چوليا هى التى سوف تنتصر .

نك : لا أدرى . البرد شديد فى البلاســـيد . وليس هناك ما يبعث الحرارة فى القلب مثل الجليد الذى يغطى الانسان حتى أكمام ردائه .

لنـــدا : مكالمة تليفونية خارج المدينة اذا سمحت .

سوزان : (الى نك) . قبل كل شىء عليك أن تخبرنى أولا كيف أن رجلا مثل جونى تجتذبه مثـــل هذه الفتاة ؟

نك : (الى سوزان) أنك أصغر سنا من أن تدركى ذلك .

لنــدا : (فى التليفون) ــ مكالمة لمسافة بعيدة ؟

سوزان : أعرف كثيرات هن أصلح لچونى من چوليا .

لنــدا : أريد أن أتصل بنادى بحيرة پلاسـيد بولاية نيويورك .

نك : على كل حال فى استطاعتى معرفة احداهن .

لنــدا : نادى بحيرة پلاسيد .

سوزان : تظنها تحبه ؟

نك : أظن ؟ بل أوقن . انظرى اليها .

لنــدا : الپلا ..... سيد

نك : مرحى ! مرحى . مرحى .

لنــدا : لحظة واحـدة اذا سـمحتما (فى التليفون) الپلاسيد .... هادىء .. ساكن . نعم ، أريد أن أتحدث الى مستر چون كيس .

سوزان : اذا كنت أنا قد استطعت الامسـاك بك كمـا فعلت من قبل فهى تستطيع أن ...

نك : ولكن ألفاظها تحوى معانى لا تدركها الأذن .. لهفى عليك يا چوليا .

لنـــدا : سكوت ! (ثم فى التليفون) مس ســيتون . لندا سيتون (الى سوزان) لا أريده أن يموت بالسكتة القلبية اذا ظن أنى ... (الى التليفون) چون كيس ــ نادى بحيرة پلاسيد ــ لنـــدا سيتون . شكرا (تضع السماعة وتعود الى نك وسوزان) أنا متأكدة أنه هناك ــ أحس بذلك فى أعماق نفسى .

نك : (صــمت ثم) لندا . هناك سر أوصانى چونى بكتمانه ولكن ثمــة أمــر أرى أن تعرفيــه .. الحقيقة أنه حجز لنفسه (كابينا) يتسع لشخص واحد على السفينة باريس التى تبحر الليلة .

لنـــدا : هو .... ؟ وكيف عرفت ؟

نك : لأنى أنا الذى حجزته له .

نـــد : لا أظنك موقنا من أنه سيبحر فعلا ؟

نك : لا ــ لا أستطيع أن أجزم بذلك .

لنـــدا : أنا أستطيع ! أوه يا الهى .... اذن هو الآن فى نيويورك !

نك : ربما .

لنـــدا : من المستبعد أن يكون فى المدينة ... والا لجاء الى هنا . ترى أين ذهب يانك ؟

نك : لم يخبرنى أحد بذلك .

لندا : أنت تعلم أن هذه الهموم تجعلني أحس بعوارض الشيخوخة .

سوزان : ونعرف شيئاً آخر تجهلينه أنت يا لندا .

لندا : أوه ! ما هو ؟؟

نك : احترسي يا سوزان . كوني عاقلة يا فتاة .

لندا : (تحدق فيهما على عجل وتشحل لفافة) ما هو ؟

سوزان : ما الذي حملك على الامتناع عن السفر الى الخارج كما اعتزمت من قبل ؟

لندا : ماذا ... أنا ... حسن ... ربما لأني حسبت چوني وچوليا يفضلان الابتعاد عن الأقارب . ثم اني أريد أن أصحب ند معي في رحلة ... الى الغرب ... اذا استطعت .

سوزان : أعرف .. ولكن ...

نك : (مرة أخرى يحاول أن يبعدها عن المراوغة)... رأيت ند في محل چيمي ليلة أمس .. كان ... جسناً ، اذا سمحت لي باستخدام اللفظ المناسب ....

سوزان : اسمعي يا لندا .

لنـدا : (الى نك) . أظنه الليلة على ما يرام . صحب هويلر وزوجته الى استعراض مسرحى .

نك : (مفكـرا) . أنى أتساءل عمـا اذا كان يحب أحدهما الآخر فعلا .

لنـدا : هما يحبان بعضهما كل الحب .

سوزان : وما الذى يحملك على هذا الظن ؟

لنـدا : أعرف ذلك . چونى لم يستطع الا أن يحبهـا وچوليا ....

سوزان : (تنظـر الى نك) أنك عنيت بسؤالك هويلر وزوجته . أليس كذلك ؟

نك : لمـاذا ؟ أنا ... نعم . كنت أعنيهما .

لنـدا : لا أعرف شيئا عنهما (تسير مبتعدة عنهما . ثم تعود اليهما مرة أخرى) .

سوزان : ألا يمكنك أن تصلحى من أمرها يا لندا ؟

لنـدا : أمر من ؟ جوليا ؟

سوزان : نعـم .

لنـدا : واجهتها بالأمر بصراحـة . لم يجـد ذلك . لم تشأ أن تنصت لكلامى ولم ألق منها الا البرود

وصمت أذنيها حتى بح صوتى وكدت أتجمد لبرودها .

سوزان : حسبت أنها كانت تعتمد عليك باستمرار .

لندا : حسنا .... لم تعد كذلك الآن .

سوزان : وأنت تحبينها كثيرا ... أليس كذلك ؟

لندا : (تضحك ضحكة قصيرة) . أظن ذلك .

سوزان : ولكن يا صغيرتى العزيزة ألا ترين أنها ما دامت تفكر تماما كما يفعل والدك ....

لندا : سيصلح چونى ذلك .. سيصلح كل شىء .

سوزان : انه لن يغيرهما مطلقا يا لندا .

لندا : سوزان . أنت لا تعرفين ذلك الرجل .

نك : من المحزن أن يحرم والدك من المتعة التى يشعر بها حين يقدمه الى المجتمع فى المدينة .

لندا : لا تتكلم عن هذا فهو من الأشياء التى أخفيت عن چونى حتى الآن . ولا أظنه يعلم بها بعد .

نك : سيحدث يوما أن نقرأ مثل هذه النشرة : مستر ومسز جون سباستيان كيس قد غادرا منزلهما بالشارع الرابع والستين وذهبا الى جزيرة (كونى) للصيد . وستظل مسز كيس

معروفة باسم چوليا سيتون ، من عائلة سيتون برتى .

سوزان : أريد أن أرى صورة له حين يحدث ذلك .

نك : أما أنا فلا أريد هذا .

لندا : فقط لو انهما أنصتا التى يجب على أن أحملهما على الانصات ! كم هو لطيف وكم هو فاتن.... ماذا جرى للفتاة ؟ آن الأوان لكى تعرف أن رجالا مثل چونى من النادر أن يجدهم الانسان.

سوزان : ولكنك ترين يا لندا أن الصفات التى تفضلينه أنت من أجلها هى نفسها الصفات التى تضيق هى بها والمصير الذى تقولين انه سوف يجنبها اياه هو الطريق الوحيد الذى تفضله فى الحياة.

لندا : لا أعتقد هذا . وحتى اذا صح ذلك فهى تحبه ولكن توقفت العلاقة بينهما بعض الوقت . ألا تظنين انه يجب أن يتوفر لها على الأقل قدر من الأنوثة يجعلها تتمسك به .... تتمسك به .

سوزان : لا أدرى . ولكن هناك أمرأة أخرى لا يتوفر لها من الأنوثة ما يحملها على اختطافه .

لندا : (صمت . وأخيرا تتكلم لندا) .. لا أدرك تماما ماذا تعنين يا سوزان .

سوزان : حسنا لكى أوضح لك الأمر أقول أن هنـاك رجلا لم يعرف طريقه الى هـذا الجـانب من المحراب .

نك : هى تخرف كثيرا (ثم الى ســوزان) بيرل .. هيا بنا .. على قدميك .

لنـدا : سوزان .

سوزان : نعم يا عزيزتى ؟

لنـدا : چوليا لم تحب فى حياتها رجلا آخر غير چونى .

سوزان : وأنت .

لنـدا : وأنا .

نك : (بالرغم منه) ـ ونفسها .

لنـدا : (تلتفت اليه بحدة) هـذا ليس صحيحا ! ... حتى فى هذه الظروف فهى لا تفكر الا فيه ... ربما كانت مخطئة . ولكنها لا تفكر الا فيه !

سوزان : لا شك عندى أن هذا هو ما تعتقده هى .

لنـدا : وهذا ما أعتقده أنا أيضا !

نك : هيا بنا يا سوزان .

لنـدا : أراكما تسيئان الظن حـين تصفان چوليـا بما ليس فيها على الاطـلاق .. وأظنكما تشتطان فى الاساءة اذا ....

نك : نحن آسفان يا لندا ـ آسفان حقا .

لندا : لستما كذلك ! أنكما .... (فجأة تغطى وجهها بيديها) ـ أوه ماذا بى ؟

سوزان : لندا يمكننى أن أهزك لتفيقى .

لندا : أود لو فعلت . أود لو فعل ذلك أحد حتى لا يبقى فىَّ شيء .

سوزان : أليس هناك شيء يمكن عمله على الاطلاق ازاء ذلك ؟

لندا : ها أنا أفعل كل ما أقدر عليه .

(تذهب الى النافذة فى مؤخرة المسرح صمت . ثم) .

سوزان : لو أنك فعلت شيئا غير هذا لما كنت لندا .

نك : لندا . أظنك على وشك الـ ... (ولكن هذا أقصى ما يستطيع قوله) أوه .... اللعنة (يلتفت الى سوزان) هيا بنا يا عزيزتى ؟ الساعة الآن العاشرة والنصف .

سوزان : (تنهض وتتجه الى لندا . نك يتبعها) ـ ولكن اذا كان على جونى أن .. (تواجهها لندا) عليك أن تعدينا بشيء واحد يا لندا .

لنـــدا : ما هـــو ؟

سوزان : (بعد لحظة) لا شيء .

لنـــدا : انى أحبكما .

سوزان : وكذلك نحن .

لنـــدا : ومتى تعودان الى ثانية ؟

سوزان : خلال نصف ساعة .

نك : بل أقل .

لنـــدا : وهل تستطيع سيارتكما أن تحملنى الى منزل ماري هدجز ؟

سوزان : طبعا ! ما أجملها فكرة .

لنـــدا : سألتني ماري عما اذا كنت أريد اعـــداد حقيبة ملابسى (تدخل چوليا) أوه هالو يا عزيزتى ... أعدت حقا ؟

جوليـــا : أليس الوقت متـــأخرا ؟ هـــالو ، نك . هالو ، سوزان . ظننتـكما مبحرين .

(تترك دثارهـــا الليلى على الأريكة فى الجانب الأيسر من المسرح وتسير الى منضدة الكتابة فى الجانب الأيمن) .

سوزان : نحن كذلك .

نك : عندما تدق الثانية عشرة ... فى الواقـع اننـا ذاهبان الآن .

جوليـا : أتمنى لكما رحلة جميلة .

سوزان : شكرا (تدخل ديليا وتأخذ دثار چوليـا من فوق الأريكة .

لنـدا : ديليـا . أتسمحين باعـداد حقيبـة لى ؟ أنى سأقيم عند مسز هيدجز حتى يوم الثلاثاء .

ديليـا : نعم يا مس (تخرج . يقف نك وسـوزان فى وسط المسرح فى مواجهة چوليا) .

سوزان : يؤسفنا أننا لن نكون هنا أثناء الزفاف يا چوليا.

جوليـا : وهذا يؤسفنى أيضا يا سوزان .

نك : متى سيكون ؟

جوليـا : لم نحدد بعد الموعد بالضبط .

سوزان : أيكون أثناء الربيع ؟

جوليـا : ربما أقرب .

نك : عليك أن تخبرينا .

جوليـا : طبعا .

نك : (صمت قصير ثم) : واذن فلن تذهبى الليلة الى الميناء ؟

جوليـا : أخشى أن أكون غير قادرة . غير انى أتمنى لكما رحلة سعيدة .

نك : (يفكر سريعا) شكرا . أيمكننا أن نحمل الى چونى رسالة نيابة عنك ؟

جوليـا : الى چونى ؟

نك : نعم ـ وربما حملنا اليه سلة من الفاكهة ؟

جوليـا : هل سيكون هناك ؟

نك : (هذا ، على أى حال ، يستطيع نك القيام به) يجب أن أتوقع وجوده ما دام سيبحر .

جوليـا : يبحر !

نك : ألن يفعل ؟

جوليـا : لم أكن على علم بذلك .

نك : حسنا . كل ما أعرفه أنه اتصل بى تليفونيا صباح اليوم الذى رحل فيه الى حيث رحل لأحجز له كابينا لشخص واحد عن طريق مؤسسة أندروز للخطوط البحرية الفرنسية . ولا أعتقد أنه ألغى الحجز والا لسمعت بذلك من المؤسسة . ظننتك تعلمين . .

جوليـا : أظن أنه يجب أن أعرف ذلك اذا كان راحلا .

نك : نعم . أظن ذلك (الى سوزان) اذن فلن تتوقع حضـوره ؟

سوزان : لا . وداعا يا چوليا (يسيران معا صوب الباب)

نك : ابحثا عنا عند وصـولكما . اسـألا عنا بنك المهاجرين ... سنراك فيما بعد يا لندا .

لنـدا : سأكون على استعداد .

سوزان : شكرا . كان مساء جميلا ...

سوزان ونك معا : ويجب أن تأتى لزيارتنا فى وقت ما ! (يخرجان. يسود صمت . چوليا تبحث عن لفافة تبغ) .

لنـدا : قد يكون هذا صحيحا يا چوليا . أظن أن هذه هى الحقيقة .

جوليـا : ماذا ؟

لنـدا : الحقيقة أن چونى راحل معهما .

جوليـا : (تضحك) . مستحيل يا عزيزتى ! .. لم لا يملأ الخدم صناديق اللفائف ؟ ..

لنـدا : كفى عن ذلك يا چوليا !

جوليـا : كُف عن ماذا ؟

لنــدا : كفى عن التظاهر بأنك لا تهتمــين بالأمر على الاطلاق .

جوليــا : (تجد لفافة وتشعلها) يبدو أنك تبدين اهتماما بمشكلتى الهينة أكثر مما أفعل أنا (تشير الى الأريكة فى الجانب الأيسر) .

لنــدا : اذا شئت ألا يسافر چونى الليلة وألا تتحطــم حيــاة كل منكما فيحسن بك أن تبعثى اليــه على ظهر السفينة برسالة ما .

جوليــا : (تبتسم) يخيل الى أن هذا ليس ضروريا .

لنــدا : لم لا ؟

جوليــا : لسبب واحد . لأنه لن يكون هناك . هو مثلى لن يرحل الليلة .

لنــدا : ولكنك تجهلين أنه لن يرحل .

جوليــا : انى أجهــل أنه ســيرحل واذن فمن الأســلم افتراض عدم رحيله ــ أترغبين فى الذهاب الى حفــل العشــاء الذى تقيمــه عائلة تود يوم الأربعاء ؟ اتصلوا تليفونيا ...

لنــدا : چوليا ... لمــاذا تريدين ابعادى عنك بمثــل هــذا الفتور ؟

جوليـــا : لم أفطن الي أننى أفعل ذلك .

لنــدا : ألا تحــدثت معى يا جوليـــا أوه ... أرجوك يا چوليا .

جوليـــا : لا أدرى فيما تتحدث ؟

لنــدا : لم يحدث مطلقا فيما أذكر — أن كان هنــاك شيء لم نستطع أن تتحد ..

جوليـــا : اذا حدث ابعاد فأنت سببه يا لندا .

لنــدا : أنــا ؟ !

جوليـــا : اختلفت أنا مع چونى فى الرأى وأنت تقفين فى صفه . ألست كذلك ؟

لنــدا : ولكنه محق ! محق بالنسبة اليك وبالنسبة الي نفسه ....

جوليـــا : أظن أن من حقى أنا تقرير ذلك .

لنــدا : أنت وليس أبى ؟

جوليـــا : لا علاقة لأبى بهذا ....

لنــدا : أوه . لا

جوليـــا : صادف أن اتفقت آراؤنا فى حين خالفتنى أنت . هذا كل ما فى الأمر .

لنـــدا : كنا دائمـــا على وفاق . دائمـــا .

جوليـــا : لا .... أظنني كنت أوافقـــك عـــادة لأتجنب الفضائح والهياج .. أوه ... حسنا

لنـــدا : (صمت ثم) : أهذا صحيح يا چوليا ؟

جوليـــا : كنت أنت باستمرار الشخصية الأقـــوى . على الأقـــل هـــذا ما ظنه النـــاس على الدوام ... كنت أنت كل شيء ... كان الـــرأى رأيك باستمرار .

لنـــدا : وكنت مستاءة منى منذ بداية الـ ... (تســـير مبتعدة عنها فى اتجـــاه المـــدفأة) أوه .... لا أستطيع أن أصدق ....

جوليـــا : هذه مسألة لا تستحق الهياج ثم انى لم أقـــل اننى استأت منك فقد كنت أكبر معين لى . أما حـــين يتعلق الأمر بتقـــرير مستقبلى ومستقبل الرجل الذى سأتزوجه ...

لنـــدا : (تلتفت اليهـــا بحـــدة) ـــ مستقبلك ! وماذا تريدين يا چوليا .. مجرد الطمأنينة ؟ تجلســـين بين أثرياء العالم مسترخية وحـــول رقبتك دثار من الريش الغالى ؟

جوليـــا : جسنا.أنا متأكدة من أن هناك شيئا واحدا أبغضه وهو أن نبــدأ مرة أخرى هــذه المناقشة التى لا تنتهى والتى لا جدوى منها .

لنــدا : ولكننى أقول لك انك لن تحتملى مثل هــذه الحياة الى الأبد . هذا اذا كنت أنت الانسانة التى أعرفها ... وعنــدما تبدأ الحيــاة تقسو عليك فعلام تعتمدين ؟ أطلقت لويز ايفانز على نفسهــا الرصاص . لمــاذا ؟ وفانى جرانت فى مصح عند منبع نهر الهدسن للاستشفاء لماذا ؟

جوليـــا : يقينا أنى لا أعرف السبب .

لنــدا : لأنه لم يعد أمامها متسع لعمــل يقومان به أو لشىء يطمعان فى امتلاكه هــذا هو السبب . ولأنهما أجوفان من الداخل : ليس فى المدينــة فتاة فقيرة الا وهى أســعد حالا منــا — لأن الفقــيرات ما زلن على الأقــل يسعين فى طلب ما حصلنا نحن عليه ... وهن يرين فى ذلك خيرا (تلتفت بعيدا) — آه لو عرفن !

جوليـــا : وأظنه أنا خيرا .

لنــدا : يا الهى. جوليا. لا تقولى لى أنك تريدين ذلك.

جوليـــا : هذا ما أريده ، وهو كل أملى .

لنــدا : (هناك صمت ثم) : اذن فهــذا فراق بيننــا يا چوليا !

جوليـــا : أوه . لندا . بحق السماء لا تكونى حمقاء ! اذا كان طبعــك السىء ســيدفعك الى العنف فعليك استدعاء نفر من أبناء روســيا لتتحدثى معهم عن الحياة بكل ما فى الكلمة من معنى .

ادوارد : (يدخل ويرفع أصبعه محذرا) آه ..... آه ... آه !

لنــدا : (تلتفت اليه) ــ أبى أظنكما قــد عقدتما مع چونى أقذر صفقة ممكنة

ادوارد : من أية ناحية ؟

لنــدا : من جميع النواحى ! لم فعلت ذلك ؟ لا يمكن أن يكون السبب ظنك بأنه يتزوجها من أجــل ثروتها . يجب أن تدرك أنه كان من السهــل جدا عليه قبول الشروط المطلوبة فى الصفقــة الآن وما عليه اذا أصبح الصباح الجميل ذات يوم الا أن يظل مستلقيا فى الفراش .

ادوارد : (يسير الى المنضدة خلف الأريكة فى الجــانب الأيمن) أنا لا أظن الشاب ممن يجــرون وراء الثروة يا لندا .

لنـــدا : حسنـا ... اذن فماذا هناك ؟

ادوارد : (يجد لفافة تبغ يحملهـا ثم يسير الى الأمام) كل ما فى الأمر أن مسلكه يمكن أن يوصـــف بأنه صار الى حد ما ـ مضطربا ... و ...

لنـــدا : وأنت ستقوم ذلك منه .

ادوارد : (الى چوليا) سنحاول ... ألن نحاول يا ابنتى؟

لنـــدا : لم لا يكون له الحــق فى أن يقضى فتـــرة من حياته بالطريقة التى تحلو له ؟ انه يستطيع أن يتحمل نفقات ذلك . ترى ما الذى يجب عليه أن يفعـــل ؟ أيكدس الأمـــوال الطائلة ويعيش مطمئنا على ما تغله موارده من موارد جديدة ؟

ادوارد : (يجلس على كرسى بجانب الأريكة) يمكن أن يكون هذا هدفا عظيما . ولكن من الصعب أن نطلبه منه .

لنـــدا : أريد أن أعرف الشروط المطلوبة .

ادوارد : ان أى شاب يحترم نفســـه يصـــبو الى كسب ما يكفى لاعالة زوجته وعائلته .

لنـــدا : حتى لو كان للزوجة ثروتها الخاصة ؟ حتى لو لم يكن من المحتمل أن يحتاج الى مال ؟

ادوارد : حتى لو كان الأمر كذلك .

لنـــدا : أوه أبى ! يا لها من فكرة زائفة !

ادوارد : لست أرى الأمر كذلك . وچوليا أيضا .. ثم انه اتخذ موقفا لا يخلو من غرابة بالنسبة لعمله.

لنـــدا : يبدو لى رأيه من أصـــوب الآراء . هـــو يريد وقت فراغ فى هذه الدنيا . ادراك سليم . هذا ما أسميه . وعلى كل أى العملين أصعب .. أن تذهب الى المـــكتب وخشخشـــة الأوراق من حولك أو تجلس تحت شجرة لتتأمل نفسك ؟

جوليـــا : (بازدراء) ـــ يا للسماء ! ... أقول لك العمل بالمكتب أصعب .

لنـــدا : اذن فأنت لم تتأملى نفسك قط يا چوليا .

جوليـــا : لا يستطيع انسان أن يتحدث معها يا أبى .

ادوارد : أود أن أعلم يا لنـــدا ماذا تريدين أنت وهـــو ولكنى أعترف بأنى عاجز (يدخل ند) ... انى أعتبر موقفه مخالفة صريحة لمـــا هـــو معروف فى أمريكا .

لنـــدا : (تحملق فيه) ـــ أجاد أنت فيما تقول ؟

ادوارد : كل الجـد .

لنـدا : (تحملق برهـة مرة أخرى) ــ أنت مصيب .
أرى ذلك .

نـد : (يجلس على الأريكة فى الجانب الأيسر) كنت آفوں على الدوام ان الأمريكيين شـعب كبـير متواضع .

لنـدا : اذن هو فرد فاسـد وسيكون مصيره الجحيم حين يموت ، لأنه يبدو غير مؤمن ايمانا مطلقـا بأن الهدف الأول للحياة هو جمـع المـال .
هذا غريب خاصة عنـدما نكون نحن المثـل الواضح الذى يجده أمام عينيه ؟

جوليـا : كنت أظنك أنت بالذات قد آمنت بأن الفراغ لا بجدوى منه مطلقا .

لنـدا : تحسبيننى أسمى هذا فراغا ؟ هل يعنى الفراغ الحكم المؤبد بالبقـاء فى هـذا البيت ؟ أو أن الفراغ هو فى ذلك الذى يفعله هو ؟

جوليـا : أظن أنه مهما تنوعت أوقات فراغه فسيجدهـا بلا طائل كما تفعلين .

لنـدا : حتى لو صح هذا فان من حقه أن يلمس هذا بنفسه ألا تدركين ذلك ؟

جوليـــا : كل ما أدركه أنه سرعان ما يعرف الحقيقة .

لنـــدا : ألا تريدين أن تكـــونى معـــه لتمـــدى له يد المساعدة اذا احتاج اليها ؟

(جوليا صامتة) .

ادوارد : لندا ... أصغيت بكل امعان الى ما قاله شابنا الحـــالم فى ذلك اليوم وأصـــغيت الآن بنفس الامعان اليك هـــذا المساء . وأنا لست مجردا تماما من الذكاء لـــكننى حتى الآن أعترف بأن معظم أقوالكما تبـــدو لى كما لو كانت لصبية فى السابعة عشرة .

لنـــدا : يسرنى أنها كذلك ! كلنا كنا رائعين فى السابعة عشرة ... وبعد ذلك يعترينا المرض .

ادوارد : (يضحك بفتور ويهز رأســـه ثم ينهض) أنا نفسى أشعر بأنى فى تمام العافية . وأنت تبدين فى غاية الصحة يا عزيزتى (يمضى صوب الباب) .

لنـــدا : تظنانه سيذعن لرأيكما . أبى عليك أن تسوى الأمر . سوف تخدع . اذ أنه لن يتزحزح عن موقفه قيد شعرة .

ادوارد : (وهو عند الباب يستدير ويبتسم) ... أعنيد هو ... ؟

لنـــدا : على حق ... يقينا أنه محق .

ادوارد : سوف نرى ... (يخرج .. منتصرا) .

جوليـــا : أهذا كل ما فى الأمر يا لندا ؟

لنـــدا : الى أين أنت ذاهبة ؟

جوليـــا : الى مخدعى .

لنـــدا : الآن ؟

جوليـــا : نعم ... هل لديك اعتراض ؟

لنـــدا : لن تكلفى نفسك رفع اصبعك لمنعه من ركوب السفينة الليلة ؟

جوليـــا : هو لا يفكر اطلاقا فى ركوبها .

لنـــدا : أنت لا تعرفينه .

جوليـــا : أظننى أعرفه أكثر قليلا منك فقد صادف أننى خطيبته .

(يدخل هنرى يحمل صحيفة عليها قنينة من الويسكى والثلج وزجاجة من الصودا وكأس) .

نـــد : شكرا يا هنرى (هنرى ينحنى ويخرج) .

جوليـــا : حسبتك مع هويلر وزوجته بالمسرح ....

نـــد : ذهبت ولكن العرض كان سيئا جدا فتركتـــه (ينهض ليذهب خلف المنضدة ويعد لنفسه شرابا)

جوليـــا : ألا ترى فى تصرفك شيئا من الوقاحة .

نـــد : ` `درى يا چوليا . انظرى مادة « وقاحة » فى كتاب الاتيكيت تحت حرف الواو. اذا سمحت.

جوليـــا . لا أدرى ماذا يدور فى رأســك هذه الأيام ـــ وتشرب بمفردك .. هذا جميل أيضا ... أليس كذلك ؟

نـــد : لم أفكر مطلقا فى الأمر من حيث الجمال ولكنى أدرك ما تعنين (يبتلع كمية كبيرة من شرابه) .

جوليـــا : (تنظر اليه بازدراء ثم تنظر الى لندا) اذا جاءتنى رســالة من اى نوع فأرجــوك الاتصــال بى تليفونيا فى غرفتى .

لنـــدا : حسنا (تخرج چوليــا . تجلس لندا وتحملق أمامها فى عبوس) .

نـــد : تريدين كأسا ؟

لنـــدا : لا . شكرا .

نـــد : (يجلس مرة أخــرى على الأريكة) ـــ تعلمين أن معظم الناس بما فيهم أنت وچونى لايعرفون مطلقا چوليا على حقيقتها .

لنـــدا : وكيف ذلك ؟

نـد : هم يحكمون عليها بمظهرها .. وهى من الداخل قبيحة جدا . والحياة التى تصورها لنفسها هى نفسها الحياة التى تناسبها (يدق التليفون . تذهب لندا اليه) .

لندا : كل ما هناك أنك لم تعرف حقيقتها من قبل (فى التليفون) هـالو .. نعم .. نعم .. نعم .. ماذا ؟ ومتى ذلك . أتعرف متى ؟ حسنا .. اسأل اذا سمحت (الى ند) أنه كان هناك .

نـد : من ؟ وأين ؟

لندا : چونى .. فى البلاسيد (فى التليفون) نعـم ؟ هـذا ال ؟ فهمت ... لا .. لا . هـذا يكفى . شكرا (تضع التليفون وتلتفت مرة أخرى الى ند) ... ترك المكان ظهر اليوم .

نـد : اذن فسيأتى الليلة .

لندا : أتظن ذلك ؟ وفى مثل هذه الساعة المتأخرة ؟

نـد : سيأتى .

لندا : (لحظة ثم) : ند .... :

نـد : ماذا ؟

لندا : أتذكر حديثنا ليلة رأس السنة ؟

نــد : (صمت قصير ثم) بالتأكيد ... أذكره .

لنــدا : أخبرني بشيء .

نــد : بالتأكيد .

لنــدا : هل أنا السبب في كل ما حدث ؟

نــد : لمــاذا ؟

لنــدا : نك وسوزان .. أظنهما يعرفان الحقيقة .

نــد : كل من يحبك يدرك الحقيقة يا لندا .

لنــدا : أوه ... هذا فظيع اني خجلى للغاية (ثم ترفع رأسها) وبالرغم من ذلك فليس هناك ما يدعو للخجل .

نــد : وما الداعي لخجلك ؟

لنــدا : (فجاة) استمع الي يا ند . أحوالك مضطربة أنت الآخر ... أليس كذلك ؟

نــد : أنا ؟

لنــدا : أنت .

نــد : بالتأكيد . أظن ذلك .

لنــدا : وهل الدافع لذلك أنك تبغض هـذا (تشير حركتها الى البيت وكل ما يمثله) أو لأنك تحب هذا ؟ (تشير الى شرابه) .

نــد : « احم » (ينظر من حوله) حسنا .. يعلم الله أنى أكره كل هذا (ويرفع الزجاجة أمام عينيه) ويعلم الله أنى مــولع حتى الجنــون بهــذا (يتناول جرعة عميقــة ويضع الكأس) ... ان هذا وذاك هما السبب .

لنــدا : وما عسانا نفعل ؟

نــد : هذا مالا أعرفه .

لنــدا : ولكن يجب أن نعرف .

نــد : (يلقى بنفسه على الأريكة) انى بخير .

لنــدا : لست بخير ســوف تتخلص من دائك . لسوف أخلصك منه .

نــد : أنا بخير ... لم أعد أبالى بشىء .

لنــدا : بل يجب أن تبالى . لا يمكننا الوقوف مكتوفى الأيدى تاركين الأمور تجرى فى أعنتها ... هل يمكننا ؟

نــد : بل يمكننى أنا ... وهذا ما فعلته .

لنــدا : لا ... لا !

نــد : أنصتنى . يا لندا ... بحثت الموضوع كله مع نفسى ـــ أتسمعين ؟ بحثته كله عــدة مرات .

واهتديت الى هذا الذى يسمونه ـ التكتيك..
أنا بخير فلا داعى للقلق على ... أنا (يغمز الى الكأس) سعيد جد .

لنـدا : لا بد أن هناك نوعا من الحياة يلائمك ..

نـد : ولكن ذلك متوفـر لى . ألست أحمـل لقب « سيتون » ذلك الاسـم الفخـم ؟ (يضحك ضحكة قصـيرة) . سأعبث بهـذا الاسم ـ وأجعله مطية لى .

لنـدا : نيدى ... اسـمع : بعد الزفاف سنذهب الى منطقة (بولدر) معا .. سـنقضى أوقاتنـا فى ركوب الخيل وتبقى بجـوار القنوات المليئـة بالسمك طوال النهار سـنفعل ذلك يوميا حتى نسترد صحتنا ... وسوف يدركنا التعب المضنى الى حد أننا لن نحتاج أو نفكر فى شىء آخـر سـوى النوم .
جعلت الأمر صعبا للغاية ... هيا ... تناولى كأسا .

لنـدا : أو ... انك تنتحر يا ندى !

نـد : (وهو صبور جدا) ـ حسنا يا لندا .

لنـدا : ألا ترافقنى فى هذه الخطة ؟

نـد : شكرا ... ولكن . أوه أوه .. لا .

لنـــدا : (تبتعد عنه الى الجانب الآخر من الغرفـــة)
أوه ... ألم يعد هناك أحد يستمع اليّ حـــين
أطلب اليــه أداء الأعمال التى أعلم أنهـــا يجب
أن تؤدى .

نـــد : هذا عيبك يا لندا . تثقلين نفسك بحمل هموم
الاخرين بينما لا تهتمين بأمر نفسك (يدخـــل
هنرى . لندا تحملق فى ند) .
مستر كيس يا آنسة .

هنرى : (صمت ثم تنتبـــه) ماذا ؟ .... دعه يدخـــل .

لنـــدا : أرجوك . (ينحنى هنرى ويخرج . لحظة صمت.
ند يرقبها ثم :) .

نـــد : أواثقة أنت من أنك تريدين التخلص منه ؟

لنـــدا : لا ... أنا غير واثقة . ولهذا فانى شديدة الخوف
ُنى أحس الحيـــاة وأحب هـــذا الاحساس .
ُشعر أخيرا أن حدثا ما قـــد حدث لى ولكن
لا جدوى منـــه وهكذا ُشـــعر كانسان يعيش
ليقتات بحيـــاته . يجب أن أتخلص من هـــذا
الشعور .

نـــد : هل ذلك لأنه يبدو ُملا لا رجاء منـــه ؟ هـــل
الأمر كذلك ؟

لنـــدا : يبدو ! ماذا تعنى ؟

نـــد : ألا تعرفين ؟ (لا تستطيع لنـــدا الا أن تنظـر اليه . يذهب اليهـــا) ـــ اذن دعينى أصارحك بشىء : ان لك جاذبية تفـــوق مرات ما ظنتـــه چوليا فى نفسها . ولك ضعف ما لها من جمـــال الشـكل والعقل... ولك عشرة أضعاف شجاعتها وقد عشت سنوات طويلة فى ظلها ولا حيلة لنا فى ذلك . أنت قادرة على اجتـــذاب الطائر من فوق الشجر لو شئت ولم لا ؟ لو أنك اعترضت طريقها لداستك كما تدوس فأرا .

لنـــدا : (فى نعومة) أوه ... أيها الجاحد . أنت تعرف كم هى تحبه . أيها الجاحد ند .

نـــد : (يهز كتفيه) أمرك (يهيم فى اتجـــاه البـــاب) هل لك أن تبلغيه تحيتى .

لنـــدا : (يرتفع صوت لندا) . اذا كان على أن أقوم بعمل واحد فى هذه الحياة فسيكون ذلك بأن أحملك على تنفس الهواء النقى مرة أخرى .. أتسمعنى ؟ سأفعل هـــذا حتى لو اقتضى الأمر اطلاق الرصاص عليك .

نـــد : (يستدير ويبتسم لها) أمرك (يخـــرج وبينما

لندا تبدى تعجبها تذهب الى النافذة وتطل منها
وهى تلف ذراعيها حول جسمها) .

جونى : (يدخل . لحظة صمت . ثم) : هالو لندا .

نـد : هالو چونى .

جونى : هل ... ؟ (لندا تتجه الى التليفون) .

لنـدا : سأرسل اليها .

جونى : اتنظرى قليلا (لحظة صمت . ينظر من حوله)
أشعر كأننى ... قد غبت طويلا .

لنـدا : نعم .
جونى : لقد ذهبت الى الپلاسيد .
لنـدا : أعرف هذا .
جونى : كان المكان موحشا .
لنـدا : يمكننى أن أتصور وحشته .
جونى : أوه لندا . انى أحبها الى حد ...

لنـدا : طبعا أنت تحبها يا چونى .

جونى : وهـذا الحب يجعـل كل شىء آخر ... كل
تدبير ... وكل فكرة .. كل شىء ...

لنـدا : يبدو بالطبع قليل الأهمية على الاطلاق .

جونى : لكنى أعرف أنها أمور لهـــا أهميتهـــا . أعرف هـــذا .

لنـــدا : (تبتسم) ومع ذلك ..

جونى : (يستدير مبتعدا) « ومع ذلك » هـــذه هى بيت القصيد .

لنـــدا : (بعد لحظة) ـــ أظن أن الأمور ستصبح على ما يرام يا جونى .

جونى : ربما أصبحت كذلك بمرور الزمن .

لنـــدا : هل ... أظنك اتخذت قرارا ما .

جونى : سأظل أمارس عملى ... اذا كان هذا ما تعنين .

لنـــدا : (بعد لحظة وبهدوء تام) فهمت .

جونى : غير أن هذا لن يستمر غير فترة قصيرة .. عامين فقط ... وهى المدة الكافية لاقناعهـــا بأن ... حسنا ... هذا هو ما طلبته ... وعلى كل حال فان عامين ليسا بالزمن الطويل فى عمر الانسان.

لنـــدا : لا طبعا ـــ لا .

جونى : انى أعرف رأيهما فى هذا الموضوع ولا أتوقع أن تتغير وجهة نظرهما تماما على حـــين غرة .

ولــكن بحق السماء .. ينبغى على الأقــل أن يدركا ما أصبو اليه .

لنــدا : ربما أدركا ذلك فعلا فى النهاية .

جونى : هذا هو ما سأعتمد عليه .

لنــدا : (صمت آخر ثم) : چونى لقد فقدت مرحك . هذا سىء للغاية .

جونى : (يحملق فى الأرض) سأستعيد مرحى .

لنــدا : أرجو ذلك .

جونى : (يرفع نظره فجأة) . لندا . هل توافقين على أنه لم يبق أمامى الآن الا حل واحد ؟

لنــدا : (تبتسم مرة أخرى) حل وسط .

جونى : نعم ما ألعنه ! لكنك ترين هذا صوابا . أليس ذلك ؟

لنــدا : لا أظن لرأيى أهمية على الاطلاق ...

جونى : (يذهب اليها فجأة ويمسك معصميها) ومــع ذلك فان له أهميته أترين ذلك صــوابا . ألا ترين ؟ قولى انك ترينه صوابا !

لنــدا : هل أرسل فى طلب چوليا ؟

جونى : قولى ذلك أولا !

لنـــدا : (بصعوبة) . چونى حين يوجد شخصان يحب كل منهما الآخر كما تفعلان فان كل عائق يحول بينهما يعتبر خطأ .... أهـــذا يكفى ؟ (يترك يديها ويسير مبتعدا عنها) هل أتصل بها الآن ؟

جونى : هيا .

لنـــدا : (تذهب الى التليفـــون وتضغط على زر فى الصندوق المجاور له) حظ سعيد .. سنتدبر الأمر هـــذه المرة دون تدخل أبى .

جونى : أوه . يا الهى . نعـــم ! (تضغط لندا على الزر ثانية عدة مرات) ربما كانت نائمة ....

لنـــدا : طبعا لا (تضغط عليه مرة أخرى ثم) : چوليا... نعم ... هلا نزلت دقيقة : لا ... ولكن ليست هناك برقية فأرســـلها اليك فى الطابق الأعلى . هلا أتيت يا چوليا ؟ (يتغير صوتها) چوليـــا انه أمر غاية فى الأهميـــة يستدعى نزولك على الفور (تعيد التليفون الى مكانه وتستدير الى چونى) سوف تنزل .

جونى : ما لم يدركها النوم مرة أخرى .

لنــدا : چــونى ... لا تتكلم على هــذا النحــو ....
لا طاقة لى على احتمال صــوتك وأنت تتكلم
على هذا النحو .

جونى : انك تهتمين بما يحدث لى أكثر مما تفعل هى .

لنــدا : (مندهشــة) ماذا ؟ لا تكن غبيــا (ثم تقول
بصعــوبة) ربمــا كنت ألمس من أمرك ما لا
تلمســه هى الآن ... حسنا ... ربما كان ذلك
لمجرد أنى لا أهواك .

جونى : أتعرفين رأيى فيك ؟

لنــدا : (تبتسم) يسرنى سماعه .

هنرى : انى أميــل اليك أكثر من أى انســان آخر فى
الوجود .

لنــدا : هذا لطيف منك يا چونى . وأنا أيضــا أميــل
اليك كثيرا (يظلان مدة طويلة تجمع بينهمــا
نظرات العيون . يدخــل ادوارد وتراه لنــدا
وقد بوغتت) أوه ... بحق القديس بطرس ....

ادوارد : (يتقدم الى چــونى وقــد مد يده) حسن .
حسن . مساء الخير !

هنرى : مساء الخير يا سيدى (يتصافحان) .

لنـدا : (تستدير مبتعدة) الاثنان عضـوان فى هـذا النادى .

ادوارد : قالوا لى انك سافرت .. سررت جدا لعودتك.

جونى : من دواعى سرورى أن أعود .

ادوارد : صرنا تحت رحمة الجليد تماما هذه الأيام .

جونى : تمـاما .

ادوارد : (يتجه صـوب المدفأة) ومع ذلك يقولون ان الأمريكيين فى حاجة الى أربعة فصـول ولكن لا يجدر بنا أن نشكو . ايه ؟

جونى : أظن ذلك .

لنـدا : أبى ... جاء جونى الليلة ليرى جوليا ...

ادوارد : ... لا يدهشنى هذا كثيرا يا ابنتى . لا يدهشنى كثيرا !

لنـدا : ... جوليـا . هو لم يحضر ليرانى أو يراك .. هيا .. لنتركهما وحدهما .

جوليـا : (تدخل) لنـدا ــ ما الداعى ل .... ؟ (ترى جونى) أوه ...

جونى : (يذهب اليهـا عـلى عجـل) احضرى دثارا أرجوك ؟ سوف نخرج .

جوليـــا : (تتردد) ــ أبى أتسمح لجونى ولى ....

شارلز : أرجو اقفال الباب . أريد التحدث اليكما معــا (جوليا تشير الى جونى اشارة اليائس وتقفل الباب) انكما تصران على وضعى فى موضــع لا أرضاه مطلقا (تجلس جوليــا على المقعد فى الناحية اليسرى للمسرح . يفتح الباب بطريقة مترددة) من هذا ؟ ... أدخل يا ند . أدخل .

نــــد : (يدخل ويتجه الى حيث يوجد شرابه) آسف ... أردت فقط أن .

ادوارد : اجلس يابنى (يجلس على الأريكة فى الجانب الأيسر . يستكمل ادوارد حديثه مع جوليــا وجونى) الحيلولة بين شابين متحابين هو شىء لا أريده ولا أقصده على الاطلاق ... فالحب .. الحب الصادق ، شىء نادر وجميل و .. (ينهض ند ويتحرك فى صمت تجاه الباب) الى أين أنت ذاهب ؟ أرجو أن تجلس ! (ينتظر حتى يعود ند الى مكانه ثم يستمر فى كلامه) .... وأعتقد أن السبيل أعنى سبيل الحب الصادق يجب أن يكون هادئا ، على عكس ما يقال فى الأمثال العامية ولكن ليتحقق ذلك ... أنا رجل بلغت

الثامنة والخمسين وأتكلم عن تجربة طويلة وملاحظة فمن الضرورى للغاية أن .....

جونى : معذرة يا سيدى .

ادوارد : ماذا ؟

جونى : اذا كانت مؤسسة بريتشارد وايمز لا تزال فى حاجة الى ، فاننى سألتحق بها بعد عودتنا من رحلة شهر العسل فى أول مارس تقريبا (تستدير لندا مبتعدة . صمت . ثم) :

جوليا : (فى نعومة) أوه . جونى ... (تذهب اليه) .

جونى : ما زلت غير مقتنع .. ما زلت غير مؤمن بذلك ولكن هذه رغبة جوليا و ... وأنا يسرنى الاذعان لرغبتها .

لندا : والآن ، بحق السماء ، هلا تركناهما بمفردهما أو ترانا سنخرج جميعا الى الحديقة العامة بميدان ماديسون ؟

ادوارد : (مهملا اياها) تقول انك غير مقتنع ... (لندا تعجب وقد نفد صبرها) .

جونى : أتريد أن أكذب عليك يا سيدى ؟

جوليا : فى هذا ما يكفينى يا أبى .

جونى : قالت جوليا عاما أو عامين ولكنى سأبقى عاملا بالشركة ثلاثة أعوام . وسأبذل جهدى فى عملى أكثر مما فعلت من قبل على الاطلاق سأفعل كل شىء لأنجح وكل ما أطلبه هو أنه اذا انتهت السنوات الثلاث وكنت لا أزال أرى من الحكمة ترك العمل فترة قصيرة فلن يكون هناك اعتراض آخر .

ادوارد : أشك أنه سيكون اذ ذاك ما يدعو الى هذا .

جونى : علينا أن نرى ما سيكون فى هذا الشأن يا سيدى .

جوليا : ما رأيك يا أبى ؟

ادوارد : (صمت ثم) : متى تريدان الزواج ؟

جوليا : فى أقرب وقت مستطاع .

جونى : بل أقرب من ذلك !

ادوارد : يجب ارسال الدعوات قبل الموعد بعشرة أيام على الأقل ... هل يناسبكما أسبوعين بعد يوم الأربعاء ؟

جوليا : سيكون ذلك غاية ما نرجو .

ادوارد : ويقينا أنه ستبحر سفن فى نهاية ذلك الأسبوع .

حسنا . والآن عادت الشمس تشرق مرة أخرى..
أليس كذلك ؟ وها نحن جميعا أصـــدقاء من
جـــديد
ايه ؟

لنـــدا : مجرد عائلة واحدة كبيرة .

ادوارد : هل لى أسأل عن البرنامج الذى أعددتماه لرحلة
شهر العسل ؟

جونى : ليس لدينا خطة محددة ... أتوقع أن نرحل الى
فرنسا فى الغالب .

ادوارد : بل ان رحلات شـــهر العسل تحتاج الى تدبير
يسبقهـــا بوقت كاف . والآن دعـــونى أقترح
برنامجا بسيطا للرحلة ... سوف ترســـو بكما
السفينة فى بلايموث أو ساوثهامبتون فاذهبـــا
مباشرة الى لندن . سأبرق الى شقيقتى غـــدا .
سوف يسرها هى وزوجها أن تقيما معهما .

لنـــدا : يا رب السماء ... أبى ...

ادوارد : (الى جونى) زوجها هو : سير راسى بورتر ..
من أهم الرجال فى الأوساط المصرفية البريطانية.

جوليـــا : أبى . لا أظن ....

ادوارد : ليس من السهل أن تذهبى الى الخارج دون أن

تزورى عمتك هيلن يا جوليـا . ثم ان هـذا سيوفر نفقات الفندق وسيكون فى اسـتطاعة جـونى الالمـام ببعض الأساليب المصرفيـة الانجليزية وسأبرق الى عائلة بوفيه فى باريس. بوقيه كان المستشار الفنى لوزير الخزانة أثناء الحرب الأخيرة .. هو من خيرة الرجال الذين يجب التعرف بهم واذا لم يكن قـد سافر مع عائلته فعلا الى « كان » فسوف تسرهم زيارتكما واذا كانوا قد رحلوا فالأفضل لكيما أن تسافرا مباشرة الى الجنوب بأنفسكما و ...

جونى : حسبت الرحلة للترفيه لا للعمل يا سيدى .

ادوارد : ولكن لا يأس من الجمـع بين المتعة وقليل من العمـل أليس كذلك ؟ لا أرى فى ذلك يأسـا على الاطلاق .

جوليـا : (الى جونى) لهم بيت جميل فى كان .

ادوارد : أسبوع فى لندن وأسبوع فى باريس ....

لنـدا : وساعة فى متحف اللوفر ....

ادوارد : ... وعشرة أيام فى كان ... رحلة مثالية ! وبعد ذلك تستطيعان الابحار من جنـوة عائدين عن طريق الجنوب (الى جوليـا) وسأدبر الأمر

لاعداد منزلكما للسكنى فى أول مارس .

لنـــدا : شكرا أيها العزيز .

جونى : أى منزلٍ هذا يا جوليا ؟

جوليــا : أبى يهبنا أجمل المنـــازل الصغـــيرة فى الشارع الرابع والستين .

نـــد : (الى لندا) هل تسمين منزل الشارع الرابـــع والستين صغيرا ؟

لنـــدا : (وهى ترقب جونى) نسبيا .

ادوارد : (الى جوليا) وقررت كذلك أن أعهـــد اليكما بالمنزل الريفى فى بوبلارز لاستخدامه فى فصول الصيف .

جوليــا : فى الواقع أنه لا يجب أن تفعل ذلك . لا يجب أن تفعل ! (تذهب اليه وتمسك يده) .

نـــد : وأما هذا فبيت صغير ... الى حد أنه ليس به قاعة للرقص .

جوليــا : أوه جونى .. انتظر حتى تراه !

ادوارد : (باشا) لا يخفى عليك أن هذا ليس هدية ... ليس بعد . ربما حدث بعد أن تشغلاه مدة ...

دة .. خمس سنوات أو نحو ذلك ... ربما لان قلبى القاسي العجوز .

جوليـا : ما أعجب قولك ... قلبك القاسى العجـوز ! (الى جونى) أسمعت عن شخص عطوف مثله ؟

جونى : (بعد لحظة) جوليـا ... معـذرة .. ولكنى لا أستطيع احتمال ذلك .

جوليـا : (صمت . ثم) : هل لك أن تخبرنى ماذا تعنى؟

جونى : اذا بدأنا محملـين بممتلكـات والتزامات ومسئوليـات .. فكيف ومتى يمكننا التخلص من أعبائها ؟ لن نستطيع أبدا .

ادوارد : آه ؟

جونى : لا . انك ــ كريم للغاية ... وعطوف ... لكن هذا لا يناسبنى .

ادوارد : وهل لى أن أسأل عما يناسبك ؟

جونى : لا أدرى بعد ولكنى واثق أنه ليس هذا .

ادوارد : (هادىء جـدا) أنفهم من هـذا اذن أنك ان تعود الى العمل ؟

جونى : تعنى ذلك العمل ؟ وفى سـبيل غاية كهـذه ؟ (يهز رأسه) ... لا .

جوليا : لكنك قلت .....

جونى : لقد عدت الآن متمسكا برأيى الأول . انى مقتنع تماما الآن انه يجب على أن أترك العمل فترة لا تشوبها شائبة. يجب أن تكون فترة بلا عمل.

ادوارد : اذا صدقتنى الذاكرة فقد سبق أن أبديت رغبتك فى ممارسة عمل ما .

جونى : نعم قلت ذلك أخيرا .. وأنا أعتقد أنى سأظل محتفظا بالكثير من نشاطى حتى الخامسة والثلاثين أو الأربعين .

ادوارد : وفى الوقت الحاضر فانك لا تتوقع أن تفعل شيئا آخر سوى أن تستلقى فى فراشك دون عمل أهذا هو ما تتوقع ؟

جونى : لن أستلقى بل أتوقع أن أنقب وأحرث وأروى الحقل الذى يناسبنى .

ادوارد : فى انتظار .. ال ... العمل المنتظر الذى يجرفك فى تياره .

جونى : بالضبط .

ادوارد : فهمت ... جوليا . اذا تزوجت هذا الشاب الآن فانى أشك تماما فى قدرته على كسب بنس

واحـــد (يتحرك الى المنضدة خلف الأريكة فى الجانب الأيمن)

جونى : (يتقدم) . جوليا اذا كان يعنيـــك الأمر فانى أعدك بأنى سأحصل دائما على ما يكفى لمعيشتى بل وفوق هذا اذا استدعى الأمر وسأربح على الدوام ما يكفيك .

جوليـــا : شكرا .

جونى : أوه ... علينـــا يا عزيزتى أن نصـــنع حياتنـــا بأنفسنا . وما لم نفعل ذلك صارت بـــلا معنى ليس هناك سبيل آخر للحيـــاة . دعينـــا ننسى دعوات الزفاف وأسبوعين بعد يوم الأربعاء . لنذهب الآن ولنتزوج الليلة (ادوارد يستدير فى دهشة) .

جوليـــا : هل يجب على أن أتخذ قرارا الآن ؟

جونى : أرجوك .

جوليـــا : ... واذا رفضت ... ما لم ... ؟

جونى : اذن فسوف أسافر الليلة وحدى

جوليـــا : (لحظة ثم) : حسن جدا ... يمكنك الذهاب لأنى لا أستطيع بتـــاتا أن أرى نفسى زوجـــة لرجل عاطل .

جونی : (صمت . ثم يتكلم جونی ببطء) الحقيقة أن حبى لحريتى هو أكبر حتى من حبى لك يا جوليا .

جوليا : هذا واضح ـ والا فما معنى حب الحرية الذى تتكلم عنه ؟

جونی : (يلتفت الى ادوارد) وداعا يا سيدى ومعذرة لعجزنا عن حل المشكلة ولكن شكرا للمحاولة على أية حال (يذهب الى لندا ويمسك بيديها) وداعا يا لندا . أنت فتاة رقيقة .

لندا : وداعا يا جونی . وأنت أيضا فتى رقيق . أتمنى أن تتحقق آمالك .

جونی : وأتمنى لك نفس الأمنية .

لندا : ألم تكن فى حاجة الى رفيق يصحبك فى البحث عن آمالك ؟

جونی : تعرفين أنى أردت ذلك .

لندا : يا للفتى المسكين .

جونی : ولكننا لا ضير علينا . أليس كذلك ؟

لندا : يا للجحيم ... لا ... لا ضير علينا .

جونی : سوف نصل الى ما نريد ....

لنـــدا : يقينا سنصل !
جوني : لنـــدا ....
لنـــدا : (تنحنى اليه) أوه . أرجو أن .....
جوني : (ينحني ليقبلها قبلة سريعة ويمضى الى الباب) وداعا يا ند (يحاول ند أن يقول له وداعا ولكنه لا يستطيع الكلام . يسود الصمت التام برهة . ثم تتحدث لندا) .
لنـــدا : سأفتقد هذا الرجل (صمت آخر تقطعه جوليا أخيرا)
جوليـــا : (كالمخاطبة نفسها) .... اذن فقد ذهب حقا .
ادوارد : نعم ... وأظن ......
لنـــدا : (تلتفت بحدة) ... تظن ذلك حسن تخلصـ ايه ؟ (يومىء ادوارد برأسه فى رزانة) .
جوليـــا : .... ذهب حقا ...
لنـــدا : (تذهب اليها) . أوه لا داع للقلق يا عزيزتى... لا داع للقلق سيعود اذا كان يحبك !
جوليـــا : (تلتفت اليها) يعود ؟ أقلت يعود ؟ ترى ماذا تظنين بى ؟ تظنين أنه لا عمل لى طوال الوقت غير اقناع شخص تافه مثله بأن للحياة هـدفا

آخر غير مجرد اللهو الكثير (تحملق لنـــدا ــ وهى عاجزة عن الكلام) .

ادوارد : أرجو يا جوليـــا أن تتعلمى من هـــذه التجربة بالرغم من قسوتها أن ...

جوليـــا : أوه . لا تشغل بالك بأمرى . انى على ما يرام (تضحك فى اقتضاب) بل يمكننى القول بأننى أحسن مما يرام .

نـــد : (ينهض) أحم ... عويل بسيط ... ألم يكن كذلك ؟ (فجأة تقبض لندا على كتف جوليا) .

جوليـــا : ماذا دهاك ؟

لنـــدا : أنت لا تحبيه .

جوليـــا : ألا تركت كتفى من فضلك ؟

لنـــدا : أنت لا تحبيه !

جوليـــا : أرجو أن تتركيه . من فضلك .

لنـــدا : أجيبينى ! أتحبينه أم لا ؟

جوليـــا : وهل لى أن أسألك مالك وهذا ؟

ادوارد : اسمعوا يا أولاد ....

لنـــدا : مالى وهذا .. أوه .. مالى وهـــذا ؟ (تشتد قبضتها على كتف جوليا) ــ أجيبينى !

جوليا : أبى ــ ماذا جرى لها ؟ . .

لندا : أنت لا تحبيه .. لا تحبيه أرى أنك لا تحبيه .. هذا واضح فى كل تصرفاتك فقد أراحك ذهابه. أراحك .

جوليا : وماذا لو أنى كذلك ؟

لندا : انها تسألنى وماذا لو أنها كذلك (تجابه جوليا مرة أخرى) هل أنت كذلك ؟ قولى هذا ؟

جوليا : (تتمايل لتحرر نفسها) ارتحت لذهابه الى حد أننى أستطيع الغناء فرحا . أهذا ما تريدين ؟

لندا : نعم ! شكرا (تلقى برأسها الى الخلف وتضحك مبتهجة وتمضى على عجل الى المنضدة خلف الأريكة فى الجانب الأيسر) أوه . يا الهى . يا الهى . هل صار لى الآن عمل أؤديه ؟ ! (تخرج من حقيبة يدها الموضوعة على المنضدة مظروفين لونهما بنى وتذهب الى ند وتعطيه أحدهما) .

نــد : ما هذا (يراه) ؟ جواز سفر ؟ ...

لندا : ما رأيك ؟

نــد : متى ؟

لنــدا : الليلة ... الآن .

نــد : لا يمكننى الليلة .

لنــدا : بل يمكنك طبعا.ما دمت أستطيع فأنت تستطيع.

ادوارد : (يتقدم) لندا . أين تذهبين ؟

لنــدا : (الى ند) ألا تأتى ؟

نــد : تعلمين أنى أريد ذلك ولكن ....

لنــدا : هيا اذن !

ادوارد : لندا . أين أنت ذاهبة ؟ خبرينى على الفور .

لنــدا : فى رحلة ... رحلة كبرى . أوه يا لها من رحلة. هل تسمح ؟

نــد : اسمع يا أبى أنا ...

ادوارد : أرفض الآن الحديث عن أية رحلة . أرجو ألا تنسى أن لك مكانة يجب المحافظة عليها . لست بالرجل الخلى (الى لندا) ... رحلة الى أين ؟

لنــدا : (الى ند) ألا تريد ؟

نــد : لا أستطيع .

لنــدا : ما زلت فى قيدك ؟

نــد : ربما .

لنــدا : سأعود من أجلك يا ند .

نــد : (بصوت لا يكاد يسمع) سأكون ... هنا ...

دیلیـــا : (تدخل) معذرة مس لندا . مستر ومسز بوتر ينتظران فى السيارة .... حقيبتك قد حملت الى الطابق الأول .

لنـــدا : هلا أتيت بمعطفى المصنوع من الفراء ؟ وألق بقبعتين فى صندوق القبعات وأحمليه الى أسفل كذلك .

دیلیـــا : حسن جدا يا آنسة (تخرج ديليا) .

لنـــدا : (تلتفت الى جوليا) أنت لا تثقين بجونى . قد لا يتحقق حلمه المتواضع ... هذا ما تظنين ! فليكن ! وأى بأس فى هذا ؟ لا بأس بذلك اذا كان لابد منه ؟ سيكون هناك حلم آخر ... المهم أنه يحلم ! أوه . انى أثق كل الثقة بجونى ... ترضينى كل أفعـــاله . اذا كان يريد أن يجلس على ذيله . واذا انقلب يبيع الفول السودانى.. يا الهى كم ستكون ثقتى بالفـــول السودانى ! وداعـــا يا جوليـــا . وداعا يا أبى . (تتركهما وتذهب الى ند) وداعا يا ند ...

نـــد : وداعا يا صغيرتى ... حظ سـعيد (يتعـــانقان برهة ثم) :

لنـــدا : أوه . لا تخف أبدا . سأعود من أجلك يا فتاى العربيد اللطيف .

نـــد : حسن يا صغيرتى (تسير الى الباب . يسير ند خلفها كالمشدود اليها . تدخل ديليا ومعها معطف الفراء . تأخذه لندا منها . تخرج ديليا) .

ادوارد : الى الآن لم تخبرينى الى أين أنت .....

جوليـــا : (تصيح فجأة) عرفت !

لنـــدا : (خارجة) أهناك من يريد منعى ! أوه أرجـو أن يحاول أحد منعى !

نـــد : (يقف وهو ينظر خلفها متمتما فى رقة) أوه . يا الهى . أوه يا الهى ...

ادوارد : لن أسمح بهذا ••• سأ •••••

نـــد : تسمح بهذا ! تسمح للندا ؟ لا تثير ضـــحكى يا أبى .

جوليـــا : (متقدمة) ستذهب معهم ... أليس كذلك ؟

نـــد : (يضحك ويحمل كأسه ثانية) ... ستذهب الى فتاها جونى .

جوليـــا : (تضحك فى اقتضاب) أتيحت لها فرصة طيبة !

نـــد : هل من يراهنني على ذلك ؟ (ثم يقول بعنف)
هل من مراهنات يا جوليا ؟ (يرفع كأسه) —
فى صحة لندا (تستلفت نظره اللوحة المعلقـة
فوق المدفأة) وما دمنا قريبا من هذه اللوحـة
ففى صحة جدى ! (يشرب) .

ســتار

روائع المسرح العالمى

صدر منها حتى الآن ٧٠ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	ـ الشقيقات الثلاث	أنطون تشيكوف
٢	ـ أعمدة المجتمع	هنريك ابسن
٣	ـ سيرانو دى برجراك	ادمون روسان
٤	ـ مروحه ليدى وندمير	أوسكار وايلد
٥	ـ بنيلوبى	سمرست موم
٦	ـ الغربان	هنرى بك
٧	ـ اليكترا	جان جيرودو
٨	ـ توركاريه	ر . لوساج
٩	ـ الدائرة	سمرست موم
١٠	ـ شاترتون	الفرد ديفينى
١١	ـ الأم	كارل تشابك
١٢	ـ اللعبة الغادرة	جون جالزورذى
١٣	ـ لعبة الحب والمصادفة	ماريفو
١٤	ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجى بيراندللو

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٥	عربة اسمها الرغبة	تنسى وليامز
١٦ ـ	عزيزى بروتس	ج . م . بارى
١٧ ـ	رجل الله	جابرييل مارسل
١٨ ـ	هيدا جابلر	هنريك ابسن
١٩ ـ	سباق المشاعل	بول هارفييه
٢٠ ـ	كنـــوك	جول رومان
٢١ ـ	جونو والطاووس	شيين أوكاسى
٢٢ ـ	دون جوان	موليير
٢٣ ـ	بيت برناردا ألبـــا	فدريكو غرسيه لوركا
٢٤ ـ	القرد الكثيف الشعر	يوجين أونيل
٢٥ ـ	مأساة الدكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦ ـ	الأستاذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧ ـ	ثورة الموتى	اروين شو
٢٨ ـ	ما تعرفه كل امرأة	أوسكار وايلد
٢٩ ـ	أهمية أن يكون الانسان جادا ...	جيمس بارى
٣٠ ـ	دائرة الطباشير القوقازية	برتولت برشت
٣١ ـ	منزل القلوب المحطمة	جورج برناردشو
٣٢ ـ	القيثارة الحديدية	جوزيف أوكونور
٣٣ ـ	أفكار صبيانية	نويل كوارد

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٣٤	ـ زوجة مستر تانكرى الثانية ...	آرثر وبنج بنيرو
٣٥	ـ عندما نبعث نحن الموتى	هنريك ابسن
٣٦	ـ لا وقت للفكاهة	س . ن . بيرمار
٣٧	ـ سيجفريد	جان جيرودو
٣٨	علماء الطبيعه	فريدرش دورنمات
٣٩	ـ رغبة تحت شجرة الدردار	يوجين أونيل
٤٠	ـ حورية البحر	هنريك ابسن
٤١	ـ جزاء خدماتهم	سومرست موم
٤٢	ـ ايولف الصغير	هنريك ابسن
٤٣	بلياس ومليزاند	موريس ماترلنك
٤٤	ـ الاله الكبير براون	يوجين اونيل
٤٥	ـ حاملة المصباح	رجنالد بركلي
٤٦	ـ آل باريت	رودلف بيزييه
٤٧	ـ الزفاف الدامى	فدريكو جرثنا لوركا
٤٨	ـ الخاطبة	ثورنتن ويلدر
٤٩	ـ اعرف نفسك	بول هرفيو
٥٠	ـ القصى	نرنتبوس أفير
٥١	ـ فترة التوافق	تنيسى وليامز
٥٢	ـ بيرجينت	جون جلزورذى

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٥٣	ـ الابن الأكبر	جون جلزوردى
٥٤	ـ زيارة السيدة العجوز	فريدريش دورينمات
٥٥	ـ ديدرى فتاة الأحزان	جون ميلنجنون سبنج
٥٦	ـ المسافر بلا متاع	جان انوى
٥٧	الحالمة	المر رايس
٥٨	ـ كلهم أولادى	آرثر ميلر
٥٩	ـ أوندين	جونهولد افرايملسينج
٦٠	ـ مينافون بارنهلم	جان جيرودو
٦١	ـ معطف الفراء	جرهارت هاوبتمان
٦٢	ـ كرنفال الأشباح	موريس دوكوبرا
٦٣	ـ « هو » الذى يصفع	لبوبيد أندربيف
٦٤	ـ فتى الغرب المدلل	جون ملنجنون سينج
٦٥	ـ قواعد المبارزة	لويجى بيراند
٦٦	ـ عرفوا ما يريدون	سيدنى هوارد
٦٧	ـ المحراث والنجوم	شون اركيس
٦٨	ـ أمبديه	ارجين ينسكو
٦٩	ـ المسامر	جون أوسبورن

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : **مؤسسة الخانجى بالقاهرة**

وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »

ومن مكتبة المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت

روائع المسرح العالمي

سلسلة مسرحيات عالمية

بأقلام الصفوة الممتازة
من المترجمين والمراجعين
مع دراسة عميقة
لاتجاه كل كاتب

يطلب من :
مكتبة الخانجي - القاهرة ، ومكتبة المثنى - بغداد
ودار العلم للملايين - بيروت ، ومكتبة المنار - تونس
ومكتبة الرشاد - الدار البيضاء
ويطلب من : المكتبة القومية ٥ ميدان عرابي بال

الشركة المصرية للطباعة (
فبراير ١٩٦٦

الثمن ١٠ قروش